

الجزائر: مشروع المصالحة الوطنية.. لماذا يؤيده الإسلاميون ويرفضه العلمانيون؟

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

موريتانيا: الترخيص
لأول حزب إسلامي

المجتمع

(ISSUE No. 1666) 27/8 - 2/9/2005 (Year

د (١٦٦٦) ٢٢، ٢٨ رجب ١٤٢٦ هـ / ٢٧ أغسطس - ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

ظاهرة تطرف جديدة بين المستوطنين

«جولد شتاينيرم».. لإرهاب الفلسطينيين



حصار الهوس الجنسي في الغرب.. مدمر

الإحصاءات الرسمية تتحدث

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ١٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2



الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

خدمة متميزة... وخير الجوار



منشآت تتعاقد مع أكور الفرنسية لإدارة زمزم للأجنحة الفاخرة

اليوم... يتميز كافة حملة صكوك برج زمزم بحصولهم على أرقى وأرفع مستويات الخدمة الفندقية للأجنحة الفاخرة، والتي ستقدمها لهم إحدى أعرق الشركات العالمية (أكور الفرنسية) في مجال إدارة الفنادق والمنشآت والأجنحة الفندقية.

باختصار

ذكرى حريق الأقصى

يوم الأحد الماضي الحادي والعشرين من أغسطس الجاري مرت الذكرى السادسة والثلاثون لجريمة إحراق المسجد الأقصى، وسط صمت معظم الحكومات العربية. ومنذ ارتكاب تلك الجريمة قبل ستة وثلاثين عاماً والاعتداءات الإجرامية على الأقصى بغية هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه لا تتوقف، وذلك هدف لا يتورع الصهاينة عن الإعلان عنه.. فديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء صهيوني قال: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل..» ولم تتوقف اقتحامات الصهاينة للأقصى حتى اليوم، وكان أخطرها قيام عصابة ما يسمى بأمناء الهيكل في ١٥/١٠/١٩٨٩م بوضع حجر أساس رمزي لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل الأقصى. وفي عام ١٩٩٥م تم حفر شبكة من الأنفاق تحت أساسات المسجد يمكن من خلالها - وفق الخبراء - تسف المسجد بمتفجرات. كل ذلك يؤكد أن حريق الأقصى قبل ستة وثلاثين عاماً، كان حلقة في سلسلة الاعتداءات الإجرامية التي مازالت متواصلة حتى اليوم، وسط صمت المطيعين المهرولين نحو السلام الكاذب. ولئن نسي هؤلاء الأقصى اليوم فإن له رياء يحميه ثم ملايين المسلمين المستعدين لشدائه بأرواحهم. ■



٢٨ رغم التوازنات الوطنية الضاغطة:

بوتفليقة يفرج عن مشروع السلم والمصالحة الوطنية

٢٢ النموذج الإسلامي يسعى لسعادة الإنسان:

حصاد الهوس الجنسي.. في النموذجين الأمريكي والبريطاني

٥٧ تحقيق في فتوى:

اختيار جنس الجنين بين الطب والدين



٢٦ محمد جميل ولد منصور:

حان وقت إشراك الإسلاميين في العملية السياسية

١٨ بسبب إغراءات الاحتلال والفقر:

هجرة الشباب الفلسطيني.. محاولة لتفريغ الأرض

٣٢ مسلمو أوكرانيا.. حرية وأمان:

الشعب الأوكراني لا يحمل عداً للمسلمين

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الاعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١/٤٨٤٠٦٣١ ف: الكويت. وكلاء التوزيع الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA'AA

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت العدد ١٦٦٦ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني: التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦.

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

سعد الخدي

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مشاريع الهيمنة تهدد استقرار المنطقة وتسعى لإشعال الحروب الطائفية

المشاريع الأمريكية والأوروبية المطروحة منذ سنوات والساعية لإحداث تغيير سياسي شامل في منطقة الشرق الأوسط، ما زالت تحمل أخطاراً جمة. فهي تتدخل في كافة القضايا والشؤون الداخلية لدول المنطقة وتمارس ضغوطاً متواصلة لتغيير نظم الحكم ومناهج التعليم، وفرض عادات ومفاهيم وسلوكيات غريبة على الشعوب، وتطبيق نموذج ينسجم مع الرؤية الغربية ويتصادم مع هوية المجتمعات المسلمة.

وهذه المشاريع المرفوضة من شعوب المنطقة لا تحقق إلا مصالح الولايات المتحدة وأوروبا، وهي تعيد طرح مفهوم الغزو الاستعماري في إطار جديد، يمكن اعتباره امتداداً لحقبة الاستعمار التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر. والجدير بالذكر هنا أن محاولات فرض الأجندة والمشاريع الأمريكية والأوروبية على العالم، أدت إلى حالة من عدم الاستقرار سواء على مستوى النظام الدولي، أو على مستوى العالم الإسلامي.

فعلى مستوى النظام الدولي برزت العديد من الآراء التي تؤكد ضرورة بقاء الأمم المتحدة - كمنظمة دولية - أداة لحفظ الأمن والسلم وأن تظل معبرة عن طموحات وأمانى الشعوب. غير أن إصرار أمريكا وبعض الدول الأوروبية على الهيمنة على صناعة القرار الدولي، أوجد حالة من عدم المساواة المرجوة بين كافة أعضاء الأمم المتحدة. أما على صعيد العالم الإسلامي، فإن ثمة حالات تشير إلى أن التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول، أحدث قلقاً في بعض الدول وولّد مطالبات بالتقسيم والانفصال في دول أخرى، كما تهدد بنشوب حرب أهلية.

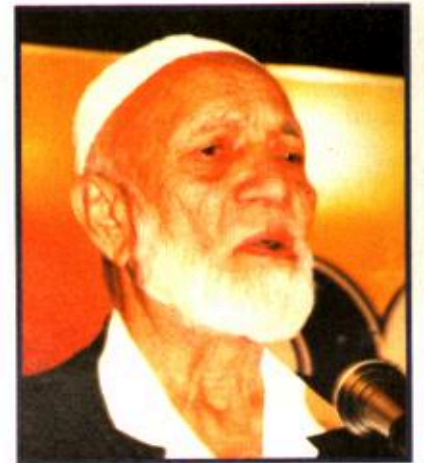
فمع التدخل الأجنبي في العراق، ظهرت نزعات نحو الانفصال والتقسيم، ويحاول الاحتلال عزل السنة عن المشاركة في الحياة السياسية فارعاً جديداً تسبب في إخراج مارد الطائفية من قمقمه.. ويبدو الأمر وكأن المطلوب هو إيجاد عراق منقسم تهدده الخلافات والحرب الأهلية.

وفي فلسطين يشكل التدخل الأمريكي والأوروبي المنحاز لصالح الكيان الصهيوني تهديداً لمستقبل القضية الفلسطينية. فهناك إصرار على حرمان الفلسطينيين من حق الدفاع الشرعي عن النفس والأرض، وهناك ضغوط غربية لنزع سلاح المقاومة وهو ما يمثل دعماً غريباً لغتصبي الأرض، ويعبر عن ازدواج المعايير. كما أن هناك محاولات لعرقلة العملية السياسية وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في التعبير عن خياراته من خلال انتخابات حرة.

كما أن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين يكتنفه الخطر، إذ إن هناك ترتيبات يتم الإعداد لها لمنع إدراج هذا الملف ضمن مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية، ويسعى الطرف الصهيوني - مدعوماً من الغرب - لإغلاق هذا الملف عبر التواطؤ أو التعويض وبالتالي إضاعة الحق التاريخي الذي أقرته الأمم المتحدة بعودة اللاجئين إلى ديارهم.

إن حجم الأخطار الناجمة عن التدخل الأمريكي والأوروبي في العالم الإسلامي، يتطلب من حكومات العالم الإسلامي وقفة جادة لحماية الأوطان من أخطار الهيمنة، ولن يتحقق ذلك إلا عبر رؤية تؤسس لعلاقة إيجابية ومستقرة بين الحكام والشعوب، وتكون بداية لمشروع نهضة وطنية شاملة يرسخ الاستمسك بالدين والعقيدة والحفاظ على القيم والأخلاق وسيادة العدل واحترام حقوق الإنسان وإطلاق الحريات وتحقيق إصلاح حقيقي... هذا المشروع سيكون كفيلاً بإذن الله لوقف محاولات التدخل الأجنبي وإفساد مشاريعه الاستعمارية والحفاظ على الهوية والأرض وتأمين مستقبل الشعوب. ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ
كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ
اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ
طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ (الصف)



٣٦

أحمد ديدات..
الذي عرفت

رئيس اتحاد مسلمي السويد: ٣٠

٣٠٠ جمعية إسلامية بالسويد
لا يوحد بينها رابط

الضائفة الملتزمة في عبد النبي: ٥٩

في داخلي مضاف
حيوي ضد المعاصي

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



إنه لمنطق غريب

يتساءل الأمريكيان: لماذا يكرهنا المسلمون؟

جهوداً متواصلة . لن نتجح بإذن الله . لتبديل قرآننا ، ونسخ شريعتنا ، كما أن بعضكم يهدد أو يخطط . والعياذ بالله . لتفجير أطر البقاع وأشرف الأصقاع لدينا : «الكعبة المكرمة» التي جعلها الله قياماً لنا ولكم وللناس أجمعين!

سلطتم على رقابنا . وفي إحدى مقدساتنا . ألد أعدائنا ، وتباركون جميع جرائمه ، وتعطون له . دائماً . الضوء الأخضر ليعيث في الأرض فساداً ، ويهلك الحرث والنسل ، ولا يرعى في مؤمن إلا ولا ذمة . وينقض العهد تلو العهد ، ويطأ الاتفاقيات بأقدامه .

ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟ والله.. إنه لمنطق غريب وأمر عجيب! تقصفون مساجدنا وتدنسونها ، وتتعاطون أم الخباثت بداخلها... وتعاملون أسرانا . من الرجال والنساء ، والشيوخ والأطفال معاملة لا تخطر . لوحشيتها البالغة . حتى على بال الشيطان . ولكنتكم . يا أدياء الحضارة وحقوق الإنسان . تستلذون بهذه الأعمال التي يعف عن ذكرها القلم ، ومن ممارستها الشيطان! ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟ .. لن نزال كارهين مبغضين براء منكم ومما تعملون... حتى تمتنعوا عما يوجب نفورنا منكم.. تمتنعوا عن السياسات العدوانية تجاهنا ، وتعودوا من حيث أتيتكم... فتحن أصحاب البيت أدري بشؤوننا ومصالحنا. ■

محمد نعمان الدين الندوي

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية . حيدر أباد . الهند



والله... إنه لمنطق غريب وأمر عجيب! إنهم يستعمرون بلداننا ، ويذبحون أبناء عقيدتنا ، ويمتصون ثرواتنا ، ويدبرون المؤامرات لطمس هويتنا وإبادة شعوبنا . ثم يتساءلون: لماذا نكرههم؟ إنهم يرملون نساءنا ، ويستمون أطفالنا ، وينتهكون حرمت بناتنا وأخواتنا العفيفات الطاهرات!

ثم يتعجبون ويقولون: لماذا نكرههم؟ إن إنشاء إذاعات أو قنوات فضائية بهدف تحسين الصورة ، أو إقامة ولاثم الإفطار في رمضان ، أو تقديم التهاني بمناسبة العيد ، أو حضور فعاليات بعض المراكز الإسلامية.. لا يفيد ولا يضمن ولا يغني من جوع ، ولا يحل الصداقة والمحبة محل الكراهية .

إذا كنا قد عجزنا . لعدم إعدادنا الإعداد المستطاع المأمور به . عن المقاومة.. فهل نعجز عن إبداء الكراهية للجاني ، وذلك أضعف الإيمان! كيف نحبككم وأنتم لا تتورعون عن قتل نساءنا ، ولا عن ذبح الذراري؟ وكيف نحبككم وقد خلفت غاراتكم الجوية الوحشية الأعداد الهائلة من الأياامي الثاقلات ، واليتامى المظلومين ، والضعاف العزل ، والمعجزات المعاقين ، والأطفال الرضع الجائعين .

تستبيحون أرضنا ، وتسطون على مقدراتنا ، وتتدخلون في أخص شؤوننا ، تحاولون أن تملوا علينا رأيكم ، وتطالبوننا بتغيير مناهجنا التابعة لقيمنا ، وتريدون تركيعنا .

ثم تقولون: لماذا تكرهوننا؟ تريدون تغيير خرائط بلداننا ، وتبضع جسد أمتنا الواحد ، وتبدلون

جمعية أهل التلاوة تطلب مصاحف

نحن طلبة حفظة للقرآن الكريم تحت إشراف جمعية أهل التلاوة والقرآن في غانا ، حيث إننا نعاني من عدم توفر المصاحف والإصدارات العربية ، ونناشد أهل الخير بمد يد العون والمساعدة في إرسال المصاحف والكتب الإسلامية لتوزيعها بإشراف هذه الجمعية ■

السيد يعقوب ثاني

MR. YAKUBA MOHAMMED SANI
P.O. BOX AH 9081 AHINSAN
KUMASI - GHANA WIA

طلب كتب عربية وإسلامية

نوجه دعوة من خلال مجلتكم الغراء إلى الأيادي الكريمة والمحسنة وأهل الخير في الكويت وخارجها لتزويدنا بما تيسر لديكم من الكتب الإسلامية المفيدة والعربية والقرآن الكريم . فنحن نعاني من فقر في هذه الكتب والمصاحف وخاصة أننا في حاجة ملحة لتعليم أبنائنا العلوم الشرعية والعربية . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ■

MR MUHAMADOU BAJAHA
C/ NIAGARA 4-4B
CP 22006 HUESCA
AR AGON SPAIN
TEL: 974 230873
MOV: 630393064

جماعة تعاون المسلمين تطلب الدعم

جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا لها فروع في كثير من الولايات.. وتمارس أنشطة إسلامية جيدة في الوسط الشبابي والطلابي... تقوم بأعمال دعوية وتربوية . تدعو الجماعة أهل الخير إلى مد يد العون لها سواء كان مادياً أو ثقافياً أو معنوياً ، لكي تتمكن من أداء الرسالة التي وجدت من أجلها ■

(5) فولاويو أفنيو . تقاطع شارع أوغندا أفنيو ، ص. ب ٨٢٢١ إكيجالا جوس . هاتف - فاكس : ٠١٤٩٧٩٦١١ . نيجيريا

Wow... صج وادو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20

جائزة كبرى
في نهاية الحملة

تلك منزلة
هدية فورية

تلك 3
سيارة هدايا



هدية فورية

تلفزيون 200، موبيل 200، ايل كامير 100، فيديو غس 100، آلة خبز 100، لاديو 100، لاجة 100، مايك 100، روييف طب 100، اخ كاميرا 100، ديجيتال مكنسة 100، كهربائية مسج 3000، لعبة 200، اارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كاريك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بولسي + جريدة الديلي ستار
60
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراكك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كاريك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

اشترك بـ الوطن

25
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كويون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

الموجز المحلي

- أعلنت وزارة الأشغال أن قطاع الهندسة الصحية أنجز ما يقارب ٨٦٪ من أعمال مشروع إنشاء وتشغيل وصيانة محطة الضخ الجديدة في منطقة مشرف.
- بدأت الإدارة العامة لخضر السواحل بتلقي طلبات تصاريح صيد النزهة في المنطقة المقسومة بين الكويت والسعودية.
- صرح مدير إدارة المصنفات الفنية بوزارة الإعلام أن مفتشي الوزارة ضبطوا كميات كبيرة من المصنفات الفنية . أشرطة CD و DVD وفيدديو ... إلخ، مخالفة رقائياً وتمس القيم الدينية والخلقية وتخالف عادات وتقاليد المجتمع الكويتي
- أعلن وكيل وزارة الصحة بالوكالة أن الكويت آمنة من الكوليرا ولم تتلق تحذيرات من منظمة الصحة العالمية، كما هو متبع في مثل هذه الحالات، والوزارة على استعداد تام لمواجهة أي طارئ.
- سيتم ابتعاث طيارين كويتيين العام الجاري لتلقي التدريبات الفنية على مروحيات الأباتشي الأمريكية، حيث سيتم تسليم أول مروحية من هذا النوع للكويت ضمن صفقة تشمل ١٦ مروحية ■

دفعة جديدة لحلقات الحلبية بلجنة عمل الأندلس

واصلت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي نشاط حلقات الحلبية لتعليم الأطفال من سن ٤ إلى ٩ سنوات الأحرف العربية على الطريقة القرآنية، مما يساعد المشارك على إتقان قراءة القرآن في فترة قياسية وبأسلوب ميسر وبمنهجية مرحلية تمكنه من إجادة القراءة العربية على أيدي كفاءات مهنية مؤهلة ومدرية للتعامل مع هذه الشريحة.

وأعربت اللجنة عن سعادتها لحرص أولياء الأمور على إشراك أولادهم في حلقات الحلبية، الأمر الذي اضطر اللجنة إلى فتح فصول إضافية لتلبية للطلب المتزايد من الأهالي في ظل رغبة واسعة لاغتنام هذه الفرصة المتميزة التي تقدمها اللجنة.

ووصل عدد المشاركين إلى ١٣٠ مشاركاً من البنين والبنات، ومن المتوقع أن يزيد العدد مع بدء العام الدراسي الجديد ■

ذكر أن رجال أعمال كويتيين زاروا الكيان الصهيوني :

الصانع يطالب وزارة الخارجية بتوضيح تصريحات شالوم



د. ناصر الصانع

معتبراً أن تصريحات شالوم الذي يتطلع فيها إلى مشروعات مشتركة مع الكويت «لا تخرج عن إطار التمنيات الإسرائيلية» مشدداً على أنه لا اتصالات مع الجانب (الإسرائيلي) إلا عندما يحل السلام الشامل والعادل.

للرجوع: نأمل أن لا يكون هذا الخبر صحيحاً ولئن حدث فإنه يكون خيانة كبرى لقضية المسلمين بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

من ناحية أخرى وجه الصانع سؤالين برلمانيين الأول إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار والثاني لوزير التجارة عبد الله الطويل يتعلقان بمشروع المدينة الحرة للإعلام والتكنولوجيا. وعن أسباب الموافقة السريعة على إنشاء شركة تحت نشاط «المدينة الحرة للإعلام والتكنولوجيا» وذلك استجابة لطلب تقدمت به إحدى الشركات المحلية ■

اعتبر النائب الدكتور ناصر الصانع أن قيام رجال أعمال كويتيين بزيارة الكيان الصهيوني يمثل «إساءة للمواطنة الكويتية»، مطالباً وزارة الخارجية بإيضاح صحة هذه الأنباء من عدمها بصورة حازمة.

وكانت صحيفة عبرية قد ذكرت الشهر الماضي أن رجال أعمال كويتيين قاموا بزيارة تل أبيب، حيث قامت الخارجية الكويتية حينها بنفي هذه الأنباء عبر بيان رسمي ثم عاد وزير خارجية الكيان الصهيوني وأكدها في تصريحات لصحيفة الرأي العام الكويتية، يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري قائلاً: إن رجال أعمال كويتيين قاموا بزيارة «إسرائيل» وأن تل أبيب لا تمنع في القيام بمثل هذه الزيارات، معرباً عن أمله في أن يسهم إخلاء المستوطنات في غزة في تحسين العلاقات مع دول عربية من بينها الكويت.

وقد ردت الخارجية الكويتية على لسان مسؤول بها

الرحلة استغرقت ٤٠ يوماً وشارك فيها ٤٠ حافظاً

٨ ناشئين بتاج الوالدين ختموا حفظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة

استطاع تعويد الناشئة على الاعتكاف بالمسجد.

من ناحيته قال مدير مركز تاج الوالدين وليد المسيع: إن الرحلة كانت ناجحة بكل المقاييس، والنتائج كانت إيجابية واستطعنا القضاء على السلبيات التي واجهت الوفد في السنة الأولى وتعزيز الإيجابيات، وكفينا الفرح على وجوه أولياء الأمور وهم يستقبلون أبناءهم بعد غياب دام أربعين يوماً.

وتحدث رئيس الوفد محمد القصار عن الصعوبات التي واجهت الرحلة فقال: إن أهم الصعوبات كانت مع الناشئة ذوي الأعمار الصغيرة حيث فارقوا أهاليهم للمرة الأولى، لكن بفضل التعاون أكملوا الرحلة وحفظوا أجزاء من القرآن.

وأضاف: إن الرحلة استمرت ٤٠ يوماً استطاع خلالها ثمانية من الطلاب ختم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً إضافة إلى أن هناك بعض الطلاب حفظوا عشرين جزءاً ■

يوم الأربعاء ١٧ أغسطس الجاري عاد وفد مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي من رحلة المدينة المنورة والتي شارك فيها ٤٠ ناشئاً تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و ١٧ عاماً لمدة أربعين يوماً بهدف ختم القرآن حيث استطاع ثمانية منهم ختم القرآن الكريم حفظاً فيما استطاع آخرون حفظ من خمسة إلى عشرين جزءاً.

وقال رئيس لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح عبد الرحمن العوضي: إن هذه الرحلة جاءت بعد نجاح الرحلة الأولى العام الماضي، مشيراً إلى أن الإقبال الكبير على الرحلة جعلنا نوقف الإعلان عنها حيث تزايد عدد الراغبين في الالتحاق بالوفد وتزايدت الضغوط لمشاركة أكبر عدد من الناشئة فوصل العدد إلى أربعين بعدما كان مقرراً له ثلاثون مشاركاً.

وأكد العوضي أن مركز تاج الوالدين

حكمة

HEKMA



معارض الشاي المطبوع

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

بعد الارتفاع الرهيب للأسعار :

زيادة رواتب الموظفين الكويتيين .. وهمية

كتب: خالد بورسلي



الشيخ أحمد الفهد

عندما وافق مجلس الأمة على تسوية مديونية الكهرباء والماء للمواطن الكويتي الذي لم يسدد هذه المديونية منذ سنوات عديدة، استبشر الكويتيون خيراً.

فعدم احتساب ٢٠٠٠ دينار من إجمالي المديونية وتقسيم الباقي على أقساط مريحة كحد أدنى ٥٠ ديناراً شهرياً، بعث الارتياح عند المواطن الكويتي.. إلى أن جاء قرار اللجنة

المكلفة لتطبيق هذا القانون باستقطاع القسط الشهري من حساب المواطن وراتبه الحكومي قبل أن ينزل في البنك لضمان تسديد المديونية دون تأخير، وبذلك فإن الزيادة على الراتب ٥٠ ديناراً لكل موظف كويتي حكومي لن تدخل جيب المواطن ولن يستمتع بها، فهذه الزيادة خرجت من وزارة المالية وذهبت لوزارة الطاقة «الكهرباء والماء».

ولم يقف الوضع عند هذا الحد الذي قد يكون مقبولاً، ولكن ما كدر المواطن الكويتي ذا الدخل المحدود والمتوسط والذي يعتمد على الراتب بصورة أساسية. وهم يمثلون نسبة ٩٠٪ تقريباً. هو ارتفاع أسعار السلع بطريقة غير مبررة، أكدها وزير التجارة عندما أعلن أن هذه الأسعار ارتفعت بسبب تطبيق تعريف الجمارك مع دول مجلس التعاون الخليجي، والغريب أنه بمجرد الحديث عن موضوع زيادة رواتب الموظفين الحكوميين الكويتيين الذي أقرته الحكومة منذ حوالي خمسة أشهر، لاحظ الجميع كيف ارتفعت أسعار بعض السلع والمنتجات الاستهلاكية إلى ٥٠٪ بل ١٠٠٪ في أحيان أخرى، حتى إن بعض المواطنين قد عبروا عن استيائهم تجاه هذا الأمر يقولهم لا نريد الزيادة في الراتب وأعيدوا الأسعار إلى وضعها السابق، وبذلك تكون زيادة الراتب وهمية وليست حقيقية، ولم تحقق الهدف المنشود في رفع دخل الفرد ومواجهة تكلفة المعيشة المرتفعة.

لماذا تخلت وزارة التجارة عن دورها؟

ما تشهده الصحف المحلية كل يوم من هجوم نيابي على وزير التجارة لم يأت من فراغ، فوزارة التجارة المفترض بها أن تكون هي المدافع عن حقوق المستهلكين من مواطنين ومقيمين من خلال إدارتها الخاصة بحماية المستهلكين وقفت مكتوفة الأيدي أمام ما يحدث من استغلال صريح للمستهلكين، رغم أن الوزارة معنية بصورة مباشرة بارتفاع الأسعار من خلال القانون الذي يخولها اتخاذ ما يلزم تجاه أي ارتفاع مصطنع وغير مبرر، فحتماً لدى الوزارة إجراءات وآلية عمل ووسائل من خلالها تراقب الأسعار في السوق وتحد من ارتفاعها بصورة قانونية، فهل مارست الوزارة دورها في هذا الموضوع؟ أم رمت الكرة في ملعب اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الذي لا يملك الآلية والسلطة لمنع ارتفاع الأسعار؟ فالاتحاد فضلاً عن أنه لا يملك السلطة لمحاسبة الجمعيات على ارتفاع الأسعار أو التدخل في سياستها البيعية، فهو تاجر مناهض ولديه العديد من المنتجات التي يسوقها!! فصار التسابق محموماً نحو جيب المواطن ذي الدخل المحدود والمتوسط وكذلك جيب المقيم. ■

موقف الإخوان من الانتخابات الرئاسية المصرية لا نؤيد ظالماً ولا نتعاون مع فاسد أو مستبد

يعلم أن الشهادة مسئولية أمام الله فلنقدرها جميعاً ونؤدها بحقها ولا نعطيها إلا لمن يستحقها». وأضاف البيان: «إن الذين يريدون الحكم ويسعون إليه عليهم أن يدركوا عظم هذه المسؤولية وأن الله سيحاسبهم على ما يفعلون بها ولن يفلت أحد من هذا الحساب فهي أمانة ويوم القيامة خزي وندامة».



المرشد العام للإخوان

وأكد الإخوان إصرارهم على

المطالبة بإنهاء حالة الطوارئ،

وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء المحاكم والقوانين

الاستثنائية ومحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية،

والإفراج عن كافة السجناء والمعتقلين السياسيين.

كما أكدوا على ضرورة دعم القضاة في مطالبهم

باستقلال السلطة القضائية وتمكينهم من الإشراف الكامل

والحقيقي على العملية الانتخابية برمتها ■

أحجم الإخوان المسلمون في مصر عن تأييد أي من المرشحين لانتخابات الرئاسة المصرية تاركين للشعب المصري حرية الاختيار لكنهم شددوا في بيان صدر في القاهرة يوم الأحد الماضي ٢١ أغسطس الجاري ووصل للبريد نسخة منه شددوا على أنهم لا يمكن أن يؤيدوا ظالماً أو يتعاونوا مع فاسد أو مستبد.

ودعا البيان كل مصري أمين حريص

على مصلحة الأمة أن يتفاعل مع مصر وأن يقوم بواجبه تجاهها.

وقال الإخوان في بيانهم: «إننا نرى أن الشعب يجب

أن يتحمل مسؤوليته كاملة وأن يمارس حقه الدستوري

والمشروع في إبداء رأيه والإعلان عنه بكل السبل

والوسائل القانونية والسلمية، وأن يدقق في الاختيار، وأن

سيف الإسلام القذافي: الإفراج قريباً عن الإخوان المسلمين

من جانب آخر أشاد سليمان عبد القادر - القيادي بجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا والمقيم في سويسرا - بتصريحات سيف الإسلام القذافي، وقال: هذه خطوة إيجابية نرحب بها، لكن تحقيقها على أرض الواقع هو الذي سنعمل عليه: مضيئاً أنه لا مناص من أن يُطلق سراح سجناء الرأي ومن بينهم الإخوان لأنهم غير مذنبين، فهم أصحاب مشروع إصلاح، لم يمارسوا العنف يوماً، وسُجنوا



سيف الإسلام القذافي

من خلال محكمة استثنائية سيئة السمعة. وهذا بشهادة من السلطات الليبية.

وأشار القيادي الإخواني إلى أن خطوة الإفراج عن

سجناء الرأي هي مفردة من مفردات مشروع إصلاح

كبير نسعى لإرسائه لتحقيق التنمية والاستقرار، وإزالة

حالة الاحتقان الحالية بليبيا، مؤكداً سعي الإخوان إلى

إلغاء القوانين التي تنتهك حقوق الإنسان، وضبط عمل

الأجهزة الأمنية في إطار القانون واستقلال القضاة، وفتح

المجال للمؤسسات الأهلية والمدنية ورفع القيود عن

الإعلام الحر، على أن يكون منضبطاً بقيم وأعراف

المجتمع، وأيضاً رفع المعاناة عن كاهل المواطن الليبي،

وتجاوز أزمة الثقة بينه وبين السلطة الليبية.

للإشارة: تصريح طيب وموقف إيجابي ونأمل أن

يتحقق الإفراج على أرض الواقع سريعاً إن شاء الله

فالإخوان جماعة إصلاحية تدعو إلى الخير

والتمسك بالدين والأخلاق والقيم ■

أعلن سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الليبي يوم السبت ٢٠ أغسطس الجاري أنه سيتم قريباً الإفراج عن المعتقلين الليبيين من الإخوان المسلمين: داعياً إلى المصالحة الداخلية وإلى تعويض الليبيين «الذين وقع الظلم عليهم نتيجة أخطاء الماضي».

وتوقع سيف القذافي - الذي يشغل

منصب رئيس مؤسسة القذافي الخيرية - في

حديث إلى وكالة الأنباء الفرنسية أنه سيتم

الإفراج عن المحكومين المنتهين إلى جماعة الإخوان

المسلمين «قريباً جداً» أي في مطلع سبتمبر الذي

يصادف ذكرى الثورة الليبية: مشيراً إلى أن المؤسسة

تبذل جهوداً لتحقيق ذلك.

ودعا إلى «ضرورة إطلاق السجناء من الإخوان

المسلمين في ليبيا بعدما تغيرت الظروف وأصبح من

الضروري الإفراج عنهم سريعاً»، مشيراً إلى أن مؤسسة

القذافي الخيرية «سبق أن طعنت في مشروعية محكمة

الشعب التي حكمت عليهم» وقال: «هذه المحكمة لا علاقة

لشعب بها». وقد دعت المؤسسة في يونيو الماضي إلى

الإفراج عن ٨٨ محكوماً متهمين بالانتماء إلى جماعة

الإخوان المسلمين في السجن الليبية في إطار جهودها

من أجل تحسين وضع حقوق الإنسان في البلاد.

وقال سيف الإسلام القذافي: إن «بعض الأطراف

عارضت خروجهم، إلا أن القائد (معمّر القذافي) أعطى

تعليماته بالإسراع في الإفراج عنهم».

المجتمع
الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أوجاده من تب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهات
مركز الدراسات الاستراتيجية
مراسلو المجتمع



سلطات الاحتلال الصهيوني تمنع إطلاق سراحه

تدهور خطير في الحالة الصحية للأسير أبو ساكوت

فلسطين المحتلة: صباح محمد

أثارت قضية تعسف قوات الاحتلال الصهيونية تجاه الأسير الفلسطيني «مراد أبو ساكوت» ردود فعل غاضبة، حيث منعت إدارة سجن قوات الاحتلال في «الرملة» زيارة ذوي أبو ساكوت إليه لمدة شهرين؛ بحجة أنه خالف أوامر الضابط المسؤول في السجن رغم أنه يعاني من سرطان الدم وتضخم في الكبد، وكان قد أجرى عملية زرع نخاع شوكي قبل الاعتقال بفترة يسيرة؛ مما يجعله بحاجة إلى رعاية خاصة.

في الوقت نفسه أكدت حنان الخطيب محامية نادي الأسير الفلسطيني لـ «الجزيرة»: «أن حياة الأسير مراد أبو ساكوت المعتقل منذ أربع سنوات والمحكوم عليه بالمؤبد خطرة جداً، وقالت إن قوات الاحتلال لم تأبه منذ اعتقاله بالتقارير الطبية التي تظهر وضعه الصحي وكأنها حبر على ورق، فراح تذيبه من العذاب ألواناً وأخضعته للتحقيق مدة شهرين تخللها سب وضرب وجلد لم يقو جسده المريض على احتماله».

وتضيف الخطيب «أن حالته بدأت في التدهور فانتشر المرض في أرجاء جسده وتمكن من إفشال الجهاز التنفسي لديه، وبعد محاولات حثيثة والتماسات بإمكانية علاجه قررت إدارة السجن أن تجري له عملية استئصال الرئة اليسرى. أما الرئة اليمنى فهي تعمل فقط بنسبة ٢٥٪ مما جعله في الفترة الأخيرة يعاني من حالات اختناق: الأمر الذي جعله يعيش على أنبوب الأكسجين: مؤكدة أن المعنيين بوضع الأسير يجدون صعوبة حتى الآن في إيجاد من يتحمل مسؤولية علاجه».

وقالت الخطيب: «لقد تقدمت بالتماس لإدارة السجن بضرورة الإفراج عنه لأسباب مرضه القاسية لكن دون جدوى، وكنت في زيارة له من وقت قريب، فرجاني أن أبذل ما بوسعي لأن يقضي أيامه الأخيرة إلى جانب أهله ومع أمه التي اشتاق إليها» ■

الصهاينة يلقون برأس خنزير على أحد المساجد

علق في رأس الخنزير «مسيحة».

وقد قام الموجودون في المسجد بتصوير المنظر الصعب بصور فوتوغرافية وفيديو في الموقع الذي وجد فيه رأس الخنزير. هذا وتعم حالة من الغضب والاستنكار الشديد أهل مدينة يافا؛ جراء هذا الفعل الشنيع الذي يمس مشاعر كل المسلمين، وفي ظل تصاعد وتواصل الهجوم العنصري من قبل متطرفين يهود على مسجد حسن بك.

من جانبه قال رئيس مؤسسة الأقصى الشيخ علي أبو شيخة ومدير المؤسسة سامي حلمي ووفد مرافق إن المؤسسة ستبادر على التو برفع الجدار المحيط بمسجد حسن بك، وستقوم بإجراءات أخرى من شأنها المحافظة على قدسية المسجد ولنغ تكرار مثل هذا الاعتداء. ■

في خطوة تصعيدية من أشباه القردة والخنازير ضد المقدسات الإسلامية والمس شخص النبي محمد ﷺ قال عضو مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية محمد أشقر «أبو غازي» وبعض المصلين في مسجد حسن بك يافا - إن عنصريين يهوداً قاموا في مساء يوم الجمعة ١٩ أغسطس الجاري بإلقاء رأس خنزير باتجاه مسجد حسن بك وقد كتب عليه اسم النبي الكريم محمد ﷺ. وذكر أشقر وعدد من المصلين أنه بعد صلاة عصر الجمعة عثر في الجهة الجنوبية من فناء ساحة مسجد حسن بك على كوفيتين عريبتين إحداهما حمراء وأخرى سوداء وعقال عربي، وعندما فتحو الكوفية فوجئوا أنه قد وضع داخل الكوفية رأس خنزير وقد كتب على وجهه عبارة «النبي محمد» باللغة العبرية، كما

..ويحولون مسجد حطين إلى حظيرة للأبقار



قامت دائرة أراضي الكيان الصهيوني المنهال بإغلاق كل أبواب وشبابيك مسجد حطين. الواقع في قرية حطين المهجرة عام ١٩٤٨م. بقطع حديدية كاملة ومصقولة، بالإضافة إلى تركيب سياج حديدي حول المسجد، ووضعت لافتات باللغة العبرية على جميع الأبواب باللغة العبرية (خطر، ممنوع الدخول للغرباء) «بمعنى حظر دخول المسلمين إلى المنطقة».

وقالت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في بيان أرسلته إلى الجزيرة: إن هذه الخطوة تكرر سياسة الاضطهاد الديني داخل البلاد من قبل مؤسسة الاحتلال الصهيونية وأذرعها المختلفة. وكانت مؤسسة الأقصى قد بادرت منذ أيام وكخطوة للحفاظ على الحد الأدنى لقدسية المسجد بتركيب إطارات شبابيك وأبواب في المسجد، يمكن من خلالها للزائر النظر إلى ما في داخل المسجد، وجاءت هذه الخطوة في ظل منع سلطات الاحتلال لمؤسسة الأقصى من القيام بأعمال ترميم للمسجد؛ مما أدى إلى تعرضه المتكرر للانتهاك؛ لدرجة أن السلطات الصهيونية حولته إلى حظيرة للأبقار، وسبق أن أعلنت الحركة الإسلامية عن معسكر عمل لترميم المسجد، مما دفع الشرطة الصهيونية حينها بتطويق المسجد بقوات كبيرة ومنع معسكر العمل والترميم. وعلى صعيد متصل قامت دائرة أراضي الكيان بإغلاق أبواب مصلى الصحابي معاذ ابن جبل في منطقة «عمواس» ومنعت الدخول إليه، وذلك بعد أن تمت مؤسسة الأقصى مؤخراً عملية ترميم كاملة له. ■

المغرب: الإفراج عن ٣٤٧ سجيناً بينهم ٧ إسلاميين

في إطار قانون مكافحة الإرهاب تراوحت أحكامهم بين سنتين و١٦ سنة سجنًا قدموا طلبات للاستفادة من العفو الملكي. ذكر ذلك بيان نقلته وكالة المغرب العربي الرسمية للأبناء.

وكان المغرب قد اعتقل نحو ٢٠٠٠ إسلامي بعد تفجيرات الدار البيضاء في مايو سنة ٢٠٠٣م التي خلفت ٤٥ قتيلًا، وحملت السلطات المسؤولية عنها لتيارات إسلامية متشددة. ■

أصدر العاهل المغربي محمد السادس عفواً عن ٣٤٧ سجيناً من ضمنهم سبعة إسلاميين حوكموا بمقتضى قانون الإرهاب وذلك يوم السبت ٢٠ أغسطس الجاري.

وقالت وزارة العدل المغربية في بيان لها: إنه بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لعيد ميلاد العاهل المغربي استفاد ٣٤٧ شخصاً من العفو مضيئة أن سبعة منهم ينتمون إلى التيار الإسلامي كانوا قد أدبوا سنة ٢٠٠٤م

دبلوماسي أمريكي بالعراق متهم بالتجسس لصالح الكيان الصهيوني

وكان ساترفيلد خلال هذين اللقائين يشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا؛ مما يجعله ثاني أكبر مسؤول عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية.

وقالت الصحيفة: إن اللقائين مثبتان بالوثائق، استناداً إلى مصادر مطلعة على القضية طلبت عدم كشف هويتها؛ لأن الكثير من الأمور المتعلقة بالقضية ما زال سرياً.

ويوصف ساترفيلد (٥٠ عاماً) بأنه أحد النجوم الصاعدين في وزارة الخارجية، وقد خدم في ولايتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش خبيراً في شؤون الشرق الأوسط، كما شغل منصب سفير الولايات المتحدة في لبنان بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠١، وصادق الكونجرس في عام ٢٠٠٤ على تعيينه سفيراً في الأردن، لكنه لم يشغل هذا المنصب مطلقاً.



ديفيد ساترفيلد

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن ديفيد ساترفيلد نائب السفير الأمريكي بالعراق متورط في قضية تجسس لحساب الكيان الصهيوني، حيث ورد اسمه بالرمز ضمن لائحة اتهام صادرة بحق كل من المدير السابق لشؤون السياسة الخارجية في «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية» (إيباك) ستيفن روزين وموظف سابق آخر باللجنة يدعى كيث فايسمان، ومحلل البنتاجون لورانس فرانكلين المتورطين في القضية.

وقالت الصحيفة يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري: «إن ساترفيلد أشير إليه في لائحة الاتهام بالرمز USGO-2 وناقش قضايا سرية تتعلق بالأمن القومي في اجتماعين: الأول يوم ١٨ يناير، والثاني يوم ١٢ مارس عام ٢٠٠٢ مع روزين المتهم الرئيس في القضية».

الجيش التركي يستعد لتوغل عسكري محتمل في العراق

الإنزال الجوي الفوري للمعسكر في المناطق الخطرة.

وينشط هذا الفيلق حالياً على الحدود التركية مع العراق ومهمته الاستعداد لثلاث حالات طارئة من أجل التدخل السريع في شمال العراق: الحالة الأولى إذا تم تأسيس دولة كردية، والثانية إذا وجدت الأعمال الإرهابية في تركيا تشجيعاً من العراق، والثالثة لحماية الوجود التركماني في العراق.

سارسلماز.

ويشار إلى أن الفيلق السابع الذي سيقدّم الجنرال سارسلماز ومركزه ديار بكر يتضمن ٢٥ ألف جندي، بالإضافة إلى خمس مجموعات من الفريق الخاص موزعة في المدن ذات الأغلبية الكردية والحدودية مع العراق وهي ديار بكر وماردين سعرت وشانلي عرفة. ويملك هذا الفيلق قدرة التحرك الجوي السريع وتدمير النقاط الخطرة، بالإضافة إلى

أنقرة: طه عودة

أعلن قائد القوات المسلحة التركية الجنرال «شكري ساري إشك» أن بلاده أنهت كافة الاستعدادات اللازمة لأي متابعة عسكرية أو توغل محتمل في الشمال العراقي للقضاء على منظمة حزب العمال الكردستاني المتمركزة هناك. جاء ذلك في كلمة لشكري خلال حضوره مراسم تسليم قيادة قوات الفيلق السابع من الجنرال نجدت أوزال إلى الجنرال جاهد

تركيا توافق على بث إذاعي وتلفزيوني كردي

السلطات السورية تشن حملة اعتقالات في صفوف الأكراد

ذكر المرصد الكردي لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية «روانكه» أن مدينة كوباني الكردية في شمال سورية تتعرض إلى حملة تفتيش ومداهمات واعتقالات أسفرت عن تعرض العديد من أبنائها وبناتها إلى الإهانة والاعتداء بالضرب من قبل الأجهزة الأمنية السورية واعتقال ثلاثين شخصاً.

وأضاف «روانكه» في بيان وصل إلى المرصد أن هذه الحملة تأتي في سياق متصل مع حملات وانتهاكات أخرى في عموم المدن السورية، والتي باتت ظاهرة متكررة وخاصة في المناطق الكردية في سورية، حيث سبقت هذه الحملة حملات أخرى في المدينة ذاتها، وفي المدن الكردية الأخرى وأماكن وجود الشعب الكردي في كل من مدينتي دمشق وحلب.

وأكد «روانكه» إدانته لهذه الانتهاكات التي تقترفها السلطات السورية بشكل شبه يومي ودون أي اعتبار لكل المواثيق والعهود الدولية التي التزمت بها الحكومة السورية بتوقيعها عليها مطالباً السلطات السورية بالإفراج الفوري عن المعتقلين على خلفيتها وعن كل معتقلي الرأي والضمير في السجون والمعتقلات السورية، مناشدين بالضغط على النظام السوري من أجل وقف هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ولحقوق الشعب الكردي.

الكردية أو بث برامج مضادة لوحدة وتضامن تركيا، مع وجوب إيراد ترجمة باللغة التركية تحت البرامج الكردية، وكان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان قد شجع رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون



أردوغان

قررت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية إزالة العقبات أمام بدء البث الإذاعي والتلفزيوني باللغة الكردية في القنوات الخاصة، وقد قيمت المؤسسة طلبات لتسع قنوات محلية في جنوب شرقي البلاد وهي ٤ قنوات في مدينة ديار بكر وقناة واحدة في كل من سعرت وملاطيا وباطمان وأغري وأورفا.

على بدء البث باللغة الكردية قائلاً: «إنه من الخطأ انتظار هذه الخدمة من القنوات الحكومية وأنه لا محل للقلق من هذا الموضوع في وقت توافق فيه الدول الأوروبية على طلبات البث باللغة التركية».

وستطالب المؤسسة هذه القنوات كخطوة أولى بالتعهد بعدم إعداد برامج لتعليم اللغة

٣٥٤٪ من العمليات العسكرية نفذتها كتائب «القسام»

غزة: صباح محمد

كشف تقرير عسكري صدر يوم ١٥ أغسطس الجاري - أعدته المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - أن كتائب «القسام» انضردت بتنفيذ (٢١٧) عملية عسكرية من مجموع العمليات ضد قوات الاحتلال الصهيونية في قطاع غزة، منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٨/٩/٢٠٠٠م وحتى ١٥ أغسطس من العام الجاري.

وقد قدر التقرير عدد العمليات بـ ٤٠٠ عملية عسكرية، وذكر أن عدد العمليات المنفردة التي نفذت بأيدي باقي فصائل المقاومة بلغت نسبتها ٢٣,٥٪ من إجمالي عدد العمليات. وأضاف التقرير الذي اقتصر فقط



على العمليات العسكرية أن عدد شهداء المقاومة الذين سقطوا إثر عمليات الاغتيال في قطاع غزة كان عددهم (٢١٥) شهيداً فلسطينياً ينتمي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) منهم (١٤٥) شهيداً أي ما نسبته ٦٧,٥٪ أي ما يعادل ثلثي العدد الكلي المذكور. وأوضح التقرير أنه فيما يتعلق بعدد القتلى

من قوات الاحتلال الصهيوني، فقد تمكنت كتائب القسام من قتل ٧٩ يهودياً أي ما نسبته ٤٧,٣٪ من مجموع عدد القتلى الكلي منذ انطلاق انتفاضة الأقصى وحتى ١٥ أغسطس من العام الجاري والذي يبلغ إجمالي عددهم (١٦٧) قتيلاً يهودياً، وكانت حصص الفصائل الأخرى من عدد قتلى قوات الاحتلال قد بلغت ٣٧ قتيلاً أي ما نسبته ٢٢,٢٪ من إجمالي عدد القتلى المذكور.

ويضيف التقرير أن عدد العمليات التي لم يعلن أي فصيل مسؤوليته عنها لظروف أمنية أو لأنها تمت على أيدي المقاومة غير المنظمة بلغت ٥٤ عملية عسكرية، أي ما نسبته ١٣,٥٪ من إجمالي عدد العمليات العسكرية المذكورة هي ذات الفترة.

د. يكن يحذر من حملات التحريض ضد مدينة طرابلس



د. فتحى يكن

قال الداعية الإسلامي الدكتور فتحي يكن في بيان وصل للوجه نسخة منه: «إنه ومنذ فترة ليست بالقريبة. وكما تعودنا في فترات سابقة كثيرة. تتعرض مدينة طرابلس اللبنانية إلى حملات تحريض منظمة تستهدف تصويرها وتقديمها إلى الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي على أنها وكر للإرهاب والإرهابيين، وماوى للفارين والمطلوبين، ومحمية للمتمارمين والمجرمين».

وأضاف د. يكن: إن هذه الحملات ذكرت أن اجتماعات ومؤتمرات مزعومة للإخوان المسلمين تجرى في المدينة وأن بها حقول تدريب مسلح «لألوية حمراء إسلامية» مصنعة، وأنها أصبحت ماوى لدعاة مصنفين على أنهم من الإرهابيين كان آخرهم «عمر بكري فستق» إلى غير ذلك من المفترقات والأراجيف التي تتم عن وجود نوايا خبيثة وأغراض خسيصة ضد الساحة الإسلامية عموماً و«السنية» خصوصاً، وبالتزامن مع الحملة التي تستهدف المقاومة الإسلامية و«حزب الله» تحديداً وأكد د. يكن أن مدينة «طرابلس» هي قلعة من قلاع الوطنية والعروبة والإسلام وأنها العاصمة المقاومة الرابضة على الساحل الغربي لبلاد الشام، وأنها في تحد دائم لمشاريع الخيانة والمؤامرات الأجنبية التي تستهدف لبنان.

صحفي فرنسي يحذر من انتفاضة جديدة!

جديدة» إذا واصل الكيان الصهيوني تشجيع الاستيطان في الجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية.

وأضاف: «إن الانسحاب الحالي من غزة كان لأغراض سياسية من قبل حكومة رئيس الوزراء أرئيل شارون للإيهام بأن «إسرائيل» تقوم بخطوة مهمة نحو السلام؛ على الرغم من أن الأمر يتعلق بإجراء محدود».

يذكر أن جريش هو مؤلف كتاب «إسرائيل - فلسطين» والعديد من الكتب الأخرى التي تعالج القضية الفلسطينية.

قال الخبير الفرنسي في شؤون الشرق الأوسط ومدير تحرير صحيفة «لوموند دبلوماسيك» الفرنسية الصحفي «آلان جريش»: «إن انسحاب إسرائيل من قطاع غزة (إجراء محدود) وخطوة (وهمية) وليست حقيقية في طريق السلام الشامل، الهدف منها (التلاعب ببيقية المستحقات الفلسطينية)».

وحذر الصحفي الفرنسي في لقاء مع موقع إسلام أون لاين يوم الخميس ١٨ أغسطس الجاري من اندلاع «انتفاضة

مصادر فلسطينية للوجه

الكيان الصهيوني يبالغ في إظهار معاناة المستوطنين عند الانسحاب

الضفة الغربية: مصطفى صبري

ذكرت مصادر صهيونية في القناة الثانية التليفزيونية أن المستوطنين استطاعوا استمالة جنود الاحتلال والمجندين المشاركات في عملية الإخلاء، وأصبح الجميع يذرفون الدموع بحجة وداعهم لأرض «إسرائيل» أرض الأجداد؛ وشهد خلال التقرير الميداني للقناة قيام أطفال المستوطنين والكبار منهم بحرق العلم الإسرائيلي في حاويات القمامة المشتعلة فيها النيران وإطارات السيارات الملتهبة من أجل تأجيج مشاعر الجنود.

وأشارت مصادر فلسطينية للوجه

إلى أن الكيان الصهيوني يبالغ في إظهار معاناة المستوطنين في وسائل الإعلام من أجل إظهار مدى صعوبة الانسحاب في المجتمع الصهيوني، وحتى لا تكون هناك مطالبة في المستقبل للانسحاب من مستوطنات الضفة الغربية والتي أعلن شارون أنها جزء من أرض «إسرائيل» وستبقى تحت سيطرة «إسرائيل» إلى الأبد.

إقبال من الشباب الأوروبي على اعتناق الإسلام

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

ذكرت جريدة «البوليتكن» الدانماركية أن عدد الدانماركيين الذين يعتنقون الإسلام في تزايد مستمر ومطرّد، وأنه يمرّ يوم دون أن يسلم دانماركي واحد أو مجموعة.

وقالت الصحيفة: إنّه مقارنة بعدد الدانماركيين الذين أسلموا في وقت سابق فإنّ العدد الحالي يزداد ارتفاعاً بين الشباب على وجه التحديد، وأنّ هذه الموجة باتت لافتة للنظر والاهتمام أيضاً؛ خصوصاً أنّ هذه النسبة ارتفعت وسط الفتيات الدانماركيات اللاتي كنّ يعشن حياة مغايرة تماماً للثقافة الإسلامية.

وأضافت الجريدة: إنّ أكثر من خمسة آلاف دانماركي قد أعلنوا إسلامهم في المساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد الإسلامية المتخصصة في تقديم الشروحات المفصلة عن الإسلام.

وفي هذا السياق يقول محمود الخلفي رئيس الرابطة الإسلامية في العاصمة السويدية ستوكهولم سابقاً: إنّ المساجد في ستوكهولم ومساجد شمال أوروبا تشهد إقبالاً كبيراً للفريبيين المتحولين إلى الإسلام، وأنّ المساجد تضطلع بدورها في احتضانهم وتقديم التوجيه اللازم لهم؛ رغم الأجواء الإعلامية والسياسية المشحونة ضدّ الإسلام في الغرب وحملات التشويه التي يتعرّض لها الإسلام ديناً وحضارة وفكر في معظم العواصم الغربية. ■

كير تطالب واشنطن بمنع المستوطنين اليهود من الحصول على أموال أمريكية

أمريكا تقديمها لتطوير المناطق التي سوف تستقبل المستوطنين الراحلين عن غزة. وفي بيان للمجلس تلقت **النيويورك تايمز** نسخة منه قال: «لا يجب أبداً إرغام دافع الضرائب الأمريكي على تمويل عملية إعادة توزيع مستوطنين اختاروا أن يعيشوا بشكل غير قانوني في أراضي لا يملكونها بدعم من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. هذه الأموال يمكن أن تستغل بشكل أفضل لتحسين ظروف حياة الفلسطينيين الذين دمرت معيشتهم بفعل عقود من الاحتلال الإسرائيلي الوحشي». ■

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الإدارة الأمريكية بمنع الكيان الصهيوني من الحصول على بلايين الدولارات من أموال دافع الضرائب الأمريكي لتغطية تكاليف انسحاب المستوطنين اليهود من المستوطنات غير القانونية التي أقاموها في قطاع غزة. وأشارت كير إلى تصريحات أدلى بها بعض المسؤولين الأمريكيين في ١٥ أغسطس الحالي والتي أفادت بإرسال الولايات المتحدة فريقاً إلى الكيان للمساعدة على تحديد المساعدات الواجب على

موريتانيا: الترخيص لأول حزب للإسلاميين

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

في أول تعامل مع قرار الاعتراف بحزب الملتقى الديمقراطي أصدرت اللجنة الدائمة للحزب بياناً صحفياً ثمنت فيه هذه الخطوة وسجلت فيه تهنئتها للمجلس العسكري للعدالة والديمقراطية لما تعهد به من تهيئة مناخ مناسب لديمقراطية مفتوحة وشفافة وإرساء لقواعد عدالة مستقلة وتعديل للدستور بالتشاور مع الأحزاب والفاعلين السياسيين، مع إنشاء لجنة مستقلة للإشراف على الانتخابات والاعتراف بجميع الأحزاب السياسية التي لم يعترف بها حتى الآن، ويعتبر حزب الملتقى الديمقراطي أول حزب سياسي للإسلاميين في موريتانيا منذ بداية المسلسل الديمقراطي مطلع التسعينيات إلى اليوم.



رئيس المجلس العسكري

على جانب آخر أعلنت مجموعة من التنظيمات العسكرية الموريتانية المعارضة تخليها عن السلاح ورغبتها في دخول الحياة السياسية بعد الإطاحة بالرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد الطابع.

وصرح الرائد محمد ولد شيخنا زعيم تنظيم فرسان التغيير العسكري

المعارض بأن تنظيمه تخلى نهائياً عن الكفاح المسلح مع دخول موريتانيا مرحلة جديدة يأمل الجميع أن تكون بداية عهد من الديمقراطية وإشراك مختلف الفاعلين السياسيين. وجاء إعلان التنظيمات العسكرية تخليها عن السلاح بعد جولة من المفاوضات قادها الرئيس السنغالي عبد الله واد مع أبرز القوى السياسية المعارضة للرئيس السابق في العاصمة دكار. ■

خبير سياسي: أزمة كشمير قد تستمر نصف قرن آخر!

إسلام آباد: **النيويورك تايمز**

اعتبر الدكتور أنور الحق الخبير في شؤون آسيا في معهد الدراسات السياسية شبه الحكومي أن الحكومة الباكستانية قد أدركت أنه من دون تغيير سياستها في المنطقة حول كشمير سيكون صعباً عليها إيجاد مخرج للمشكلة.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ **النيويورك تايمز** أنه بسبب كشمير نشبت في المنطقة أربع حروب أعوام: ١٩٤٨ ثم ١٩٦٥ ثم ١٩٧١ ثم عام ١٩٩٩ والنتيجة كانت أننا لم نستطع استرجاع كشمير ولم نستطع الهند إعادة كشمير إليها. وأشار إلى أن الحروب خلال نصف قرن لم تعد

إلينا كشمير: مؤكداً أنها لن تعود إلينا حتى في نصف القرن القادم إذا استمر الوضع كما هو وبنفس السياسة، على الرغم من وجود تغير في مواقف البلدين من تمسك الهند باعتبار كشمير جزءاً لا يتجزأ منها، واعتبار باكستان العودة إلى قرارات الأمم المتحدة هو الطريق الوحيد لحلها. هذه المواقف شهدت مرونة اليوم، وبدون تغيير سياسة البلدين إزاء هذه المشكلة فسيصعب حلها ووقف الصراع في المنطقة.

وأكد أن هناك توجهاً لمنح منطقة كشمير استقلالاً ذاتياً إلى حد كبير، وأن الحل الذي سينجح في المنطقة هو ما يوافق عليه الكشميريون فقط. ■

غزة.. بين هجرتين

نحن إذاً أمام جماعة من البشر.. أشربت مشروعها الاستعماري حتى النخاع.. ونشأت وتربت وأفرغت في عقولها كل تفاصيل هذا المشروع الشرير.. عن أرض الميعاد وأرض الأجداد.. وشعب الله المختار!

فهل هؤلاء المستوطنون أقل شراً وعنصرية ودموية تجاهنا كعرب من الجيش الصهيوني؟ وهل هم أقل وحشية مع الفلسطينيين من الأباتشي وصواريخها!!

ومن هنا، فإن القول بأن المجتمع الصهيوني كله عسكريون وكله مستعمرون، رداً على الآراء التي تدين العمليات الاستشهادية التي يسقط فيها مستوطنون، هذا القول تتأكد صحته من جديد وإن لم يكن في حاجة إلى دليل.

الغريب أن بعض السذج استغرقته صور البكاء والعيول لأولئك المستعمرين وهم يخرجون من الأرض التي سرقوها.. فذاب قلبه.. وأصيب «بسكرة»، لا ندري هل سكرة جنون أم نوبة من نوبات السلام الانبساطي.. فأعلن دون خجل أننا يجب أن نلتمس العذر لهؤلاء المستوطنين على ما يفعلونه.. «إنهم يخرجون من أرضهم ومن بيوتهم»!!

تري ما الذي أصاب ذاكرة البعض عندنا بكل هذا العطب؟ رجل سرق بيتاً لمدة ٣٨ سنة (١٩٦٧م) ثم قرر الخروج منه.. نشفق عليه ونحسّر أم نهنئ صاحب البيت على عودته بعد طول شتات، ونبصق على ذلك اللص؟ ماذا يقول المنطق؟

إن هذه المناسبة لا يجب أن تمر قبل أن نستحضر على الجانب الآخر مشهداً مهماً غاب في ظل الهرج والمرج الدائر في غزة.. مشهد عمليات التهجير التي مارسها العدو الصهيوني ضد أهلنا في فلسطين عام ١٩٤٨م بكل ما فيه من مأساوية.

فالיום يهجرون المستوطنين من غزة بكل احترام ورعاية إلى أماكن فلسطينية أخرى أكثر راحة وأماناً.. وبالأمر هجروا أهل فلسطين من ديارهم وأرضهم إلى عالم الشتات وسط عمليات قتل جماعي يندى لها جبين الإنسانية، بلغت أكثر من مائة مذبحة وما تم توثيقها منها ٣٥ فقط، (د. سليمان أبوسته، الحياة ٥ أبريل ١٩٩٩م).

واليوم يهجرون المستوطنين ومعهم كل أمتعتهم وسيحصلون بعد ذلك على تعويضات خيالية، وبالأمر هجروا ٨٥٠ ألف فلسطيني من ٥٢٦ مدينة وقرية إلى العراء مجردين من أي متاع، حفاة لا يستر أجسادهم إلا خرق بالية، والمحظوظ من استطاع أن يفلت بصرة، بها بعض متعلقاته.. وصار هؤلاء اللاجئون أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون موزعين على أربع دول عربية «الأردن، لبنان، مصر، سورية، وغيرها من بلاد الأرض» وقد سدت أمامهم كل الأبواب للعودة إلى ديارهم وأرضهم حتى اليوم.

نحن العرب والمسلمين مطالبون بوضع المشهدين إلى جوار بعضهما البعض، لتنشيط ذاكرتنا التاريخية عن فلسطين، وحتى لا نغيب عن الوعي بفضل «السياسات».. وحتى تعي الأجيال المقبلة حقائق التاريخ جيداً ■

على امتداد الأسبوع الماضي.. شاهد العالم واحدة من الصور النادرة في المجتمع اليهودي خلال تهجير المستوطنين من غزة.. الحدث نادر في تاريخ القضية الفلسطينية وندرته تتمثل في تلك الاشتباكات العنيفة بين جنود من الجيش الصهيوني والمستوطنين الصهاينة.. فقد عودنا الجيش على التحرك طوال أكثر من نصف قرن من أجل حماية المستوطنين وراحتهم وأمنهم وتوسعة الأرض عليهم على حساب أمن الفلسطينيين وحياتهم وأراضيهم وديارهم.

وهؤلاء المستوطنون.. يمثلون العنصر الأهم في المشروع الصهيوني الاستعماري، فهم الأداة التي تتم زراعتها في الأرض وهم بمعنى آخر يمثلون «جسم جريمة» الاغتصاب و«الشخص» الحي على بقاء المشروع الصهيوني.. فلماذا يفعل بهم شارون ذلك، ويقتلهم عنوة من الأرض التي تم غرسهم فيها لأول مرة عام ١٩٤٨م ثم للمرة الثانية.. وبطريقة أكثر كثافة عام ١٩٦٧م؟

الأسئلة لا تنتهي بل إنها تتزاحم متعجبة: شارون صاحب أقدن وأبشع المذابح والاجتياحات ضد الشعب الفلسطيني، وصاحب أكبر عمليات استيطان على حساب الأرض الفلسطينية، وصاحب السجل الأسود الذي ينطلق بالحق والكراهية.. ينسحب من أرض فلسطينية؟ ما الذي حدث بالضبط حتى يقرر الانسحاب من غزة؟

آلة الدعاية الغربية والصهيونية تقول: إنه الإيمان بالسلام.. وإنها خطوة مهمة على طريق السلام... إلخ. لكن شارون نفسه لم يقل ذلك، وإنما قال قبل أسبوعين لصحيفة «يديعوت أحروثوت»: «إن إسرائيل خرجت من غزة لأنها أرادت وقف الثمن غير المحتمل الذي تدفعه هناك».

إذا المسألة عملية تحريك للمشروع الصهيوني بأدواته «المستوطنون»، من نقطة صارت خطراً على وجودهم إلى مناطق أخرى، وهذا التحريك أو التقهقر جاء بفعل المقاومة وليس غيرها.. فنحن لم نسمع عن مفاوضات دارت بين «السلطة» وبين شارون وتوصلت إلى ذلك الانسحاب، بل إن السلطة تعلن، والعالم كله يعرف، أن الانسحاب تم من جانب واحد ولم تدر السلطة عن تفاصيله شيئاً.

مرة أخرى هذا الانسحاب الشاروني من طرف واحد يمثل من جهة أخرى دليلاً مادياً على فشل مشروع «المائة يوم» (هل تذكرونه؟) وهو المشروع الذي أعلنه شارون عند مجيئه للسلطة للمرة الأولى في مارس ٢٠٠١م وتعهده فيه بتحقيق الأمن لليهود، خلال مائة يوم.. وممرت المائة تلو المائة، ولم يتحقق شيء، ولو ظل عشرات السنين ما استطاع أن يحقق شيئاً، بل دفع ثمناً باهظاً.. ومن يراجع خسائر «إسرائيل» في الأرواح والجرحى على يد الانتفاضة، يجدها أكبر من خسائرها خلال الحروب المتعددة مع الجيوش العربية.

على الجانب الآخر، وفي داخل المستوطنات، شاهدنا إلى أي مدى قاوم المستوطنون من مختلف الفئات والأعمار قوات الجيش، وشاهدنا النحيب والعيول وسط عبارات الغضب والحزن والإغماء..



واجهته من أمامه ومن خلفه واضطرته للفرار

المقاومة الفلسطينية أذاقت العدو مرأ لم يذقه من قبل!

والمواقع العسكرية الصهيونية، وبالرغم من الإجراءات والتحصينات والضربات التي وجهها جيش الاحتلال للمقاومة وقادته بالاجتياحات والاغتيالات إلا أن المقاومة استمرت وخرجت بإبداعات وتقنيات جديدة.

وقد تنوعت هجمات المقاومة ووسائلها: فمن اقتحام المستوطنات، وإطلاق قذائف الهاون والصواريخ، إلى استخدام العبوات الموجهة وتفجير الألغام العسكرية ودبابات «الميركافا»، إلى حفر الأنفاق وتفجير عبوات ناسفة كبيرة تحت مواقع جيش الاحتلال.

عمليات نوعية: وقد افتتحت المقاومة عملياتها النوعية في قطاع غزة بعملية اقتحام لمستوطنة «كفار داروم» أقدم مستوطنات القطاع والتي تقع في وسطه ونفذها الشهيد «بهاء الدين أبو السعيد» من مخيم المغازي في يوم السبت ١٨ ديسمبر من العام ٢٠٠٠م وأسفرت عن مصرع جنديين صهيونيين في عملية جريئة تبتها ألوية الناصر صلاح الدين وتلتها عملية أخرى استهدفت مستوطنة «كفار داروم» لتقتل كتاب «القسام» مستوطنين صهيونيين وتصيب تسعة آخرين بجروح في انفجار استهدف حافلة ضمن قافلة سيارات قرب المستوطنة.

ولم تقل العملية التي قام بها الاستشهاديان من «القسام» إبراهيم نزار ريان ١٧ عاماً - نجل د.

المقاومة الفلسطينية الباسلة قامت - على مدار سنوات الاحتلال بدافع مستمد من صمود وتضحيات الشعب الفلسطيني - بإجبار قوات الاحتلال الصهيونية على تغيير خططها ومفهومها الاستيطاني وهدم المستوطنات التي بنيت وإخراج قاطنيها من المقتصبين وجنود جيشها الذي يحميهم بعد أن شنت المقاومة عمليات كبيرة غيرت المعادلة الصهيونية في قطاع غزة، لقد أذاقتهم المقاومة - لاسيما في السنوات الأخيرة - مرأ لم يذوقوه من قبل.

صمدوا في وجه الجرائم والإجراءات الصهيونية.

ضربات المقاومة: وفي كل يوم تشتد ضربات المقاومة وتنوع عملياتها التي تنفذها فصائلها في غزة حتى دخلت الانتفاضة في مرحلة جديدة من المواجهة، واستطاعت ضرب منظومة الأمن الصهيونية عبر عدة أنواع من العمليات القاسية التي استهدفت المستوطنات

**هددت أمن الصهاينة
ودمرت أسطورة
«الميركافا» وأسقطت
حصناً آخر
من حصونهم**

غزة:رامي خريس
ramk77@hotmail.com

في يوم ٢٨ سبتمبر من العام ٢٠٠٠م اندلعت شرارة انتفاضة الأقصى في عهد رئيس حكومة حزب العمل إيهود باراك الذي حاول بكل وسائل القمع إخمادها فلم يستطع وسقطت حكومته بعد ذلك ليفوز حزب الليكود ويرأس الحكومة أرئيل شارون الذي قال مقولته الشهيرة: «نتساريم مثل تل أبيب»، في إشارة إلى تمسكه بمستوطنة نتساريم المعزولة في قطاع غزة، ووعد الصهاينة بالعمل على توفير الأمن لهم والقضاء على الانتفاضة، ووضع خططاً شتى للوصول إلى أهدافه التي لم تتحقق، واستمرت عمليات المقاومة في الضفة والقطاع وضربت أهدافاً عديدة داخل مدن الكيان الصهيوني ولم توقفها خطط المائة يوم ولا السور الواقي التي نفذها شارون بحق المواطنين الفلسطينيين الذين

نزار ريان عضو القيادة السياسية لحركة حماس - وعبد الله عودة شعبان ٢١ عاماً من جبالا أهمية حيث استطاعا يوم الثلاثاء ٢ أكتوبر من العام ٢٠٠١ من قتل جنديين صهيونيين وإصابة ١٥ مستوطناً بجروح إثر قيامهم باقتحام مستوطنة «إيلي سينا» شمال القطاع.

أنجح العمليات: وفي يوم الخميس ٧ مارس من العام ٢٠٠٢م جاءت أنجح عمليات الاقتحام وأشدها تأثيراً والتي قام بها الاستشهادي محمد فرحات ١٧ عاماً من كتائب «القسام» مستهدفاً مستوطنة «عصمون» إحدى مستوطنات تجمع «غوش قطيف» الاستيطاني واستطاع بجراته وشجاعته قتل ٥ جنود صهيانية وجرح ٢٣ آخرين.

ولم تكن المستوطنات أهدافاً لعمليات الاقتحام فقط، بل امتدت إلى المواقع العسكرية وكانت أهدافاً أخرى للمقاومين بالرغم من تحصينها حيث قام مقاتلان من كتائب المقاومة الوطنية يوم السبت ٢٥ أغسطس من العام ٢٠٠١م بقتل ثلاثة جنود صهيانية وإصابة سبعة آخرين في عملية عسكرية جريئة نفذها داخل معسكر لجيش الاحتلال جنوب القطاع قبل أن يستشهدا برصاص جيش الاحتلال، وفي عملية نوعية من نوع آخر استطاعت كتائب «القسام» اختراق منظومة الأمن الصهيوني بتجنيدها المجاهد «إسماعيل بريص» العضو في كتائب «القسام» الذي كان يعمل في الزراعة في مستوطنات «غوش قطيف» وتمكن من خداع التحصينات والإجراءات الأمنية الصهيونية وإدخال مسدس وقنبلتين لمستوطنة «بات سادية» القريبة من مدينة رفح جنوب قطاع غزة وقتل صهيونيين وأصاب ثلاثة آخرين قبل أن يستشهد.

تهديد الأمن

وبدأت بعد ذلك المقاومة في استخدام وتطوير قذائف الهاون وصواريخ القسام وقذائف الدروع البتار والياسين للدخول في مرحلة جديدة من المواجهة حيث استطاعت وقتما تريد تهديد أمن الصهاينة من جنود ومستوطنين، وإيقاع عدد من القتلى فضلاً عن عدد أكبر من الإصابات جراء سقوط قذائف وصواريخ المقاومة على المستوطنات الصهيونية والمواقع العسكرية وفشل كل محاولات جيش الاحتلال من منعها دخلت المقاومة مع العدو الصهيوني في معادلة صراع جديدة، وبدلاً من أن تسقط السماء مطراً أصبحت صواريخ المقاومة وقذائفها لهباً يتساقط على المستوطنات والمواقع العسكرية الصهيونية.

وفي ٢٤ نوفمبر من العام ٢٠٠١م أعلنت قوات الاحتلال عن مقتل أول جندي صهيوني وجرح

اثنين آخرين لدى سقوط قذيفة صاروخية من طراز «قسام ١» على مستوطنة «كفار داروم»، وكانت قبل ذلك أعلنت عن العديد من الإصابات، وتوالى تطوير قذائف الهاون والصواريخ إلى أن حققت نتائج أكبر على الأرض وحققت في الفترة ما بين ٧-٢٢ ديسمبر من العام ٢٠٠٤م أي مدة أسبوعين تقريباً رقماً قياسياً في عدد الإصابات بين الصهاينة جراء إصابتهم بشظايا القذائف الصاروخية حيث أصيب ما يزيد على ٣٠ صهيونياً في قطاع غزة جراء إطلاق عدد كبير من القذائف والصواريخ محلية الصنع، وشكل هذا النوع من العمليات هاجساً وقلقاً لدى المستوطنين وجنود جيش الاحتلال الذين بدؤوا يوجهون أبنائهم إلى السماء أكثر من أي مكان آخر.

تدمير الدبابات

لم تقتصر عمليات التطوير في سلاح المقاومة على الصواريخ فقط بل شملت تصنيع العبوات شديدة الانفجار واستخدام مواد جديدة في تركيب هذه العبوات، بالإضافة إلى ابتكار وتصنيع أنواع جديدة مكنت المقاومة من تدمير الآليات والجيئات المحصنة بما فيها دبابة (الميركافا) حيث افتتحت كتائب «القسام» هذا النوع من العمليات بتفجير عبوة موجهة في حافلة صهيونية بالقرب من «كفار داروم» وسط قطاع غزة وقتل مستوطنتين صهيونيتين، فقد استطاعت ألوية الناصر صلاح الدين قتل جندي صهيوني وإصابة ٢ آخرين بجروح لدى تدمير دبابة صهيونية من طراز ميركافا «٢» عبر تفجير عبوة ناسفة كبيرة أسفلها شرق مخيم «الغازي» وسط القطاع، تلا ذلك تدمير دبابة بالقرب من مفترق الشهداء «نتساريم» في نفس المكان الذي استشهد فيه الطفل محمد الدرة وقتل من بها من جنود صهيانية، كما تمكنت كتائب القسام من تدمير عدة دبابات واحدة بالقرب من «نتساريم» وأخرى في شمال قطاع غزة وقتل من بداخلهما من جنود صهيانية.

وهكذا استطاعت المقاومة تدمير أسطورة «الميركافا» وإسقاط حصن آخر من حصون الصهاينة التي يعتقدون أنها تحميهم في قطاع غزة من ضربات المقاومين، كما تلا ذلك تدمير

**خطط «المائة يوم»
و«السورالواقي» التي
نفذها شارون..
هل نجحت؟!**

عدة آليات خلال اجتياح الزيتون وعلى الشريط الحدودي.

حرب الأنفاق

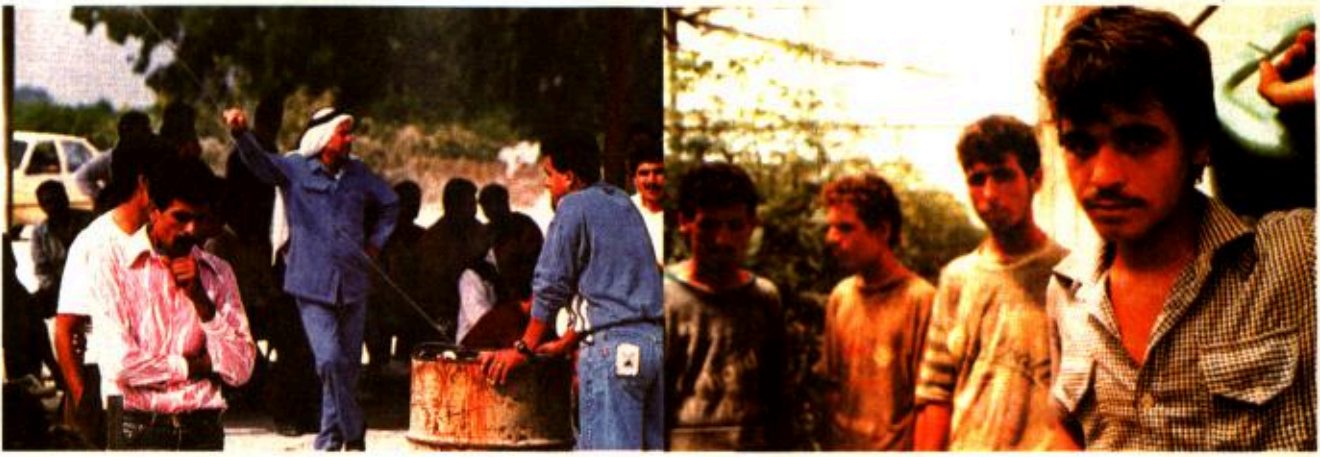
بعد أن استطاعت المقاومة تحطيم الأسلاك وتدمير الجدران المحصنة، واقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية وملاحقة الصهاينة بالموت من أمامهم ومن خلفهم ومن فوقهم فإنها أتت أيضاً من تحت أرجلهم عبر الأنفاق التي قامت بحفرها وتلقيمها ومن ثم زلزلة المواقع العسكرية وقلب أسفلها إلى أعلاها.

وقد استطاعت المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة «حماس» توجيه العديد من الضربات من خلال أسلوب الأنفاق المتفجرة وقد استطاعت كتائب القسام وصقور فتح في منتصف ديسمبر ٢٠٠٤م من قتل ٥ جنود صهيانية وجرح ٦ آخرين في هجوم مسلح نوعي أعقب تفجير نفق مفخخ بطن ونصف طن من المتفجرات أسفل موقع عسكري صهيوني في معبر رفح الحدودي، واستشهد «مؤيد الأغا» ٢٥ عاماً الذي ينتمي إلى صقور فتح وهو أحد منفذيه، بينما انسحب المجاهد الآخر الذي ينتمي إلى كتائب «القسام» بسلام بعد أن غنم قطعة سلاح صهيونية من العيار الثقيل!

وفي نوفمبر ٢٠٠٤ نجحت عناصر المقاومة في استدراج وحدة صهيونية خاصة إلى نفق مفخخ بالقرب من معبر المنطار (كارني) شرق مدينة غزة، وقتل في الهجوم جندي صهيوني وأصيب خمسة آخرون فيما استشهد اثنان من مقاتلي «حماس».

وقبلها في شهر يونيو ٢٠٠٤ نجحت كتائب «القسام» في تفجير موقع «محفظة» (أورحان) العسكري والواقع على الطريق التي تربط جنوب القطاع بوسطه، وقد تم تفجير الموقع بالكامل، وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة ما يزيد على ١٥ جندياً صهيونياً. وفي تفاصيل العملية فإن حفر النفق وتزويده بالمتفجرات التي قدرت بطن ونصف استغرق أربعة أشهر كاملة ويشار هنا إلى أن عملية مماثلة وقعت في أواخر العام ٢٠٠١ تحت الموقع العسكري «ترميت» على الشريط الحدودي الذي يفصل قطاع غزة عن الأراضي المصرية في رفح وأدت إلى تدمير أجزاء كبيرة منه، كما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من جنود جيش الاحتلال.

لقد كانت لعمليات المقاومة التي أرقت العدو الصهيوني الأثر الكبير في تأكيد أن الاحتلال ليس له جدوى، وأن عمليات المقاومة النوعية والقوية قد ساهمت في إقناع جيش الاحتلال وحكومة الكيان الصهيوني بعدم الفائدة من وجودهم في قطاع غزة. ■



يسعى الكيان الصهيوني بشتى الوسائل والسبل إلى تفرغ الأرض الفلسطينية من سكانها، فبعد فشل سياساته الاستيطانية والاحتلالية والتي ظهرت جلياً في انسحابه المخزي من غزة بفضل المقاومة الباسلة، بدأ في استخدام الترهيب والترغيب والإغراء للشباب الفلسطيني ليزين له الهجرة خارج الأراضي، وسط مخاوفه المزعومة من الخطر الديموجرافي الذي يهدد اليهود. وفي الأونة الأخيرة بدأت الإغراءات تنهال على الفلسطينيين تحثهم على الهجرة لدرجة أنه في إحدى الاعتداءات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية قامت الدبابات بتوزيع منشورات على الفلسطينيين تشجعهم على الرحيل والهجرة!

إغراءات الاحتلال . . والبطالة والفقر والفساد من أهم الأسباب :

هجرة الشباب الفلسطيني . . محاولة لتفريغ الأرض

للمعمل وأعتبر أن هذه هي مسؤوليته..

صعوبة الوضع

على جانب آخر وجدنا «أبو كرم» وهو رجل في الأربعين يفكر أيضاً في الهجرة و يقول: «أعيش في مخيم جباليا بغزة، كنت أعمل قبل اندلاع الانتفاضة في البناء داخل الخط الأخضر لكن باندلاع الانتفاضة منعت كغيري من الآلاف من دخول مكان العمل، ضعيف: «أنا رب عائلة ولدي خمسة أطفال، وأدعو الله أن أتمكن من السفر لأي من الدول العربية للعمل كعامل بناء ومعني اثنان من جبراني قدمنا أوراق سفرنا إلى أحد مكاتب السفر، وقد وعدنا بذلك ونأمل أن يحدث قريباً» ويوضح أبوكرم: «لا حاجة للحديث عن وضعنا الاقتصادي فالحال يعلمه وأنا شخصياً مللت الحديث عنه، أدعو الله الكريم أن أتمكن من السفر لتعويض زوجتي وأبنائي عن هذه الأيام الصعبة التي نعيشها جميعاً».

وإذا كانت جهود الكيان الصهيوني لترحيل العرب عن الأراضي الفلسطينية تمارس في كافة المدن الفلسطينية فإن جل هذه الجهود

وعن كيفية الهجرة يقول: «الطرق كثيرة ومتعددة لكنها جميعاً تحتاج إلى المال، هناك مواقع ومراسلات عبر الإنترنت وهناك مكاتب وشركات، أو عن طريق أصدقاء تمكنوا من الهجرة فعلاً، ومع هذا اعتبر المسألة مسألة وقت كي أجد الفرصة المناسبة للهجرة، ويوضح رائد أنه ترك الجامعة ولم يعد قادراً على استكمال الدراسة إذ يقول: «المشكلة ليست في الرسوم الجامعية بل في حياتنا كلها، هي غاية في الصعوبة وأبي لم تعد تتوافر له أي فرصة

**نطالب السلطة
باستثمار الأموال
التي تأتي من الدول
المانحة ووضع
إستراتيجية تكفل
عمل الخريجين**

غزة: صباح محمد

للشباب الفلسطيني الذي ينوي بالفعل الهجرة معبراً عن صعوبة الأحوال المعيشية والظروف التي يمرون بها، وكان هذا التحقيق:

من أجل الهجرة

الشباب الفلسطيني (رائد) في الحادي والعشرين من العمر هدم بيته مرتين خلال فترة الانتفاضة يقول «نعيش على المعونات أي إنه يتوافر لنا الطعام فقط أما المسكن فهو مؤقت، كلما تذكرت أنني أكبر إخواني وأنتي مسؤول عن ١٠ أفراد يحاصرني القلق وأشعر أن علي واجب يجب أن أؤديه تجاههم» يتساءل رائد: «ما ذنبهم أن يعيشوا بدون بيت وتهدد حياتهم، لقد وجدت كغيري الحل في الهجرة، ولا أخجل من الاعتراف بأنني أجند كل جهدي ووقتي لذلك، أريد أن أهاجر كي أعيد لعائلتي ما فقدته وكي يشعر إخوتي بالأمان».

«إميلات» الفلسطينيين إلا وصلته رسائل تقدم عروضاً مغرية ناهيك عن المكاتب والشركات التي تقوم بمثل هذه الأدوار». وانتقد عبد العاطي غياب التوعية والتثقيف من مخاطر هذه الظاهرة.

تمييز ضد العرب

وتؤكد نتائج استطلاع للرأي أعدته رابطة «بلدنا» الناشطة في مجال مساعدة الأحداث وأبناء الشبيبة العرب، ومركز «مدى» للدراسات الاجتماعية التطبيقية، أن نحو ٢٥٪ من الشباب يفكرون في الهجرة من الداخل المحتل، لأن نحو ٧٠٪ منهم يعتقدون أن هناك تمييزاً ضد المواطنين العرب، ولا يكاد يختلف اثنان على أن الظروف المعيشية التي تضع فيها قوات الاحتلال فلسطيني ٤٨ أصعب ما تكون، حيث تحاصر هؤلاء القوانين والضغط والاعتداءات في كافة مناحي حياتهم، ناهيك عن اعتبارهم خطراً ديموگرافياً كبيراً.

وهنا يؤكد لنا مصعب وهو شاب في الخامسة والعشرين ويسكن «كفر قنا» مدى الظلم الواقع عليهم كشباب عربي في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويقول: «يبدأ التمييز ضدنا منذ طفولتنا وتلاحقنا دائماً القوانين والضرائب والتمييز».

ويضيف الشاب: «وتتفاقم المعاناة الأكبر بعد التخرج من الجامعة والحاجة إلى العمل فيقع الغالبية منا في فخ البطالة مع غلاء المعيشة وكثرة الضرائب، وهذا ما يدفع الكثير منا للتفكير في الهجرة».

الخروج من الأزمة

الكاتب الفلسطيني محمد حسن» يطالب في مقال له حول «الشباب والبطالة في أراضي السلطة الفلسطينية إلى متى؟»، السلطة باستثمار الأموال التي تأتي من الدول المانحة في خلق فرص عمل وخصوصاً لفئة الشباب وفرض رقابة على عمليات التوظيف وخاصة في مؤسسات السلطة لمنع تدخل الوساطة والمحسوبية، وبين مدى الحاجة لوضع الخطط والسياسات بين الجامعات والمجتمع المحلي لدراسة مدى احتياج المجتمع المحلي للخريجين الجامعيين ■



وعن دور سلطات الاحتلال قال: «إن هناك جهات صهيونية معروفة تعمل جاهدة وتجنّد الإمكانيات لتحفيز الشباب الفلسطيني على الهجرة، بل تشرك جنودها في هذا فيقومون بتوزيع منشورات في الأراضي الفلسطينية تطلب منهم مباشرة الهجرة وحدث هذا فعلاً في بيت لحم ومن مدن أخرى بالضفة الغربية». أما عن الوسائل الأخرى التي تستخدمها قوات الاحتلال فقال: «هناك وسائل تقنية يقف على رأسها الإنترنت حتى لا يكاد أي من

تصب لتهجير أهل المدينة المقدسة، وهذا يعني وجود عشرة كبيرة في تحقيق الهدف الديموگرافي الذي وضعتة حكومة الاحتلال لمدينة القدس وهو (٧٠٪ يهود) و(٣٠٪ عرب)».

تفريغ المدن

وبدا الصهاينة في ترحيل الفلسطينيين عن مدينة القدس بإغرائهم بالمال لبيع بيوتهم، وبممارسة كافة الوسائل الاعتدائية لتهجيرهم، وهذا ما فعلته المؤسسة الاحتلالية الرسمية علنياً عندما عرضت ما تسمى «بلدية القدس» مؤخراً تعويضات على كل عربي يخلي بيته في البلدة القديمة، ضمن خطة جديدة تهدف لترحيل العرب وخاصة المسلمين.

وقد بررت البلدية هذا الإجراء وقالت: إن الكثافة السكانية تؤثر على مستوى المعيشة مقترحة تقليل الكثافة السكانية من جميع «الحارات» داخل البلدة القديمة باستثناء ما تطلق عليه «حارة اليهود» بحجة أن هذه الحارة بالذات مرت بعملية تطوير مناسبة مؤخراً.

أما بيت لحم أقرب المدن الفلسطينية للقدس فقد حمل عمدتها «حنا ناصر» الاحتلال مسؤولية تزايد هجرة المسيحيين من مدينة مهد المسيح وقال: «إن مخطط قوات الاحتلال اليوم أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، وكل هدف هذا المخطط هو أن تصبح بيت لحم في وضع حرج من جميع النواحي لدفع أهلها لتركها خاصة الشباب منهم، وأشار ناصر إلى أن إجراءات احتلالية تتخذ الآن في هذا الصدد ونتج عنها

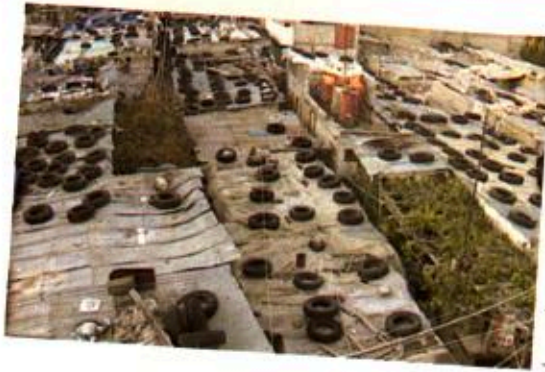
عملية تهجير لعائلات مسيحية من المدينة». وإن المخطط المستمر منذ عام ١٩٦٧م أدى إلى قضم أكثر من نصف أراضي مدينة بيت لحم وضمها إلى حدود بلدية القدس».

الاغتراب داخل الأرض

وعن خطورة هذه الظاهرة قال الباحث في القضايا التنموية صلاح عبد العاطي لـ «الديار»: «نسبة الشباب الفلسطيني الذي يسعى فعلياً للهجرة وصلت إلى ٢٠،١٪ حسب ما ذكره المركز الفلسطيني للإحصاء» منوهاً إلى أن: «هذه النسب في ارتفاع مستمر لاعتقاد الشباب الفلسطيني أن البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية غير مؤهلة لتحقيق أحلامهم».

جهات صهيونية تعمل جاهدة وتسخر الإمكانيات لتحفيز الشباب الفلسطيني على الهجرة





وُلد نور بلا نوراً في ظلام سجن «تلموند» الصهيوني الذي لا يرى النور، وحال الاحتلال دون أن يحيا هذا الطفل حياة طبيعية وسط والديه وأخوته.
هو طفل لإحدى الأسيرات الفلسطينيات اللاتي يقبعن داخل السجون بدون ذنب أو جريمة سوى أن الاحتلال يمارس سطوته وطفيلانه على أصحاب الأرض الشرعيين الذين يدفعون عنها بكل غالٍ وثمين من أجل تحريرها.

غزة: زكريا المدهون

فرق بين الأسيرات وأطفالهن الاحتلال لا يزال يشنت الأسر الفلسطينية

نخرج من وراء الأبواب المقفلة، أتمنى أن تساعدوني من خلال هذه الحملة لتلتئم أسرتي في وقت قريب».

وفي مقابل ذلك، يعيش أطفال منال الثلاثة إيهاب (٩) سنوات، ونيفين (٨) سنوات، وماجد (٧) سنوات تحت وصاية عمتهم وبرعاية والدهم في مخيم طولكرم في الضفة الغربية على أمل أن يشاهدوا والديهم في أقرب وقت على باب منزلهم برفقة الصغير نور.

من جهته تحدث الأب والزوج ناجي محمود غانم ٣٧ عاماً عن التحولات التي طرأت على شخصية ابنائه بسبب بعد الأم عنهم وقال: الأولاد تأثروا كثيراً بسبب غياب أمهم، وأواجه صعوبات كبيرة في التعامل معهم، ومع ذلك أحاول تعويضهم عن هذا الغياب قدر الإمكان.

إضافة إلى معاناة الأبناء فهو يشعر أيضاً بمعاناة أخرى، حيث إنه ممنوع من زيارة زوجته أميناً ولم يستطع رؤيتها منذ فترة طويلة إلا عندما كانوا يحضرونها إلى المحكمة. أما بالنسبة لابنه الصغير نور فقد شاهده مرة واحدة في قاعة المحكمة أيضاً، حيث سمع له أن يحمله لدقيقة واحدة فقط.

والجدير بالذكر أن ناجي - الذي يعمل موظفاً في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مخيم طولكرم - له شقيقان الأول يدعى غانم استشهد في فبراير من العام ٢٠٠٤م، والثاني هو سامر غانم موقوف لحين المحاكمة في سجن جبيلوغ.

يتذكر ناجي زوجته، غير مصدق ما آلت إليه حال الأسرة، ويقول: «كنا نحلم أيام الخطبة أن ننجب أربعة أولاد، وأن نوفر لهم مستقبلاً وحياة كريمة، منال تحب أولادها كثيراً، وكنا نختار أسماء الأولاد معاً على أسماء أعمامهم الذين استشهدوا».

كما تدعي، حيث جاء في ملف قضيتها أنها حاولت نقل أسلحة من مكان لآخر لكن هذه المحاولة فشلت، ولم تحاول منال إعادة الكرة مرة أخرى، الأمر الذي دفع أحد القضاة في محاكم الاحتلال التي تنظر القضية إلى القول: إن «وظيفة منال غانم تعتبر وظيفة ثانوية في المخالفة التي ارتكبتها، فهي لم تشارك بالتخطيط، ولم تعرف أية تفاصيل مسبقة عن العملية، كما أنها لا تنتمي لأية منظمة معينة، ولا توجد لديها مخالفات جنائية أو أمنية سابقة، يجب أن نرحم ابنها الذي ولد في واقع قاس وقدّر له قضاء سنوات حياته الأولى داخل السجن».

وعلى الرغم من هذا التصريح الموجز لحالة منال والموجب إنزال أخف حكم ممكن بحققها، أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالسجن مدة خمسين شهراً فعلياً.

رسالة أسير!

تقول منال في رسالة وصلت لمؤسسة الضمير: «أخشى على حياة نور عندما يبدأ السجانون برش الأسيرات بالمياه والغاز أحياناً، إنه بحاجة للشمس والضوء والهواء النقي، بحاجة - مثل جميع الأطفال - إلى الألعاب التي تمنع سلطات السجن إدخالها، بحاجة إلى أن

لقد بدأت قصة المعاناة مع والدة الطفل نور في العاشر من شهر أكتوبر ٢٠٠٣م عندما فاجأت أم الولادة الأسيرة منال غانم وهي داخل السجن بدون تجهيزات ولا ملابس ولا أغطية ولكن الله أخرج الطفل نوراً من داخل الظلمات إلى الدنيا في ظلمات السجون وحرّم من والده وإخوته الثلاثة، ومنذ ذلك الحين تعيش منال وطفلها في الأسر بلا شمس ولا هواء بانتظار أن يستطيع أحد تحريك قضيتها وضم طفلها إليها بعد أن قررت سلطات السجون الصهيونية فصل الطفل الذي بلغ من العمر عامين عن والدته التي اقتحم الجنود الصهيانية عليها المنزل في الفجر في السابع من أبريل ٢٠٠٤م رغم كونها حاملاً في شهرها الرابع وقاموا بالتكليف بها وبأسرتها وأمام أطفالها الثلاثة وزوجها وتمرضت للضرب المبرح أثناء محاولتها التدخل لمنع الجنود من ضرب طفلها الصغير ماجد. كان ذا أربع سنوات - ثم وضعوا عصا سوداء على عينيها وعلى الفور قاموا بتحويلها إلى أقرب مركز تحقيق بعد أن حطموها محتويات منزل الأسرة وصادروا جميع الأوراق الشخصية والثبوتية، وهناك بدأ العذاب الحقيقي دون أدنى مراعاة لوضعها الصحي».

حملة شعبية!

في غضون ذلك أطلقت مؤسسة الضمير الحقوقية مؤخراً حملة شعبية ورسمية تنادي بإطلاق سراح منال غانم في موعد فصل طفلها عنها، مؤكدة أن جنود الاحتلال لم يبرزوا أية أوامر عسكرية خطية تقضي باعتقالها، بل قاموا باعتقالها تسميئاً ورمياً عن العائلة وتحت الضرب والتهديد.

وفي فترة التحقيق مع منال وجهت النيابة العسكرية الصهيونية تهمة التآمر في القتل العمد

**مؤسسة الضمير
الحقوقية تطلق
حملة شعبية ورسمية
تنادي بإطلاق
سراح منال غانم**



أشار المحلل العسكري لصحيفة هآرتس، العبرية «زئيف شيف» إلى وجود ظاهرة بين اليمين الصهيوني المتطرف تضيق بقيام عناصر متطرفة بتنفيذ عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين أطلق عليها اسم «جولدشتاينيزم» نسبة إلى الإرهابي باروخ جولدشتاين الذي اقتترف مذبحه المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل في ٢٥ فبراير من العام ١٩٩٤م واستشهد فيها ٢٩ فلسطينياً.

الضفة الغربية: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com

ظاهرة جديدة في صفوف المستوطنين الصهاينة

«جولدشتاينيزم».. لإرهاب الفلسطينيين

الفلسطينيين، وعند عودته سرق سلاح حارس المستوطنة ونفذ العملية الإجرامية..

تحذير من الكارثة

بعد مجزرة شفاعمرو في مناطق عرب ٤٨، والتي نفذها مستوطن يسكن مستوطنة «تفواح» في الضفة الغربية، ومجزرة مستوطنة «شيلو» شمال رام الله بحق عمال فلسطينيين باتت الأخطار تحدد بسلامة سكان القرى العربية الفلسطينية المجاورة للمستوطنات التي أقيمت منذ عهد السبعينيات حتى الآن، وفي هذا المجال ناشدت خمس منظمات لحقوق الإنسان وهي: بتسيلم، جمعية حقوق المواطن، مركز الدفاع عن الفرد، يش دين، رابانيم من أجل حقوق الإنسان - وزير الحرب شاول موفاز والمستشار القضائي لسلطات الاحتلال وطالبته بالاستعداد لحماية الفلسطينيين الذين يعيشون على مقربة من المستوطنات التي عرف سكانها بالعنف، وخاصة في المناطق التي تدل تجربة الماضي على ميلهم إلى العنف والشغب، وجاء في توجه المنظمات أن «جزءاً من الاعتداءات قد تقع بصورة تلقائية، غير أن هناك ثمة خشية في أن نرى اعتداءات منظمة تهدف إلى وقف عملية الانفصال عن غزة». ووفقاً لتقديرات المنظمات، فإن الاعتداءات قد تعرض حياة العشرات من الفلسطينيين للخطر ■

على ضبط النفس من جانب الفلسطينيين لسبب واحد وهو أن أعمال الإرهاب اليهودية قد تتكرر خصوصاً عند البدء بتنفيذ إخلاء المستوطنين من مستوطنات شمال الضفة الغربية.

دم بارد

وفي لقاء خاص مع **الصحفي** يوم الجمعة ١٩ أغسطس الجاري قال الصحفي «أرنون رجيولار» الخبير في شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة في صحيفة «هآرتس» العبرية: «إن المستوطن أشرف فايسجن ٢٨ عاماً الذي نفذ العملية الإرهابية ضد مجموعة من العمال الفلسطينيين في مستوطنة شيلو شمال رام الله ينتمي إلى التيار العلماني وليس من مجموعات متطرفة، وهو العلماني الوحيد في المستوطنة التي يقطنها أغلبية متدينة من المستوطنين». وأضاف: «المستوطن فايسجن يقطن في مستوطنة «شيفوت راحيل» القريبة من «شيلو» وتبعد عنها قرابة خمسة كيلومترات وهو متزوج وأب لأربعة أطفال، ودوافعه غير معروفة سوى أنه يريد تعطيل عملية الانسحاب من غزة».

ووصف «رجيولار» المستوطن قاتلاً: «هذا المستوطن نفذ العملية بدم بارد حيث إنه ترك العمال الذين يعمل معهم سنوات من أجل تناول وجبة الغداء في منزله القريب من «شيل» وفي المستوطنة ولم تكن هناك أية مشكلة مع العمال

ونشرت الصحيفة قائمة من ١٢ عملية إرهابية اقترفها مستوطنون متطرفون بحق فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ودخل الخط الأخضر منذ العام ١٩٩٠. وقد غاب عن هذه القائمة مئات الاعتداءات التي نفذها المستوطنون المتطرفون على المواطنين الفلسطينيين والتي أسفر بعضها عن مقتل فلسطينيين. وأشارت تقارير عديدة نشرتها منظمات حقوق الإنسان مثل: «بتسيلم» ومركز حماية الفرد إلى أن اعتداءات المستوطنين المتطرفين كانت تتم تحت سمع وبصر - بل أحياناً - بحماية قوات الجيش الصهيوني.

وفي هذا السياق كتب المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» العبرية «ربا بورت»: إن الإجابة على السؤال حول ما إذا كان بالإمكان منع العمليات الإرهابية اليهودية ليس ملحاً الآن لكن هناك حاجة ضرورية لاستيضاح تبعات عملية «شيلو» الأخيرة الذي راح ضحيتها أربعة شهداء وعشرة جرحى من العمال الفلسطينيين. وأضاف: «رغم أن إطلاق النار في «شفاعمرو» الذي وجه ضد عرب داخل الكيان الصهيوني ويحملون الجنسية الإسرائيلية» لم يجر وراءه أي تأخير في فك الارتباط، فإن عملية شيلو يمكنها بالتأكيد جرّ عمليات انتقامية من جانب الفلسطينيين».

وأضاف ربابورت: «إن الجيش لن يعتمد



طالعتنا وسائل الاعلام البريطانية الأسبوع الماضي بخبرين استرعيا انتباهي. واستجاشا شجوني. وخوفي على المجتمع الإسلامي من العدوى خلال فيروس العوزة. الخبر الأول عن ثلاث أخوات إنجليزيات في مدينة داربي حملن (من سفاح) في أعمار ١١ و ١٣ و ١٥ سنة. وظهرن معا في صورة «عائلية» ليس فيها أي رجل. وهن يحاولن اصطناع التبسم. وكل واحدة تحمل طفلها البريء الذي يعلم الله وحده كيف سيكون مستقبله.. وأثارت القضية مرة أخرى حمل القاصرات بدون زواج. والمجاذلات حول كيفية تقليصه. والمشكلات المترتبة عليه من قضايا عدم القدرة على تربية الأولاد في هذه السن. واستحالة ذهاب البنات الوالدات للمدرسة للتعليم. ومسألة الإنفاق واختفاء الآباء الذين هم أيضا صغار. ومسألة التربية الجنسية في المدارس.. والخبر الثاني عن الحكم بالسجن المؤبد على شاب عمره فقط ١٥ سنة قام باغتصاب مدرسته ذات الـ ٢٨ ربيعا الساعة الرابعة عصرا بعيد انتهاء الدراسة. بعد أن اعتدى عليها وضربها وعضها وقطع ملابسها وهددها بالقتل. داخل أحد الفصول بمدرسة ويستمنستري في لندن

النموذج الإسلامي يسعى لسعادة الإنسان وعمرات الأرض

حصاد الهوس الجنسي..

ف النموذجين الأمريكي والبريطاني

لم تهدأ الحرية الجنسية التي حملت ووضعت في أركانها الفتيات الثلاث، من طغيان الغريزة، كما يدعى البعض، بل أصبحت كامارد الذي يستحيل ترويضه، وترك معلمة امتنعت عن التدريس وتعالج نفسها وهي مقهورة في رحلة عذاب لا تنتهي، وشاب وراء القضبان كذلك في رحلة معاناة لا تنتهي.

الإسلام والغريزة الجنسية

يعترف الإسلام أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها، ولكن يرى أن الزواج هو الطريق الشرعي، وأنسب مجال حيوي لإروائها فيهدأ البدن من الاضطراب وتسكن النفس من الصراع، ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله. قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (٢١) (الروم) ولا يستعمل لفظ آية في القرآن الكريم إلا في الأمور الجليلة العظيمة ليدل على قوة وقدرة الخالق تبارك وتعالى، وقد قرن الله عز وجل آية تكوين الأسرة بآية تكوين العالم أجمع، فعقب هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض...﴾ (الروم ٢٢). وفي الحقيقة إن المودة تدل على تقرب كل زوج إلى الآخر والتلطف معه، والرحمة تشعر بحرص كلا الزوجين على مصلحة صاحبه والرفق به والشفقة عليه من كل سوء ومكروه. ومن فضل الله وتكريمه لبني آدم أن شرع لهم الزواج وجعله طريقة شريفة ومنظمة محفوظة ومضمونة لتناسلهم، لنلا تختلط الأنساب.

والزواج أغلظ المواثيق وأكرمها على الله، لأنه عقد متعلق بذات الإنسان ونسبه، ويكفي في الدلالة على ذلك التكريم أن كلمة الميثاق لم ترد إلا تعبيرا عن المعاهدة بين الله وعباده مثل ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به...﴾ (المائدة ٧). ولم يرد وصف الغليظ، إلا في عقد الزواج وفيما أخذه الله على أنبيائه من مواثيق، فقال في الزواج:

تحت شعار الحرية الجنسية وعدم الاكتراث بمبدأ الزواج يحاولون إخراج بناتنا من دائرة العفة!!

وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١) (النساء) وقال عن الأنبياء: ﴿وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ (٧) (الأحزاب)، وعلم بالضرورة من دين الإسلام الترغيب في الزواج والحث عليه، قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليستق الله فيهما بقي» (حسنه الألباني).

قال القرطبي: معنى ذلك أن النكاح يعف عن الزنى، والعفاف إحدى الخصلتين اللتين ضمن رسول الله ﷺ عليهما الجنة فقال: «من وقاه الله شر اثنتين وثلاث الجنة، ما بين تحييه (لسانه) وما بين رجليه (فرجه)» (الترمذي).

والزواج هو أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد وتكثير النسل، وإتناء غريزة الأبوة والأمومة، ورعاية الأولاد وتربيتهم في مناخ نظيف بالنشاط وبذل الوسع، وما يشهد من ترابط الأسر وتقوية أواصر المحبة بين العائلات.

ويجب الزواج على من قدر عليه وتاقت نفسه إليه وخشي العنت (المشقة) لأن صيانة النفس وإعفافها عن الحرام واجب ولا يتم إلا بالزواج، قال القرطبي: «المستطيع الذي

بينما يحاول البعض إدخال ثقافة «حرية الزنى» إلى مجتمعاتنا.. تدعو جمعيات أمريكية الفتيات بقوة إلى الامتناع عن العلاقات الجنسية وانتظار الزواج

يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عن ذلك إلا بالتزواج، فإن عجز عن الانضاق فإنه يسعه قول الله تعالى: «وليسعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» (النور ٢٣)، وليكثر من الصيام.

النموذج الإسلامي والفوضى الجنسية

هذا هو النموذج الإسلامي الذي يسعى لتسعادة الإنسان، وعمار الأرض، ولكن ترتفع الأصوات البله للعمل على تقويض هذا النموذج واستبدال نموذج الفوضى الجنسية به، ذلك النموذج الذي يبدأ بتوزيع وسائل منع الحمل على الأطفال في المدارس، ومرورا باباحية الزنى والشذوذ برضى الطرفين، وتوفير ما يسمى بالإجهاض الآمن، وانتهاء بنقض عقد المودة والرحمة (الزواج)، وهدم البناء الاجتماعي (الأسرة)، وسط إعلام وفن وأدب وسينما ومسرح وقضايات تروج للجنس، وقانون يحمي الفوضى.

لننظر ماذا فعلت تلك الحرية أو الفوضى بأصحابها، لقد صنعوها لتسدهم فدمرتهم، وانقلب السحر على الساحر، وغرقوا في بحور الشهوات، قيل من العقل أن نقلدهم، أم الأولى أن نأخذ بأيديهم إلى شاطئ الإيمان والأمان، وأخلاق الإسلام؟! وهاهو حصاد الفوضى:

حمل المراهقات (١)

في أمريكا ٨٠٪ يفقدن العذرية تحت سن العشرين.

مليون فتاة مراهقة في أمريكا تحمل كل عام.. ينتهي ٤٤٪ منها بالإجهاض.

٦٠ ألف مراهقة في بريطانيا تحمل كل عام.. ينتهي ٤٥٪ منها بالإجهاض.

تحت شعار الحرية الجنسية وعدم الاكتراث بمبدأ الزواج هل يحاولون إخراج بناتنا من دائرة العفة حتى يفقدن أغلى ما لديهن وأعز ما يملكن وهو عرضهن وشرفهن؟

في أمريكا وبريطانيا عند سن ١٥ سنة تكون نسبة الأبيكار ٧٥٪، وعند سن ١٧ سنة تكون ٥٠٪، وعند سن ٢٠ سنة تكون ٢٠٪.

وبالتالي لا تستغرب إذا عرفنا - رغم استخدام وسائل منع الحمل - أن مليون فتاة مراهقة في أمريكا تحمل كل عام (٤٠٪ من الفتيات المراهقات)، ينتهي الحمل كالاتي:

١٩١ ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام، ٧٥٪ من الحالات لنساء غير متزوجات.

قبل مؤتمرات بكين والقاهرة ونيويورك الدولية الخاصة بالمرأة كانت ٥٤ دولة في العالم (تمثل ٦١٪ من عدد السكان) تبيع الإجهاض، بينما غير مرخص في ٩٧ دولة تمثل ٣٩٪ من عدد السكان. ينتج عن ذلك ٤٦ مليون حالة إجهاض كل سنة منها ٢٠ مليوناً خارج القانون أو ما يسمى بالإجهاض غير الآمن. هذا يعني أن هناك ١٢٦ ألف حالة إجهاض في العالم كل يوم، ويموت ٦٨ ألف امرأة كل عام في العالم من جراء الإجهاض.

منذ قانون السماح بالإجهاض في بريطانيا سنة ١٩٦٧، أجهضت خمسة ملايين أنثى، واستمر عدد الحالات في ازدياد حتى وصل سنة ٢٠٠٣ م إلى ١٩١ ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام.

وفي إنجلترا وويلز تبلغ التكلفة السنوية للإجهاض ٢٨,٢ مليون جنيه إسترليني - لا توجد أي حالة كان السبب فيها لحفظ حياة الأم أو لمنع ضرر دائم بدنياً أو نفسياً للأم - وإنما معظم الأسباب ٩٤٪ تقديرية ترجع إلى الضغوط النفسية وتقدير الطبيب.

٧٥٪ من حالات الإجهاض لنساء غير متزوجات، ٤٥٪ من حمل المراهقات في إنجلترا وويلز ينتهي بالإجهاض.

في أمريكا مليون و٢٧٠ ألف حالة إجهاض في العام. ٦٧٪ من الحالات لنساء غير متزوجات. ٤٣٪ بروتستانت، و٢٧٪ كاثوليك.

ليس المسلمون وحدهم هم الذين يعارضون إسقاط الحمل بالإجهاض احتراماً للروح البشرية، إلا إذا ثبت من طريق موثوق به أن بقاء الجنين يؤدي لا محالة إلى موت الأم، فهناك جمعيات عديدة خاصة الكاثوليكية تعارض الإجهاض بقوة.

الاعتداء الجنسي (٨,٧)

في أمريكا حالة اعتداء جنسي كل دقيقتين، ورابع مليون حالة في السنة. ١٩٠ ألف حالة في السنة في بريطانيا.

في سنة ٢٠٠١ م كان إجمالي عدد حالات الاعتداء الجنسي في أمريكا ٢٤٨ ألف حالة، ١٠٪ من المعتدى عليهم ذكور، ٣٩٪ من الحالات فقط



حين يحاول البعض إدخال ثقافة «حرية الزنى» إلى مجتمعاتنا، فإن جمعيات أمريكية دينية وغير دينية تدعو الفتيات بقوة إلى الامتناع عن العلاقات الجنسية وانتظار الزواج.

أُنذرت إحدى الدراسات من احتمال ارتفاع نسبة الاكتئاب والانتحار بين القاصرات اللاتي يمارسن الجنس، ٢٥٪ مكتئبات مقارنة بنسبة ٨٪ من «غير الناشطات جنسياً»، ١٤٪ يحاولن الانتحار في حين يحاول ٥٪ ممن ليست لهن تجربة جنسية (٣).

الإجهاض (٦,٥,٤)

في أمريكا مليون و٢٧٠ ألف حالة إجهاض في العام، ٦٧٪ من الحالات لنساء غير متزوجات.

٥٦٪ يضعن أطفالاً، و٢٠٪ يجهضن الحمل، و١٤٪ ينتهي بالسقوط. معظم حمل المراهقات يكون خارج نطاق الزوجية (٧٨٪). يكلف حمل المراهقات وما يتبعه ٧ بلايين دولار سنوياً. مع ضعف التغذية والتدخين وشرب الخمر وإهمال الرعاية الصحية للجنين وعدم إدراك عظم المسؤولية أو تحمل أعباء التربية والرعاية، يكون الأطفال المولودون لمراهقات أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات الصحية والاجتماعية والعاطفية، والاعتداء والإهمال.

وعلى المدى البعيد يكثر فيهم الفشل الدراسي، والفقر، والأمراض النفسية (٢).

تحمل كل عام ٣٩ ألف مراهقة في إنجلترا وحدها، ينتهي ٤٥٪ منها بالإجهاض، منهن ٨ آلاف تحت ١٦ سنة، ينتهي ٥٥٪ منها بالإجهاض. إذا أضيفت ويلز واسكتلندا

وأيرلندا الشمالية وصل العدد إلى ٦٠ ألفاً في العام. كان العدد طبقاً لجمعية الأطباء البريطانية منذ ست سنوات ٩٤ ألفاً، فاضطرت الحكومة لصرف ١٨٣ مليون جنيه في حملة قومية لتقليل العدد، قال بلير رئيس الوزراء يومئذ: لا ينبغي في مجتمع متحضر أن ينجب الأطفال أطفالاً. في أيرلندا الشمالية ٩٦٪ من حمل هؤلاء يقع خارج نطاق الزوجية.

هؤلاء البنات في العادة لا يستطعن رعاية الطفل ويتعرضن لمشكلات صحية ونفسية في أثناء الحمل أو الإجهاض أو الولادة خاصة أن الحمل لم يكن مخططاً له. وفي

في بريطانيا ٦٠ ألف مراهقة تحمل كل عام.. ينتهي ٤٥٪ منهن بالإجهاض ١٩٠ ألف حالة اعتداء جنسي في السنة نسبة الطلاق ٥١٪ والأطفال المتضررون في العام ١٤٧ ألفاً

الأيديز والأمراض الجنسية السارية (١٢ - ١٥)

في أمريكا: ٥٠٪ من الشباب عند
عمر ٢٥ سنة مصابون بالأمراض
السارية، يكلفون ١٠ بلايين دولار.
١٣ مليون حالة سنوياً، (ثلاثهم
تحت ٢٥ سنة) منهم ٣ ملايين مراهق
ومراهقة.

في بريطانيا: مريض أو مريضة كل
١٥ ثانية.

٩٠ ألف حالة جديدة تشخص كل

عام.

١٠٪ من الشباب والفتيات تحت
٢٤ سنة مصابون.

الأيديز والشذوذ

في أمريكا ٦٠٪ من حالات الأيدز
لرجال شواذ (٣٠٠ ألف لم يموتوا،
و٤٢٠ ألف ماتوا).

في بريطانيا ٥٥٪ من حالات
الأيديز لرجال شواذ (٣٤ ألف حالة) ■



**٦٠٪ من حالات الأيدز لرجال شواذ
(٣٠٠ ألف لم يموتوا و٤٢٠ ألف ماتوا)
٥٠٪ من الشباب مصابون بالأمراض
السارية يكلفون ١٠ مليارات دولار**

ماذا يحدث عندما يعيش الأطفال بلا أب؟

يزيد فيهم الانتحار (يمثلون ٦٣٪ من
جملة الشباب المنتحرون) .. تكثر فيهم حالات
السلوك المرضي (٨٥٪ من جملة الأطفال
ذوي السلوك المرضي) .. يكثر فيهم شرب المواد
الكيميائية (عشرة أضعاف الأطفال
الآخرين) .. لا يواصلون الدراسة (يمثلون ٧١٪
من جملة من لا يكملون تعليمهم) .. يرتكبون
الجرائم ويدخلون السجن (يمثلون ٨٥٪ من
جملة الشباب المساجين) .. وينتهي الأمر بهم
إلى العيش في دور رعاية الأحداث (٧٠٪
ممن يعيشون في دور الأحداث جاؤوا من
أسر بلا أب .. يهربون من البيوت، يمثلون
٩٠٪ من جملة الأطفال الهاربين).

**في أمريكا ٨٠٪ من
الفتيات يفقدن العذرية
تحت سن العشرين ..
ومليون مراهقة تحمل
كل عام .. ينتهي ٤٤٪
منهن بالإجهاض بتكلفة
٧ مليارات دولار**

يبلغ عنها للسلطات. ٤٤٪ من ضحايا
الاغتصاب تحت سن ١٨ سنة. ١٥٪
تحت سن ١٢ سنة. امرأة أمريكية من
كل ست نساء كانت ضحية الاغتصاب
أو محاولة الاغتصاب. ثلثا الجرائم
ارتكبت من أشخاص يعرفون
الضحية.

في بريطانيا نشرت إحصائية في
٢٠٠٤م تقول: إنه سجلت ١٩٠ ألف
حالة اعتداء جنسي منها ٤٧ ألف
حالة تم فيها وقوع الاغتصاب فعلاً،
وأن ٥٠٪ من نساء إنجلترا وويلز وقع
لهن اغتصاب و ٣٠٪ تعرضن للإيذاء
الجنسي الشديد، ٤٠٪ من الحالات لا
يبلغ عنها وتصل نسبة عدم التبليغ
إلى ٨٠٪ إذا كان الضحية من
الأطفال.

أطفال بلا أسر (٩، ١٠، ١١)

حين نتكلم عن الأطفال بلا أسر،
فإننا بالتأكيد لا نقصد أولئك الذين
يعيشون في أسرة فقدت عائلها بموت
أو طلاق أو غياب الأب عنها حيناً من الوقت
لسبب ما ثم يعود بعده، فهؤلاء قد يخرجون
من تلك المحنة أصلاً عوداً وأقوى نفساً قد
ربوا وهذبوا، إنما نقصد إظهار الصورة
القائمة وبيان الثمرة المرة التي يدعو إليها من
أرادنا أن نبني أسراً بلا زواج بدعوى الحرية
المزعومة التي يجنون ثمرتها الآن أشد مرارة
من الحنظل.

نسبة الأطفال الذين يعيشون في أسر
بعائل واحد في بريطانيا ٢٠٪ (٢.٩ مليون)،
وفي أمريكا ٢٨٪ (٢٠ مليون).
نسبة المواليد خارج نطاق الزوجية ٤١٪
في بريطانيا، و ٢٣٪ في أمريكا.
نسبة الطلاق ٥١٪ في بريطانيا، و ٥٠٪
في أمريكا.

الأطفال المتضررون من الطلاق في العام
١٤٧ ألفاً في بريطانيا، ومليون في أمريكا.
في بريطانيا ١.٧٥ مليون أسرة بعائل
واحد. ٩٠٪ أم فقط، ١٠٪ أب فقط. نصف
هذه الأسر يعيش في الفقر. ٤٠٪ فقط من
هؤلاء الأمهات أو الآباء يشتغلون. سبع الأمهات
لم يتزوجن أو يعشن قط مع (والد) الطفل.
في عام ٢٠٠٢م بلغت نسبة المواليد خارج
نطاق الزوجية ٤١٪.

في أمريكا ١١ مليون شخص يعيشون معاً
بدون زواج منهم ١.٢ مليوناً من نفس الجنس
(ذكور معاً أو إناث معاً).
وهناك ١٢ مليون أسرة بعائل واحد.

المراجع

1. Health Development Agency. Teen-age pregnancy and parenthood: 2003. www.hda-online.org.uk.
2. www.womenshealthchannel.com/teenpregnancy.
3. Study links depression, suicide rates to teen sex. USA Today. June 3, 2003.
4. www.care.org.uk ABORTION STATISTICS FACTSHEET 2005.
5. Abortion Statistics, England and Wales. Department of Health. Publications & Statistics 2003.
6. www.agi-usa.org Alan Guttmacher Institute.
7. www.homeoffice.gov.uk
8. West Virginia University Sexual Assault Facts Sheet. www.hsc.wvu.edu.
9. National Family and Parenting Institute. www.nfpi.org
10. United States Census Bureau. Census 2000.
11. www.statistics.gov.uk
12. www.bbc.co.uk/radio1/onelife/health/sex/
13. www.niaid.nih.gov/factsheets/stdinfo
14. http://www.coolnurse.com/std.htm
15. Centers for Disease Control and Prevention: HIV/AIDS Surveillance Report 2002.



من أبرز معارضي النظام السابق خلال عقود من الزمان، وكعادة الظالم يحاول أن يكتم أفواه من يتكلم الصدق فاعتقل عدة مرات حتى أصبح مطارداً من قبل السلطات، ولكن دولة الظلم لا تدوم، فأراد الله أن ينقشع هذا الظلام وجاء فجر عهد جديد بعد الإطاحة بالنظام القمعي البائد. محمد جميل ولد منصور سياسي بارز ومن قيادات الحركة الإسلامية في موريتانيا، التقته **الموقف** وكان هذا الحوار:

حوار: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

القيادي الإسلامي البارز محمد جميل ولد منصور لـ **الموقف**:

حان وقت إشراك الإسلاميين في العملية السياسية

السلطة الجديدة بالقوى السياسية عموماً وأحزاب المعارضة خصوصاً.

• نود أن نعرف ما الذي دار في العاصمة السنغالية دكار؟ وما الأطراف المدعوة للاجتماع؟

– لقد وصلني دعوة من السلطات السنغالية أن هناك اجتماعاً سيعقده الرئيس السنغالي «عبد الله واد» مع بعض شخصيات المعارضة، ويادرت بالاستجابة لسببين:

الأول: لأهمية الدور السنغالي في المنطقة باعتباره جاراُ وباعتبار أن الرجل لديه تجربة في التعاطي مع الأزمات السياسية في المنطقة.

والثاني: لعلها فرصة لمناقشة بعض الأطراف المعارضة في الخارج فيما يمكن أن يحقق مسعى سياسياً يخدم عملية الانتقال الديمقراطي بشكل سلس لا يؤدي إلى ردات الفعل غير المحسوبة، وفي نفس الوقت يلتزم بالمواقف المبدئية للمعارضة الموريتانية. ولقد حضرت الاجتماع والتقيت الرئيس السنغالي وبعض المسؤولين ودار النقاش حول الوضع في موريتانيا وأسس العملية الانتقالية فيها. بفضل الله سبحانه وتعالى كانت المناقشات مرنة ومعتدلة انعكست نتائجها حيث خصصت فقرة للنقاط المتعلقة بعبء وطني شامل، واحترام الانتقال الديمقراطي السلمي خلال السنتين المقبلتين وفتح وسائل الإعلام وإشراك مختلف الأطراف السياسية بدون استثناء والاعتراف الفوري بالأحزاب الممنوعة وتضمين الدستور جملة من القضايا الاجتماعية تتعلق بهوية البلد ووحدته الوطنية والحريات الفردية والوطنية.

الجديدة، لقد فوجئت بها، كنا ننتظر غيرها، وكنا ننتظر وجوهاً وشخصيات لا يوجد شك فيها على الأقل أغلبها لم تكن لها سوابق مع النظام البائد، ومع ذلك تسجل باهتمام أن كثيراً ممن صاحب النظام السابق كانوا أكثر نزاهة. وبالتالي نعتقد أنها لاتصل إلى مستوى الطموح لكن لا تدفع بالضرورة إلى اليأس، ومنتظر أفعالها بعد أن عرفنا أشخاصها وسنحكم عليها بناءً على ذلك.

• ولكن كيف تقيمون تعاطي المجلس العسكري مع القوى السياسية حتى الآن؟

– أعتقد أنه بدأ بالفعل، استقبال الأحزاب وهيئات المجتمع المدني، والإعلان عن اللجنة الوطنية للانتخابات وعدم ترشح أي من أعضاء المجلس العسكري والحكومة في الانتخابات القادمة، كلها مؤشرات أساسية في العلاقة بين السلطة والسياسيين في المرحلة الجديدة. وقد يحتاج الأمر إلى أن يكون أكثر مؤسسية بخلق إطار للتشاور الدائم والتواصل مع الأحزاب السياسية بملف الملفات العالقة بسرعة لكي تتمكن من الحكم الإيجابي المطلق على علاقة

• في ٣ أغسطس الجاري أطيح بالرئيس ولد الطابع في انقلاب عسكري، هل أنتم راضون عن هذا؟ وهل لكم دور فيه؟

– أخي الكريم، نحن كنا ومازلنا نتبني المنهج السلمي في التغيير وإننا نرفض العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها، ولكننا قلنا بصراحة: إن النظام السابق بممارساته وسلوكه وتصرفاته دفع الناس إلى مسلح وحيد، لقد أغلق كل الأبواب فلجأ الناس إلى الباب المحرم وهو التغيير بالقوة. ونحن نعبر عن ارتياحنا لإزالة مستبد كان يحكم البلد رغماً عن شعبه، كما أننا نعبر عن التصريعات التي أعلنها المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية ونرجوه أن يكون عند حسن ظن شعبه، وأن يلتزم بهذه المرحلة الانتقالية وبذلك الحياد التام تجاه الفرقاء السياسيين. وعلى كل حال ليس هناك ما يدعونا إلى الشك بشأن هذه الإعلانات لأن حسن الظن مقدم وخصوصاً في هذه المرحلة لأن الموريتانيين يريدون أن يصدقوا هذا الأمل وألا ينحرفوا به عن مساره. أما دورنا في هذه العملية، فالتغيير عادة عندما يحدث في بلد هناك من يهيئ له وهناك من يباشره، أو ما يسمى بخلق شروط التغيير. وأعتقد أننا كإسلاميين ساهمنا بدور في بعث مقدمات التغيير بمعارضتنا للنظام وكشفنا لمساوئه ووقوفنا أمامه وتحملنا لضريباته وقمعه واستمرارنا في الحملات الموجهة ضد فساد.

• كيف تنظرون إلى الحكومة الجديدة؟ وهل كانت على مستوى طموح المعارضة؟

– الحقيقة لست راضياً عن الحكومة

تنظيم «فرسان التغيير» هياً الأجواء وحرك المفتاح في القـفل المغلق

المخلوع؟

- عندما ظهرت أسماء من الشباب الذين قيل ساعتها إنهم محسوبون على التيار الإسلامي في المحاولات اللاحقة على المحاولة الأولى لتنظيم فرسان التغيير، قلنا وبشكل صريح: إن التيار الإسلامي تيار واسع وإن هذا التيار معروف من يمثله ومن يتحدث باسمه، وإذا ظهرت حالات فردية فأصحابها يعبرون عن أنفسهم ولا يعبرون عن التيار الإسلامي من الناحيتين الحركية والسياسية، وقلنا أيضاً: إن الحالة التي كان يعيشها البلد وحالة الانسداد السياسي وحالة الظلم الاجتماعي والاستهداف العرقي والتخريب الاقتصادي واستهداف الهوية والقيم والأخلاق، كل هذه الأمور تدفع كل أبناء الوطن إلى الالتحاق بأي عمل من شأنه أن يغير هذا الوضع.

وحينما سئلنا عن موضوع فرسان التغيير قلنا كما قلنا الآن مع المجلس العسكري بأنه رغم رفضنا المبدئي للانقلابات العسكرية والعنف كوسيلة للتغيير، فإننا نفهم الظروف الموضوعية التي دفعت مجموعة من الضباط الشباب للتضحية بحياتهم لأنه لم يترك لهم ولا لغيرهم سبيلاً سوى هذا السبيل. ومازلنا نعتبر أن تنظيم فرسان التغيير تنظيم عسكري تحمل أصحابه كثيراً من الأمور في سبيل الوصول إلى أهدافهم واعتقد أيضاً أنهم ساهموا بدورهم مساهمة كبرى في تهئية الأجواء لما حدث لاحقاً لأنهم حركوا المفتاح في القفل المغلق وبالتالي سهّلوا عملية التغيير لغيرهم وهيؤوا الأرضية لما حدث.

• مشاركتكم في اجتماعات «دكار... هل هي محاولة لحلحلة ملف الفرسان أم لحلحلة ملف الإسلاميين؟

- سيكون لنا شرف كبير إذا تمكنا من حلحلة ملف الفرسان وسيكون لنا شرف كبير إذا نجحنا في مزيد من التفاهم بين مختلف مكونات البلد العسكرية والمدنية. الآن يوجد ملف عالق وهو ملف مجموعة المعتقلين العسكريين والمدنيين في السجن المدني بالعاصمة نواكشوط وفعلاً حتى تكتمل الفرحة، ويقتنع الموريتانيون بأن عهداً جديداً قد بدأ ووضعاً جديداً قد عاشه الموريتانيون لأبد من إطلاق سراح هؤلاء بعبء شامل يضمن لهم ولغيرهم المشاركة في المرحلة القادمة. ■

التيار الإسلامي يتبنى المنهج السلمي في التغيير ويرفض العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة

في كثير من بلدان العالم الإسلامي بل حتى الدوائر الغربية بدأت تتفهمه لأنه يعبر عن حقيقة شعبية قائمة، ونعتبر أنفسنا من أكثر الأطراف فهماً لمعاني الشراكة والبعد عن الاحتكار في العملية السياسية مهما كانت قوتنا السياسية أو بعدنا الشعبي، كما أننا بطبيعتنا إيجابيون نفضل المشاركة على المقاطعة حتى في الأجواء المريضة، وإذا كانت هناك أجواء سياسية سليمة في البلد بالتأكيد سنكون من المشاركين فيها ببعض الضوابط:

أولها: خدمة الإسلام ومصلحته.
ثانيها: رعاية مصالح الوطن وأولوياته.
ثالثها: الحفاظ على الوحدة الوطنية والانسجام بين مكونات الشعب.

• بعد رحيل ولد الطابع، هل تعترفون بالعلاقة بتنظيم فرسان التغيير العسكري ويتدبر ثلاث محاولات انقلابية على النظام

النظام السابق بممارساته وسلوكه وتصرفاته دفع الناس إلى الانقلاب علاقتنا السياسية بالنظام الجديد نديرها ونحركها بشكل مباشر بلا وسيط

شهد النظام السابق ثلاث محاولات انقلابية



• البعض يرى أن اجتماعات دكار جاءت بإيعاز من المجلس العسكري، لماذا لا تتحاورون في الداخل بدلاً من اللجوء إلى الخارج؟

- بالنسبة لبعض الأطراف الموجودة في الخارج فإن بعضهم محكوم عليه والبعض لا يزال متابعاً وينتظر العفو لدخول البلاد، أما نحن فلم نأت للسفّال لنبحث عن وسيط، ولكننا أتينا لحضور اجتماع تشاوري مع رئيس له الاحترام في المنطقة وفي المحيط الإقليمي، أما علاقتنا السياسية هنا بالنظام فتديرها ونحركها بشكل مباشر بلا وسيط ودون اللجوء إلى طرف ثالث.

• ما موقف الإسلاميين من العلاقة مع الكيان الصهيوني؟

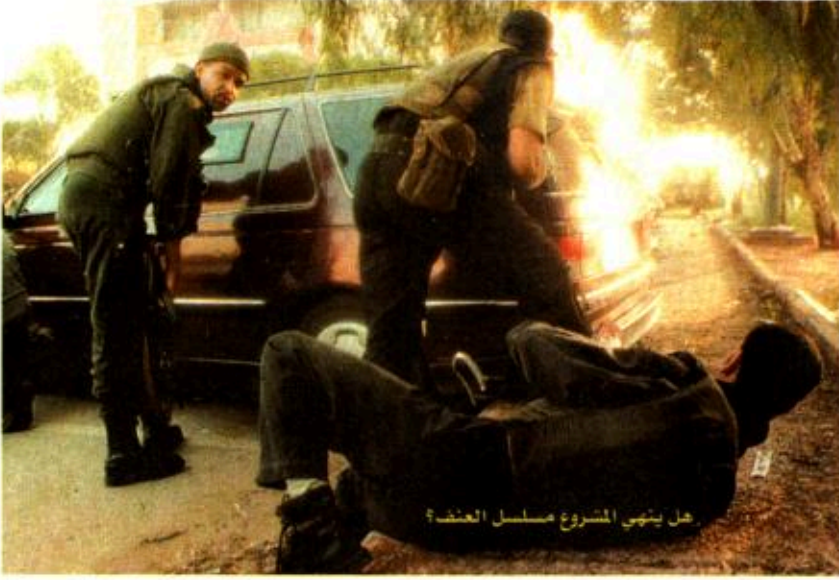
- موقفنا من العلاقات مع الكيان الصهيوني لا تردد في شأنه، ليس مبنياً على أن ولد الطابع هو الذي أقام هذه العلاقة وبالتالي نرفضها حين يقيمها هو ونقبلها حين يقيمها غيره. موقفنا منها أنها علاقة مع دولة معتدية لا وجود لها من الناحية الأخلاقية، لأنها احتلت أرض الغير وانتهكت حرمتهم فالوقف مستمر وثابت، وبالتالي سنستمر في موقفنا، ونعتقد أن قطع العلاقة مع الكيان الصهيوني بند أساسي من بنود الإصلاح.

• ما أولويات الإسلاميين في المرحلة القادمة بعد الإطاحة بنظام ولد الطابع؟

- هناك أولويات وطنية بين التيار الإسلامي وغيره وهو إصلاح ما يمكن إصلاحه خلال المرحلة الانتقالية، وضمان مرحلة انتقالية جديّة تؤدي إلى دولة عاقلة ديمقراطية، وتطبيع العلاقات بين مختلف مكونات الشعب الموريتاني العرقية وتوجهاته السياسية والتوصل إلى الحلول التي قد تؤثر على النسيج الوطني والاجتماعي للبلد. هذه هي أولوياتنا في المرحلة الانتقالية الحالية، لأننا نعتقد أن هذه الأمور تشكل أهدافاً حقيقية وأصيلة في ديننا الإسلامي.

• هل حان الوقت لإشراك الإسلاميين في العملية السياسية، والترخيص لحزب إسلامي؟

- لقد حان وقت إشراك الإسلاميين في العملية السياسية من قبل ولكن سياسات النظام الظالمة وإقصاؤه هو الذي منعنا من ذلك، نحن نتحدث عن حزب سياسي وطني مدني ذي مرجعية إسلامية، والأمر أصبح محسوماً



هل ينهي المشروع مسلسل العنف؟

بعد انتظار دام عشرة أشهر كاملة تخللته مزاييدات ومساومات ورهانات سياسية، انقسمت فيها الطبقة السياسية في الجزائر بين رافض لمجرد ذكر مفردة المصالحة الوطنية وراح يتحدث ويضغط على أن يستثنى منها الأطراف الحقيقية بل ويقترح أن يشمل العفو الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عودة الأقدام السوداء، والحركي من الذين خانوا الوطن أثناء ثورة التحرير وبلغ الأمر إلى اقتراح استقدام يهود الجزائر التاريخيين والسماح لهم بالاستفادة من المواطنة في الجزائر.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

رغم التوازنات الوطنية الضاغطة :

بوتفليقة يفرج عن مشروع السلم والمصالحة الوطنية

أن الرئيس بوتفليقة كان قد باشر عمليات تغيير في بعض رموز الأزمة الجزائرية حتى يتسنى له مباشرة عملية المصالحة الوطنية بهدوء وبدون ضغط من خلال سلسلة التعيينات الجديدة في السلك الدبلوماسي والمؤسسة العسكرية.

الوثيقة التاريخية للسلم والمصالحة الوطنية تعتبر خطوة عملاقة في اتجاه جزائر آمنة ومستقرة بدون سجناء رأي أو مهاجرين في الخارج وطالبيين للجوء خوفاً من النظام أو أهات العائلات المكومة في أبنائها الذين اقتتدتهم طيلة سنوات الفوضى والجنون. أو هؤلاء المفصولين من وظائفهم بسبب انتماءاتهم السياسية أو هؤلاء المحكوم عليهم غيابياً أو بشبهة، أو تلك الأسر التي تعيش تحت عتية الفقر من جراء ما أصابها من تخريب أو حرق لممتلكاتها أو تلك التي أحيطت بالريبة واتهمت بالإرهاب من جراء إقدام عضو منها على الصعود إلى الجبال.

ونظراً لأهمية هذه الوثيقة نتعرض لها بملخص مفيد، فقد احتوت على خمس إجراءات كبرى لمعالجة الأزمة بعد ديباجة مطولة تظهر الخلفية والفلسفة التي انطلق منها المشروع. وقد جاء في الوثيقة:

المحور الأول: العرفان بصناع النجدة للجمهورية، من جيش وأجهزة الأمن وكافة

كانت كبيرة من خلال استعماله لجملة اعتراضات مهمة في خطابه يوم ١٤ أغسطس ٢٠٠٥ م بقصر الأمم. حيث قال «إن هذا الحل هو المخرج الأمثل إن لم يكن الوحيد الذي تتيحه حالياً التوازنات الوطنية» ووقف الجميع كثيراً عند هذه الكلمة «التوازنات الوطنية»، حيث ذهبت بعض المصادر إلى أن مشروع الرئيس طبع في الكواليس لمدة سنة كاملة وتعرض لضغوط كبيرة من التيار العلماني الرافض للمصالحة الوطنية وكذا من قبل عائلات المفقودين والضحايا وكذا «منظمة العفو الدولية» التي تركز حملتها هذه الأيام على عدم قبول اللاعقاب والدعوة إلى ما تسميه كشف الحقيقة.

فيما ذهبت بعض المصادر الأخرى إلى أن كل هذه الضغوط هي التي جعلت الرئيس يغير تسمية المشروع من «مشروع العفو الشامل» الذي ورد في خطابه ١٠ نوفمبر ٢٠٠٤ م «إلى الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية» كما أن بعض المراقبين يرى أن ديباجة المشروع تحمل بعض بصمات التيار العلماني الذي حمل مسؤولية الأحداث للجهة الإسلامية للإنقاذ في إدانة صريحة لتيار الإسلام السياسي، الأمر الذي قرأ البعض أنه استمالة من بوتفليقة لبعض رموز التيار العلماني النافذ في السلطة، هذه الديباجة التي خضعت لضغوط التوازنات الوطنية، ورغم

يمثل هذا الخيار التيار اللانكي العلماني الذي أورد البلاد المهالك والمآسي ما تزال إلى اليوم ماثلة للعيان، من خلال مخلفاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، فيما يعمل التيار الإسلامي والوطني على ترسيخ أقدام المصالحة الوطنية والعفو والسلم في الوطن من خلال أغلب أطيافه بما فيها الجماعات المسلحة التي دخلت منذ مدة في الوثام المدني وأبرز قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة

بعد كل هذا التلاسن والصراع والتأجيل، أفرج بوتفليقة عن الوثيقة الرسمية لمشروع «الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية» ليقطع الشك باليقين وتوضيح آليات وكيفيات وطرق تحقيق السلم والمصالحة الوطنية، فقد حددت الوثيقة الإطار الزمني لمن سوف يشملهم العفو أو السلم بين ١٣ يناير ٢٠٠٠ م تاريخ نهاية سريان قانون الوثام المدني إلى ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥ م تاريخ الاستفتاء حول الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية.

أبرز ما ميز وثيقة السلم والمصالحة الوطنية هو الجراءة الكبيرة التي ميزت سلوك الرئيس بوتفليقة في إصدار وتحديد مفردات الأزمة الأمنية والحل في آن واحد، وكذا تحمله المسؤولية التاريخية في إصدار مثل هذا العفو (الميثاق)، معترفاً أمام الملا بأن الضغوط عليه

الوطنيين والمواطنين وعدم تشويه صورتهم داخليا وخارجيا.

المحور الثاني: الإجراءات الرامية إلى استتباب السلم:

- وقف المتابعات القضائية في حق الأفراد الذين سلموا أنفسهم للسلطات اعتبارا من ١٣ يناير ٢٠٠٠م.

- إنهاء المتابعات القضائية في حق جميع الأفراد الذين يكفون عن نشاطهم المسلح ويسلمون ما بيدهم من سلاح.

- إلغاء المتابعات القضائية في حق الأفراد المطلوبين داخل الوطن وخارجه الذين يمثلون طوعاً أمام الهيئات الجزائية المختصة.

- وقف المتابعات القضائية في حق جميع الأفراد المتضوين في شبكات دعم الإرهاب والذين يصرحون بنشاطهم لدى السلطات.

- العفو عن الأفراد المحكوم عليهم والموجودين رهن الحبس عقاباً على احترامهم نشاطات داعمة للإرهاب.

- إبدال العقوبات أو الإعفاء من جزء منها لصالح جميع الأفراد الذين صدرت في حقهم أحكام نهائية أو المطلوبين الذين لا تشملهم إجراءات وقف المتابعات أو إجراءات العفو.

مع استثناء: الأفراد الذين كانت لهم يد في المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات أو استعمال المتفجرات في الاعتداءات على الأماكن العمومية.

المحور الثالث: الإجراءات الرامية لتعزيز المصالحة الوطنية.

١- الرفع النهائي للمضايقات التي لا زال يعاني منها الأشخاص الذين جنحوا إلى اعتناق سياسة الوئام المدني.

٢- تسوية الوضعية الاجتماعية لمن فقدوا مناصب عملهم بسبب إجراءات إدارية اتخذتها الدولة في إطار ما لها من صلاحيات.

٣- حق الشعب الجزائري في الاحتياط من تكرار الوقوع في مثل هذه الأحداث.

المحور الرابع: إجراءات دعم سياسة التكفل بملف المفقودين:

مع رفض كل زعم يقصد به رمي الدولة بالمسؤولية عن التسبب في ظاهرة الافتقار، مع الإقرار بمحاكمات حدثت لمن اقتترف ذلك من أعوان الدولة.

فإن الوثيقة تقترح:

١- تتحمل الدولة على ذمتها مصير كل الأشخاص المفقودين في سياق المأساة الوطنية وستتخذ الإجراءات الضرورية بعد الإحاطة بالوقائع.

٢- اتخاذ كل الإجراءات المناسبة لتمكين ذوي



بوتفليقة

المفقودين من تجاوز هذه المحنة القاسية في كنف الكرامة.

٣- يعتبر الأشخاص المفقودون ضحايا للمأساة الوطنية.. ولذويهم الحق في التعويض.

المحور

الخامس: الإجراءات الرامية إلى تعزيز التماسك الوطني:

١- مراعاة المأساة الوطنية وما أنتجته من مخلفات.

٢- التكفل بالأسر التي كان لأعضاء منها ضلع في ممارسة الإرهاب.

٣- اتخاذ تدابير التضامن الوطني لصالح الأسر المحتاجة.

أما عن ردود الفعل تجاه الوثيقة فبعضها مؤيد والآخر رافض.

حيث أكدت حركة مجتمع السلم - على لسان رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس التحالف الرئاسي حالياً أن الوثيقة خطوة جيدة في مسار المصالحة الوطنية ومن شأنها أن تعالج آثار ١٥ عاماً من المآسي السياسية والأمنية كلفت الشعب الجزائري فاتورة ثقيلة دفعها الجميع من حياتهم وراحتهم ودمائهم، داعياً إلى احتضان هذا المشروع وتوجيهه بإلغاء حالة الطوارئ التي قال عنها إنها تحصيل حاصل؛ منبهاً إلى أن نسيان الجبهة الاجتماعية والوضعية المزرية للمواطن اقتصادياً من شأنها أن ترهن مشروع المصالحة الوطنية الذي يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أحزاب التحالف الرئاسي من جهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي كلها دعت إلى المباركة والدعم المطلق لمشروع الرئيس بوتفليقة، فيما صرح الشيخ عبد الله جاب رئيس حركة الإصلاح الوطني أنه يؤيد المشروع

الأحزاب الإسلامية والوطنية تؤيد المشروع بينما يعارضه العلمانيون ومنظمتا عائلات المفقودين والعضو الدولية

الذي تطابق مع مقترحات الحركة بنسبة ٨٠ ٪. كما عبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على لسان رئيسها الشيخ عبد الرحمن شيبان عن دعمها للمشروع وأكدت أنه «مشروع إسلامي وطني» وهو نفس الرأي الذي عبرت عنه حركة النهضة وحزب العمال والعديد من المثقفين العلماء والدعاة والسياسيين أمثال عبد الحميد مهري وأحمد بن بلا الرئيس الأسبق للجزائر، فيما صرح رئيس الهيئة الاستشارية الوطنية لترقية حقوق الإنسان السيد فاروق قسنطيني أن أرضية السلم والمصالحة الوطنية قد تكون مقدمة للعفو الشامل.

وفيما تستعد الأحزاب الإسلامية والوطنية لحملة التأييد للمشروع عبر كافة محافظات القطر، تقف جمعيات عائلات المفقودين ومنظمة العفو الدولية وكذا كل أطراف التيار العلماني وعلى رأسهم جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها آيت أحمد وكذا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وبعض رموز هذا التيار ضد مشروع الرئيس معتمدين خطاب نحن ضد سياسة اللاعقاب ونريد كشف الحقيقة.

رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة سيباشر حملته للدعاية للمشروع من محافظة سكيكدة، هذه المنطقة التي عاشت حرارة أيام الفتنة كما أعلن منها ومن محافظة مجاورة لها «جيجل» عن الهدنة حيث إنها مسقط رأس أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ المنحل «مدني مزراق» الذي دخل في حملة مسبقة لمشروع الرئيس.

كما أعلنت قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة على لسان قياداتها في الداخل والخارج «رابح كبير وأنور هدام وجعفر الهواري وكذا عبد القادر بوخمغم» عن دعمها لمسعى الرئيس، بالرغم من أن المشروع حطر عليهم العمل السياسي تحت أي غطاء كان.

وفي أسبوع واحد استقطب مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية كل الفاعلين السياسيين في الجزائر بالرغم من العطلة الصيفية.

ويتوقع المراقبون أن يحوز المشروع قبول المواطنين بنسبة أكبر من نسبة الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤ م لأن من المنافسين لبوتفليقة في انتخابات الرئاسة الماضية من هم مع المصالحة الوطنية وسيقودون الحملة الاستفتاءية، وبحساب نسبة الأصوات التي حصلوا عليها في هذه الانتخابات نجد أن ٩٧ ٪ سيصوتون لصالح المشروع، وهي نسبة ستحرر بوتفليقة من ضغط التوازنات الوطنية، وستتيح صياغة مبادرات سياسية بما ينهي مخلفات الأزمة الجزائرية. ■

محمد رحال رئيس اتحاد مسلمي السويد من النشاط وسط الجالية العربية والإسلامية والذي أقام العديد من المساجد والمدارس الإسلامية، ولكنه أعرب عن عدم تفاؤله بمستقبل المسلمين لأنه كان بإمكانهم أن يكونوا أكثر فعالية لكنهم ابتلوا بالذويان في بحر الاندماج، مما جعل الإسلام هدفاً رخواً أمام سهام أعداء الإسلام، باعتبار أن الجالية الإسلامية هي عينة من شعوب العالم الإسلامي المتأثرة بالضعف والتلاشي. **للحديث** فكان هذا الحوار:

استكهولم: يحيى أبو زكريا - yahya.b@comhem.se

رئيس اتحاد مسلمي السويد محمد رحال يؤكد - المجتمع :

٣٠٠ جمعية إسلامية لا رابط بينها

والمدارس الإسلامية وأداء المناسك وإقامة صلاة الجمعة وبقية الفرائض، غير أنه على الصعيد السياسي ما زالت الأبواب شبه مغلقة في وجه الجالية العربية والمسلمة.

● **يلاحظ وجود عشرات الجمعيات الإسلامية، فلماذا لا تتوحد فيما بينها من أجل عمل إسلامي قوي؟**

- هامش الحرية الموجود في السويد منح الجالية المسلمة نعمة التساق على إنشاء وبناء الجمعيات الإسلامية الحقيقية منها والوهمية، وهذا التزايد في عدد الجمعيات يستبطن رغبة من بعض المرضى في الاستحواذ على أموال المساعدات التي تقدمها الحكومة السويدية للجمعيات الإسلامية. ومعروف أن الحكومة السويدية تقدم حوالي نصف مليون دولار سنوياً للجمعيات الإسلامية الكبرى ولا يعرف أين تذهب هذه الأموال؟

● **كم يبلغ عدد الجمعيات الإسلامية في السويد؟**

- في مدينة ستوكهولم وحدها بلغ عدد الجمعيات الإسلامية ٩٥ جمعية إسلامية لها أماكنها وغاوينها، وقد ساهمت بعض الدول الإسلامية في بناء أربع مساجد حقيقية كبيرة يشرف عليها الإخوان المسلمون والجالية التركية. وهناك مسجد في مدينة أوبسالا تتنازع الجالية المسلمة على ملكيته وإدارته، وأصبح أمره لدى القضاء السويدي الذي يسعى لحلحلة هذه الأزمة بين المتخاصمين حوله.

وقد بلغ عدد الجمعيات الإسلامية بحلول سنة ٢٠٠٥ حوالي ٣٠٠ جمعية إسلامية، ولا

أكبر مقاساً على جسد الجالية الإسلامية النحيل: ومشاكل الجالية الإسلامية في السويد وشمال العالم جمة للغاية.. مشكلات مع نفسها ومع بعضها البعض ومع الدول التي تقيم فيها.. ولعل أسوأ هذه المشكلات هو الجهل المتفشي في أوصال الجالية الإسلامية وانغماسها في المادية الغربية الجامدة والإباحية المفرطة.

● **هل نجح المسلمون في تحقيق أهداف معينة على الصعيد السياسي والاقتصادي والعلمي في السويد؟**

- نعم، هناك بعض الذين استطاعوا تحقيق نجاحات في المجال العلمي والاقتصادي، وقد أصبح هؤلاء تحت المراقبة الدقيقة والمتابعة الحثيثة بدعوى الخوف مما يسمى بـ «الإرهاب» أما على الصعيد السياسي فلم يحقق مسلمو السويد وشمال أوروبا أي نجاح في هذا الصعيد.

● **كيف تتعاظم الحكومة السويدية والمجتمع مع الإسلام والمسلمين؟**

- لقد منحت الجالية الإسلامية في هذه البلاد كل الحرية في مجال إقامة المساجد

أبرز المشكلات:

الجهل.. الانغماس في

المادية الغربية

والإباحية المفرطة

● **كيف تقيم الحالة الإسلامية في السويد وشمال أوروبا عموماً؟**

- مع تضارب الأرقام الحقيقية عن تعداد المسلمين في بلدان القارة الأوروبية - ولعل أقربها إلى الصحة ٢٥ مليون مسلم في الغرب عموماً و٦٠٠ ألف مسلم في السويد - فإن هذا التضارب يعطينا المدلول الأعظم عن حال المسلمين في بلاد التنصير المنهج. وللأسف فإن المسلمين في الغرب كان بإمكانهم أن يكونوا أكثر فعالية لكنهم ابتلوا بتتبع الأعراق واختلاف المشارب وتتنازع المذاهب وتشعب طرق التعبد والتعصب الأعمى، وذويان الكثيرين في بحر الاندماج. كل هذا وغيره جعل الإسلام هدفاً أمام سهام أعداء الإسلام، باعتبار أن الجالية الإسلامية هي عينة من شعوب العالم الإسلامي المتأثرة بالضعف والتلاشي.

● **ما مستقبل الإسلام في السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا وأيسلندا؟**

- الله وحده أعلم بمستقبل الإسلام والمسلمين في بلاد حرمت من نعمة الأنبياء وبركة الدعاة المخلصين الذين طلقوا الدنيا واختاروا التجارة الربحية مع الله، ومع كل صور التناؤل المعلن عنه هنا وهناك فإنني أشهد أن مستقبل الأجيال الإسلامية في خطر في بلاد تهرأ بالإسلام وربه جهاراً نهاراً، وتعتبر ذلك نوعاً من حرية التعبير وفاكهة من فواكه التندر الفكري.

● **ما التحديات والمشكلات التي تواجه المسلمين في السويد وشمال أوروبا؟**

- لا بد أن أنوه هنا إلى أن كلمة «التحديات»



متوافق الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

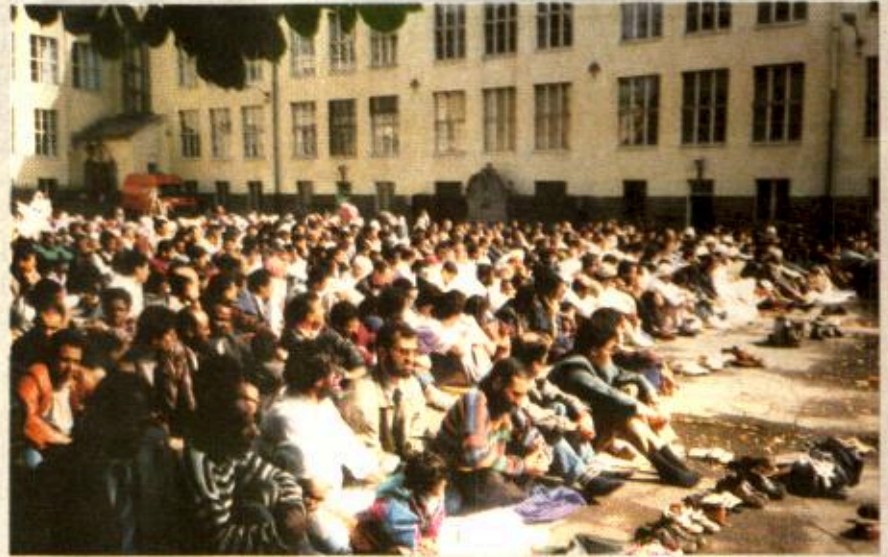
**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٣٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



**المدارس الإسلامية تحولت إلى مجال للطرفة
والسخرية في قنوات التلفاز السويدي!**

**الحكومة تقدم نصف مليون دولار
سنوياً للجمعية الإسلامية الكبرى**

وهذا محظور ومحرّم قانوناً في السويد.

• هل تعرض المسلمون في السويد إلى
مضايقات بعد أحداث ١١ سبتمبر؟

- مع أنّ أحداث ١١ سبتمبر كانت ضخمة،
إلا أنّ أبناء الجالية المسلمة في الدول
الإسكندنافية لم يتعرضوا إلى أذى.

• هل استوعبت أسواق العمل المسلمين؟
وماذا نسبة البطالة مرتفعة بين المسلمين؟

- باعتبار أنّ السويد بلد صناعي متطور
وأغلب أبناء الجالية المسلمة أميون، فقد تخلّفوا
قسراً في الدخول إلى أسواق العمل، إضافة
إلى سياسة إقصاء حملة الأسماء الإسلامية
عن سوق العمالة. وقد برغ المسلمون في مجال
التظيفات ورعاية المسنين وهذه مسألة خطيرة
ومحزنة في آن واحد.

• كيف ترى مستقبل النشء الإسلامي
المولود في الغرب؟

- لقد سهل النظام الاجتماعي والتعليمي
السويدي نقل الأولاد إلى عهدة الدولة وعندما
يتعرض أولاد المسلمين إلى ظلم ذويهم فإنّ
مؤسسات الدولة السويدية تحرم الأهل من
أبنائهم ويوزعون إلى الأبد على عوائل سويدية
ترعاهم وتشتّهم على القيم الغربية والمسيحية! ■

يوحد بينها أي رابط ولا تتسق فيما بينها.. في
الوقت الذي يملك يهود السويد جمعية واحدة
فعالة إلى أبعد الحدود.

• هل نجح المسلمون في تجاريهم مع
المدارس الإسلامية التي أسسوها في السويد؟

- ما يزيد النفس المأ، أنّ تنسب هذه
المدارس إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، وذلك لأنّ
بعض المدارس الخاصة وجد أنّه من أقرب
الوسائل للربح السريع، استغلال اسم الإسلام
ولصقه بهذه المدارس، وذلك لأنّ نظام الدولة
التربوي في السويد يحدد مسبقاً ساعات
التعليم ونوعها وشكلها والشيء الإسلامي
الوحيد فيها هو أنّ الطعام الذي يتناوله
التلاميذ فيها خال من لحم الخنزير. وبعد ذلك
فإنّ هذه المدارس لم تتمكن من إيصال التلاميذ
المسلمين إلى الثانوية السويدية بمستويات
رفيعة، وأغلب التلاميذ يحصلون على دورات
تقوية لدى وصولهم إلى المستوى الثانوي
السويدي، ولذلك تحولت هذه المدارس
الإسلامية إلى مجال للطرفة والسخرية في
قنوات التلفاز السويدي. وكمثال على ذلك
البرنامج المثير الذي بثه التلفزيون السويدي
عن المدارس الإسلامية، وفيه يظهر أساتذة
مسلمون صوروا خفية وهم يضربون التلاميذ



دخلها الإسلام منذ زمن بعيد عن طريق الأتراك إلى أن جاء الغزو الشيوعي بفكره والحاده حتى اضطر المسلمون إلى الهجرة والتشردم إلى البلاد التي تحيط بها، حيث قام الملحدون بحرق البيوت وتهديمها وتحويل المساجد إلى مراقص وكازينوهات، الأمر الذي جعل المسلمين يخافون على كتاب الله فكانوا يخبئونه خشية بطش الشيوعيين.

كيفية: خاص لـ الوجهة:

مسلمو أوكرانيا . . حرية وأمان

الشعب الأوكراني لا يحمل عداً للمسلمين . . لكنه جاهل بالإسلام

الهيمنة الروسية خاصة في المجالات الفكرية والاقتصادية، لكنها مرتبطة بروسيا كتبادل مصالح في مجالات أخرى خاصة الاقتصادية، إذ إن أوكرانيا تعتمد على روسيا اعتماداً كلياً في التزود بالطاقة من غاز وكهرباء.

الوضع الصعب

ويذكر المراقبون أن وضع المسلمين في أوكرانيا . بعد الاتحاد السوفييتي . وضع صعب خاصة الأوضاع الاقتصادية، وهذه حقيقة وليست سياسة متعمدة من الدولة وإنما نتيجة لإفرازات الاتحاد السوفييتي السابق التي كانت تحرص على وضع المسلمين في المؤخرة، فكل الكوادر التي تم تأهيلها في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو التعليمي كانت من المسيحيين أو اليهود أو من غيرهم، وكانت هذه سياسة متعمدة لجعل المسلمين في مؤخرة القافلة.

لكن الفرصة باتت متاحة لكل الاتجاهات باعتبارها دولة علمانية كما ينص الدستور لا تدعم ديانة أو أيديولوجية معينة ولا فكراً معيناً. لقد عاد المسلمون إلى أوكرانيا وبسبب الغزو الشيوعي هُجّر من هُجّر وقتل من قُتل، ومن هُجّر حاول أن يحافظ على هويته الإسلامية. وبعض الأمور التي يراها أساسية بالنسبة للمسلم . القرآن الكريم تجد عند بعض العائلات المسلمة نسخاً قديمة جداً منها ما يعود إلى ٧٠ سنة، وقد أخذته هذه العائلات من الجد الذي

الإسلامي في أوكرانيا.

وتعتبر الثقافة الأوكرانية ثقافة حرة أكثر منها ثقافة موجهة إلى اتجاه معين، وأكبر دليل على ذلك أنها ليست مبرمجة ضد الإسلام ولا تحمل عداً له، وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الشعب الأوكراني لا يحمل عداً للإسلام، لكن هناك جهل بالإسلام وأموره، والجهل راجع للفترة التي عاشها الشعب خلال العقود الماضية في ظل الإلحاد الذي كان يرعاه الاتحاد السوفييتي، ولكنه يواجه تياراً يسعى إلى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين، وهو تيار يحاول دائماً التشكيك في العمل الإسلامي في أوكرانيا.

ولكن نزعة الاستقلال التام عن روسيا وكل ما هو روسي والتي تسود الأوكرانيين أفضلت هذه المحاولات، لأن أوكرانيا متحررة تماماً عن

أوكرانيا . هي دولة من دول العالم القليلة التي ليس بها «أمية» يعيش فيها حوالي ٥٠ مليون نسمة يدين حوالي ٧ ٪ من سكانها بالإسلام، والمسلمون بها يمارسون عباداتهم بكل حرية ولكن يحتاجون المزيد من العون لنشر الدعوة.

منذ الاستقلال

منذ استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م بدأت تعمل بالنظام الجمهوري الديمقراطي الذي يخضع لانتخابات رئاسية وبرلمانية حرة، وهناك ما لا يقل عن خمسة أحزاب من بينها «الكتلة الاشتراكية» التي يشكلها تحالف ثلاثة أحزاب معاً و«الكتلة الليبرالية» وهي الأقوى، وهناك أحزاب أخرى ولكنها ضعيفة، والانتخابات هناك حرة وتكون فيها الكلمة للشعب، حيث إن هناك رغبة شعبية لإرساء منظومة الديمقراطية في البلاد وهذه الرغبة تسري بين الاشتراكيين والليبراليين، ومختلف الأحزاب الأخرى، كما أن هناك حزب إسلامي واحد تم تأسيسه من طرف مسلمين محليين عام ١٩٩٧م ولكنه ضعيف جداً.

وتفرد أوكرانيا بين دول الاتحاد السوفييتي السابق بأن نسبة الأمية فيها «صفر» فالشعب كله متعلم، وهذه الخاصية ساعدت كثيراً في تسهيل مهمة الدعوة إلى الإسلام فنشر الإسلام في مجتمع مثقف أفضل بكثير من مجتمعات أخرى أمية، وهذه من الأمور التي سهّلت العمل

دخل الإسلام القرم عن طريق تركيا وانتشر في المنطقة لعقود طويلة.. وفي عصر الشيوعية تم تهجير المسلمين لمدة ٧٠ عاماً

استأنها على هذا الكتاب.

وهناك قصة يحكيها المسلمون في أوكرانيا: أن أحد المساجد التي تم استردادها كان في الأصل مسجداً ثم حولوه في الحقبة الشيوعية إلى «مقرص» ويعدها أخذه شخص يهودي واستعمله كمطعم وملهى، وعندما قامت إدارة المدينة بتجديد التراخيص اللازمة وجدت أن أصل الترخيص كان مسجداً فأعادته بمساعدة بعض المسلمين، وعند استلامه لترميمه وجدوا حفراً في محراب المسجد، وعند الترميم وجدوا جرة داخل هذه الحفرة وبفتيشها وجدوا نسخة من القرآن الكريم، وتم ترميم المسجد وافتتح وتؤدي فيه الصلاة دون مشكلات.

دخول الإسلام

ينتشر الوجود الإسلامي في أوكرانيا خاصة في الشرق والجنوب وأكثر تجمعات المسلمين في شبه جزيرة قرم، ويعتبرون من تار قرم وهم يختلفون عن تار قازان في المناطق الشمالية والشرقية لأوكرانيا، وتسمى بمنطقة «الدومباز» وهي تجمع أكثر من محافظة، حتى في اللغة التتارية نفسها هناك اختلاف، والتتار هم الذين غزوا العالم الإسلامي، وتار القرم لغتهم أشبه باللغة التركية. ودخل الإسلام إليهم عن طريق تركيا وانتشر لعقود في قرم، وفي عصر الاتحاد السوفيتي تم تهجيرهم إلى مناطق أخرى، وبعد استقلال أوكرانيا رجعوا إلى مناطقهم وإلى بيوتهم، وهي شاهدة على أهلها، وهم أصلاً من منغوليا.

الخريطة الفكرية

توجد نزعة بالنسبة لمسلمي التتر أقرب إلى التصوف منها إلى الإسلام المعتدل، وهناك نزعة «النقشبندية» خاصة بين «تار قازان» بينما تار القرم يسودهم التصوف مثلما في تركيا، وهناك ضغوط من طرف تركيا باعتبار أن هناك روابط تاريخية بين تركيا وتار القرم حتى في اللغة والعادات والتقاليد، وضغوط من طرف الدولة حتى إنه لا يسمح لبعض الجهات الدعوية بالعمل إلا التي من طرف الدولة التركية، وليس هناك اتفاق مع الحكومة، ولكن باعتبار أن الدولة لا تمنع الدعوة إلى الله.. فهناك أئمة من قبل الدولة لقطع الطريق على العاملين والدعاة الأتراك وحتى العرب.

أما بالنسبة للمسلمين الأوكران فليس هناك توجه للتصوف، وإنما هناك الصحوة التي يشهدها العمل



نسبة الأمية في أوكرانيا «صفر» مما يسهل مهمة الدعوة إلى الإسلام ١١ جمعية إسلامية تخدم المسلمين موزعة على كل المدن الأوكرانية

الإسلامي بصفة عامة ممثلة في الجمعيات المنتشرة في كل مدن أوكرانيا، كما أن تعليم الإسلام يجري في وسط بعيد عن كل البدع والشبهات وهو في تزايد ويصل إلى ٥٠ - ٦٠٪ في أوساط المسلمين خاصة في صفوف الشباب والجيل الصاعد، وليس فقط في صفوف التتار، لكن التوجه الصوفي موجود لدى كبار السن باعتبار أن هذا الأمر موروث وصار عادة لديهم.

أوكرانيا في سطور

- أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي التي استقلت عام ١٩٩١م بعد انهياره.
- تعداد سكانها يصل إلى ٥٠ مليون نسمة.
- عاصمتها كييف.
- تبلغ نسبة المسلمين من ٦ إلى ٧ ٪ من إجمالي السكان.
- تعتبر من أكبر الجمهوريات في أوروبا.
- تبلغ مساحتها ما يقرب من ٦٠٠ ألف كم^٢.
- تعتمد على الزراعة، كما أنها من أكبر الدول المصدرة للحديد.
- تشهد نمواً اقتصادياً خفيفاً في السنوات الأخيرة.
- تعتبر بوابة أوروبا على روسيا.
- لديها أكبر ميناء في آسيا وهو ميناء خوديسكا البحري وهو ميناء تجاري.

العمل الإسلامي لقد تم السماح بتسجيل

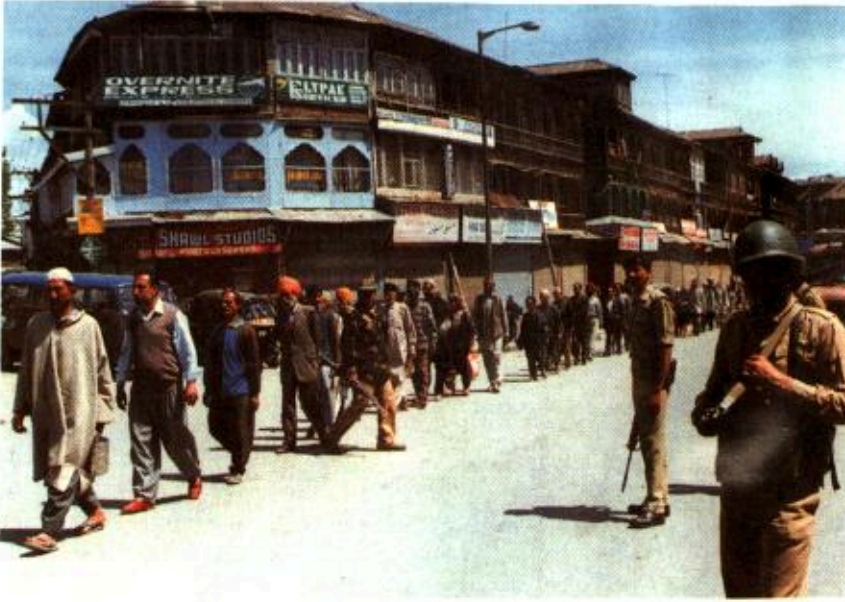
الجمعيات الإسلامية عام ١٩٩٤م ومن ثم بدأت خطوات حثيثة للعمل المؤسسي، فتم تأسيس أول جمعية في أوكرانيا سميت جمعية «المنار الاجتماعية» عام ١٩٩٤م ثم تلاها بعد ذلك تأسيس عدة جمعيات أخرى منها مؤسسة «أنصاف» وهي جمعية خيرية بمدينة كييف، كذلك تم تأسيس جمعية «المنار» بمدينة أوديسا عام ١٩٩٥م وجمعية التبراس في غرب أوكرانيا سنة ١٩٩٦م، وتلتها عمليات التأسيس إلى أن أصبح هناك ٦ جمعيات ثم تأسس «اتحاد المنظمات الاجتماعية» الرائد الذي يجمع كل هذه الجمعيات التي تخدم الإسلام والمسلمين، وبعد ذلك تأسست ٥ جمعيات أخرى طلبت العضوية في الاتحاد وقبيلت وصارت من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد وهي موزعة على كل مدن أوكرانيا من غربها لشرقها ومن شمالها لجنوبها.

وجدير بالذكر أن هناك قبولاً كبيراً للعمل الإسلامي من الأوساط المثقفة والأكاديمية والاجتماعية وفي أوساط الدولة في أوكرانيا، الأمر الذي شجع على تأسيس الكلية الإسلامية وذلك لتعليم العلوم الشرعية، حيث يتخرج منها الطلاب بعد أربع سنوات حاملاً بكالوريوس شريعة وعلوم شرعية، وكل الطلبة المنتظمين فيها أوكرانيون محليون ويتعلمون اللغة العربية.

وفي أوكرانيا ٢٥ مسجداً و٤ مساجد في مناطق أخرى مختلفة من أوكرانيا، وكذلك ٣ مراكز إسلامية وهناك أيضاً جريدتان تابعتان لهذه الجمعيات وتخدم المسلمين باللغة العربية واللغة الروسية.

مستقبل الإسلام

إن الإقبال على الإسلام يتزايد يوماً بعد يوم في أوكرانيا خاصة بعد الحملة التي شنتها أمريكا ضد العالم الإسلامي في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، وهذه الحملة لم تجد صداها في أوكرانيا على الرغم مما قامت به وسائل الإعلام الأوكرانية التي يمتلكها يهود أوكرانيا من تهويل وتكبير للوضع وإعطائه حجماً أكبر من حجمه مما أحدث بعض الضغوط على المسلمين من خلال حملة إعلامية موجهة ضد الإسلام في بعض الصحف والتقنوات، ولكن الجمعيات الإسلامية واجهت هذا الموقف وقامت بتوضيح وجهة النظر الإسلامية في مثل هذه الأحداث عن طريق البيانات عبر الصحف والإذاعة والتلفزيون إلى أن استقرت الأمور. ■



بعد ١١ سبتمبر واجه العالم الإسلامي - مع الأسف - تياراً من الكراهية وأصبحت الأمة مفككة وغير منظمة، رغم أنها كانت في هذا الوقت - أكثر من أي وقت مضى - في حاجة إلى الوحدة والتعاون.

بقلم: د. يوسف نسيم

أياد خفية تستغل النزاع حول كشمير لمصالحها الشخصية

مكاسب اقتصادية وشخصية. وأظن أن ما وقع في جنوب آسيا بين الهند وباكستان والهند وكشمير خلال الـ ٥٦ سنة الماضية أوجد مناخاً من العداوة المتواصلة نحتاج اليوم إلى إزاحته من خلال إجراءات إعادة الثقة وتهذيب الأوضاع. أما عودة التجارة والمواصلات فقط، فلن تقدم شيئاً إذا استمر جوهر الأزمة قائماً.. ونحن ندرك أن البلدين باتا منهكين في إيجاد جو مناسب لحل مشكلات المنطقة، فالمرض إذا لم يعالج ويقيناً تقدم له مهدئات فقد يصل إلى القضاء على صاحبه لأننا لم نعالجه من أساسه، لذا يجب حل أصل المشكلة وليس ضرورياً وغير صحيح أن نلجأ إلى حل القضايا الصغيرة وغيرها، وتجمع أحزاب الحرية الكشميرية مازال يرى أن حل الصراع يكمن في العودة إلى قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إجراء استفتاء، ويجب أن يمر عبر اجتماع الأطراف المعنية - باكستان والهند وكشمير - للبحث في حل النزاع وإعطاء الأولوية، ونريد أن نوضح للعالم أن الحل يجب أن يكون من قبل الكشميريين، وأي حل يجب أن يكون موافقاً لرغباتهم واعتقد أن العالم اليوم بات يدرك حقيقة أن حل القضية لدى الكشميريين. ■

الصدد، حيث إن استئناف المواصلات كان خطوة مهمة، وهذه هي أول مرة تتخذ فيها مبادرة وخطوة من داخل كشمير بعد أن كانت الخطوات السابقة يتم اتخاذها على مستوى العلاقات بين الهند وباكستان، وكنا نتطلع - ولا نزال - إلى قيام الهند بإظهار حسن نواياها بوقف إطلاق النار في منطقة كشمير التي هي تحت سيطرتها ووقف مظالمها على الشعب الكشميري وإلغاء القوانين السوداء والإفراج عن السياسيين المعتقلين من السجون، فاستئناف هذه الرحلات بين الخط الدموي الذي يقسم كشمير والسفر من دون جواز ولا تأشيرة هي في الحقيقة ثمرة من جهودنا التي أكدت حقنا في ذلك.

واعتقد أن الرحلات والسماح للأسر المشتتة والمقسمة بين الشطرين بالسفر واللقاء مع بعضهما البعض خطوة مهمة على الطريق الصحيح ووسيلة للتفاوض بين البلدين، وسيقوم القادة الكشميريون بتقديم تسهيلات للبلدين، وأظن أن جسراً لحل كشمير قد هين.

التجارة بالقضية

والأمر الثاني المهم أنه خلال ٥٦ سنة مضت ظهر أن هناك من يتاجر بالقضية الكشميرية ويستخدمها لأغراضه الشخصية ولتحقيق

وأعتقد أن هذا الواقع سيصعب أكثر من إيجاد حل سريع لكشمير وفلسطين وغيرها، بل هناك مؤامرات لتضعيدها بدلاً من حلها، لكن وقف عمليات المقاومة أظنه غير ممكن مهما بلغ حجم هذه التحديات، لكننا مع ذلك سنبقى في حاجة إلى قيادات إسلامية في عالمنا الإسلامي تكون في مستوى هذه التحديات ومواجهتها.

وهناك أخطار كبيرة ستواجهنا إذا استمرت الأمة الإسلامية مفككة وضعيفة وغير موحدة ولم تسع إلى تقوية منظمة المؤتمر الإسلامي. وقضية كشمير مثلها مثل باقي القضايا الإسلامية ستبقى مشكلة صعبة حيث إن مسلمي كشمير لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم، واعتقد أنه بعد مرور ١٦ سنة من التضحيات بشكل خاص وتضحيات ٥٦ سنة بشكل عام قد قاوموا ومازالوا يقاومون عملية إسكانهم، ونتيجة الضغوط الدولية على باكستان والهند أصبح لدى الهند فتاعة أن القوة لن تحل الصراع.

وهكذا شرعت الهند وباكستان في سياسة تفاوضية على أساس الأخذ والعطاء، وتم اتخاذ إجراءات لبناء الثقة بين البلدين في هذا

(*) الأمين العام السابق لحزب الحرية في كشمير

AHMED BOUKHARI

RAISONS D'ETATS



Tout sur l'affaire
BEN BARKA
et d'autres crimes
politiques au Maroc

2005

قريباً

المجتمع تنفرد بنشر

الترجمة الكاملة لكتاب رجل المخابرات
المغربي الشهير أحمد بخاري:

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة
والجرائم السياسية الأخرى»

■ يقدم شهادة موثقة من رجل عاش داخل أروقة
المخابرات وشارك في عملياتها وشاهد عن قرب ما جرى
تحت الأرض واطلع على مئات الوثائق خلال ما يسمى
بـ«سنوات الرصاص» أو «الأعوام السوداء».

■ يكشف دور المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية
في تأسيس أجهزة المخابرات المغربية، ودورها في عمليات
الاغتيال والاختفاء للسياسيين المعارضين.

■ علاقة وزير الداخلية ووزير الدفاع المغربي محمد
أوفقيير مع الكيان الصهيوني ودوره في تهجير اليهود المغاربة
إلى الكيان الصهيوني.

■ أول وثيقة مفصلة لحادث الاختطاف والاغتيال الذي
تعرض له الزعيم الاشتراكي المغربي المهدي بن بركة...

■ وثيقة حية وصادمة تستحق القراءة
والتأمل.. وهي تقدم حقائق مذهلة تكاد تكون
صورة طبق الأصل لما حصل خلال تلك الفترة
في العديد من الدول العربية والإفريقية..
ولكن أحداً فيها لم يتحدث بعد! ■



إن في تاريخ الأمة الإسلامية منارات للهدى، علماء ودعاة، جعلهم الحق نجومًا في سماء الحياة يلتجأ إليهم عندما تدلهم الأمور، ويكون الحليم فيها حيران. والشيخ أحمد ديدات، رضوان الله عليه ورحمته، وجزاه عنا كل خير - نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً - كان من هؤلاء النضر، غرة في جبين الأمة.

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

ديدات.. الذي عرفت

العربي، الذي دعانا إلى المناقشة مع قسيس حضر من بلده، وحددنا الموعد الذي يناسب القسيس الزائر، وبعد تحديد الموعد والمكان، أعطينا طريقة اللقاء، بعد أن تعلمنا من شيخنا ديدات، موضوع واحد للمناقشة والمناظرة، موضوع واحد فقط، كان الموضوع عن «طبيعة الرب في التصور الإسلامي مقارنة بالتصور النصراني»، على أن يبدأ أحدنا، ويختار بالقرعة، ولمدة نصف ساعة، ثم يليه الطرف الآخر، ولمدة نصف ساعة ثم عشرون دقيقة، لكل منا، ثم عشرون دقيقة لأسئلة الحاضرين.

وقد أكدت له أن القسيس لن يوافق!! وتعجب الزميل النصراني، وأكد: أن هذا عالم كبير، وبحر في اللاهوت، وقد كان ما توقعت، فاعتذر الرجل بعد ما عرف أن الحديث المحدد في هذا الموضوع لن يكون في صالحه، فقد كانت مناظراتهم في السابق، سيلاً من التهم والافتراءات، التي يحتاج كل موضوع منها إلى شرح يطول، ولا تحتمله لحظات لقاء واحد، أو كما قال شيخنا ديدات للقس الفلسطيني أنيس شوروش، في لقائه معه في برمنجهام في ٢٤ ذوالحجّة ١٤٠٨هـ/ ٧ أغسطس ١٩٨٨م: «لقد كنت تسير بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة، وتلقي التهم والشبهات، ولم ترد على السؤال المطروح ولو بكلمة واحدة».

تتلمذنا على مناظرات الشيخ ديدات، فقد كانت أشرطته تشغل جل وقت فراغنا، وكنا معها كالحال المرتحل، إذا وصلنا إلى آخرها بدأنا مرة ثانية بأولها، وكذلك على

الإنجيل والإسلام..

لقد كنا أشاء الدراسة الجامعية في أوروبا، نعانى من النصارى العرب، الذين دأبوا على التحرش بنا في محاولة لدعوتنا إلى النصرانية، بالرغم من سمتنا الذي ينم عن التمسك بالإسلام. وكنا لجهلنا الشديد ببضاعة القوم المزجاة (الهشة والضعيفة)، في موقف الدفاع والذود عن حياض الإسلام. وقد تبين لنا بتجارينا البسيطة، أننا إذا طرحنا أمر الرب ونظرية الثواب والعقاب، هزموا شر هزيمة، فالعقل لا يقبل ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة؛ وينتهي النقاش بأن هذا الأمر - أمر الإله المعبود - من الأمور الصعبة التي لا يعرفها إلا كبار البطارقة والقساوسة!! أما الثواب والعقاب، فحدث ولا حرج، فمهما ارتكبت من ذنوب، سرقة، كذب، زنى، قتل؛ ثم أمنت بأن الله قد صلب ابنه من أجل خلاصنا، فأنت من أهل الجنة ولا ريب. والحنة الوحيدة لديهم أن حبك للمسيح سوف يمنعك من ارتكاب الآثام، لأنه يزيد من الأم المسيح المخلص؛ وكان ردنا: حتى لو لم يآبه أحدنا بزيادة الآلام؛ ولم يهتم بذلك، هل يدخل الجنة؟؟ وكان الجواب العجيب: يدخل الجنة طالما آمن بأن الله قد صلب ابنه من أجل خلاصنا. (هل عرفتم لماذا يُقتل المسلمون بدون حساب!! ولا خوف من يوم العقاب).

جاءت أشرطة الشيخ ديدات، والتي اشتريناها كلها، وعكفنا عليها، بلَسماً لنا؛ وارتدع المنصرون من الاقتراب منا، وإن أنسى لا أنسى ذلك الزميل في الدراسة، الشاب

وقد اشتهر بمناظراته مع عتاة التنصير، وكشف الأعيابهم، وما يقولون إنه من عند الله، وما هو من عند الله، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وكان قمة ذلك مناظرته الشهيرة مع القس سواجرت، في مدينة «بوتن روج» الأمريكية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. وقبل أن أحكي قصتي معه، أحب أن أنوه أن الرجل كان عالماً، عايش القرآن العظيم، وفهم عنه، وشخص داء الأمة، وأعلن طريق خلاصها في كلمات من نور، فقال لمستعبيه من المسلمين، في غير المناظرات: «بلغوا عن رسول الله ﷺ ولو آية، ولو كلمة من حديث، فإلهه سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف) ونحن السبب، نحن لا نتكلم. إن عبدة البقر، والقروء والتعابين، والبشر، بل حتى الشيطان، نعم حتى الشيطان، موجودون، وأعدادهم تفوق من يعرفون الله تحت أي دين، ولا يجدون من يدعوهم إلى دين التوحيد؛ ونحن السبب، فلم ننفذ أمر رسول الله ﷺ «بلغوا عني ولو آية».

لقد سمعت عن الشيخ أحمد ديدات من أحد الأصدقاء، وأعطاني شريطاً يحمل أحد مناظراته، فكان منقذاً لي في مواجهة الموجة التنصيرية التي تجتاح العالم الإسلامي، خاصة بعد المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة «جلين آيري» بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية في ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ/ ١٥ مايو ١٩٧٨م.

The Gospel and Islam; A 1978 Compendium" Don M. McCurry, Editor, MARC, 919 West Hunting-ton Drive, Monrovia, California 91016, USA; A Ministry of World Vision International

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



فروض: الصبح والمغرب، العشاء، ويقرأ كاملاً في رمضان مرات ومرات.

فالذي فعله سيدنا عثمان بن عفان من جمع للوثائق القرآنية وحرقها، لم يكن إلا لمنع اختلاف المسلمين الجدد في مشارق الأرض ومغاربها، وتمسكهم بوثائق لا يعرف صالحتها من طالحها، قد يظنها الطَّان من كتاب الله.

وقد أنعم الله على هذه الأمة، بحفظ الكتاب في صدور المؤمنين، وأسلوب الإجازة، الذي يعطى من العالم الذي يعلم القرآن إلى الحافظ حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ. فذلك السلسلة الذهبية التي لا يتمكن أحد من اختراقها، أو تحريفها، أو تزويرها.

إن الذين يتوهمون أن أسلوب الشيخ ديدات الهجومي في فضح التحريف والتبديل في الكتب المقدسة قد أثار الغرب علينا، لا يعرفون ما يقال ليل نهار ضد القرآن وضد رسول الإسلام، بل ضد الإسلام نفسه. إن استهداف الإسلام أمر ثابت في أدبيات القوم من قبل أن يولد ديدات بقرون، ولكن حان دور المصارحة بعد أن زال الاتحاد السوفييتي.

موريس بوكاي ..

يقول موريس بوكاي، في كتابه القيم «القرآن والتوراة والإنجيل والعلم» طبعة دار المعارف ١٩٨٢م ص ١٣٥: «فالأحكام غير الصحيحة، المؤسسة على مفاهيم مغلوطة، والتي صدرت ضد الإسلام، هي من الكثرة بحيث يصعب جداً على المرء أن يكون فكرة سليمة عما عليه الإسلام في الواقع». ثم يردف فيقول: «بل إننا لنصاب بالذهول، عندما نقرأ في أكثر المؤلفات جدية، أكاذيب صارخة، برغم أن مؤلفي هذه المؤلفات، هم بالمبدأ مؤلفون أكفاء».

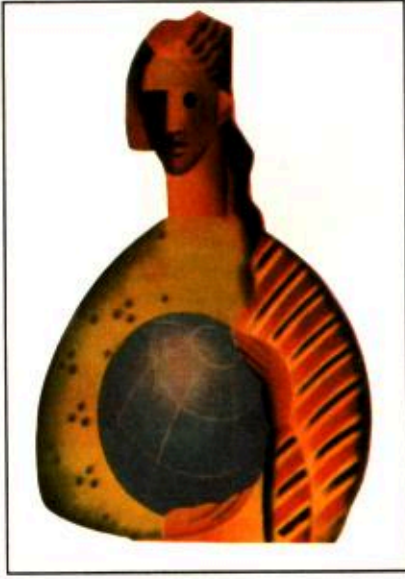
فمن الظلم بمكان، اتهام الشيخ ديدات، عليه رحمت الله، بأنه هو الذي أثار الغرب علينا بفوضه للكتيبة وريبانها، والقرآن نفسه يذكر عوراتهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٤٤) ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٤٥) ﴿آلِ عِمْرَانَ﴾ ويقول في سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَاْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٩٣).

الكتاب العظيم، والمرجع الأساسي للشيخ ديدات، والعلماء حتى يومنا هذا، أعني كتاب «إظهار الحق» للعلامة الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، فهو من علماء الهند ومن علماء مكة المكرمة كذلك.

تلمذنا ليس فقط في مجال الدعوة إلى الله، ومجال مجابهة المنصرين، وكشف احتياليهم وغشهم للناس، بل تعلمنا كذلك اللغة الإنجليزية، وتعلمنا طريقة المناقشة المنطقية التي تبدأ بالمقدمة ثم الدليل ثم النتيجة. ومن أهم ما تعلمناه كذلك عدم التشتت، مهما تناول المنصر على الإسلام، فكما قال الشيخ: «هدف المناظرة لا تحد عنه، لكي تصل إلى النتيجة المرجوة، الكلاب تتبع ولكن القافلة تسير».

ولشدة إعجابنا بالشيخ العلامة ديدات، حاولنا الاتصال به هاتفياً، ولقد ظننا أننا لن نحظى إلا بحديث مع سكرتيه، ليبلغ الشيخ بعد ذلك بأسئلتنا. وكما كان عجبنا إذ وجدنا الشيخ يجادلنا بنفسه، ويصغى لأسئلتنا، ويجب عنها بصدر رحب وتواضع جم.

ولما زارنا في الرياض، تعاظم إكبارنا للرجل، حيث كانت الابتسامه لا تفارقه، والأنس والتواضع شيمته. أعطانا هذا الحال الراقي، الجرة على مهاتفته بعد ذلك في مكتبته في مدينة ديرين في جنوب إفريقيا. وقد أحببت وأنا الفقير الحال، أن أخبر الشيخ عن إضافة أحببت أن يقولها لمن يشككون في مصداقية النص القرآني وعدم وجود «قرآنا» مختلفة، إن صح التعبير. وإن ذلك بسبب جمع سيدنا عثمان بن عفان (جمع الوثائق القرآنية وحرقها، ماعدا النسخة التي قام بنسخها)، ومن ثم لم يتبق لدى المسلمين إلا نسخة واحدة. قام الشيخ ديدات بالرد المضحك على هذا الزعم الباطل، ولكنني أردت أن أضيف إلى ذلك، أن القرآن، في أصغر قرية، وأقل هجرة في الصحراء، لا يملك الإمام أن يخطئ في حرف واحد، أو أن يرفع مكسوراً، أو يجر منصوباً، ولا أن يرقق مقصماً، وما ذلك إلا لأن الكتاب في الصدور، كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩)، إلى درجة تخرج سيدنا أبي بكر الصديق من فكرة جمع القرآن، عندما استحر القتل في القراء، أي حفظة القرآن، في حروب الردة في اليمامة. وأن القرآن يقرأ على المسلمين يومياً في ثلاثة



بنيت المقاربة الرابعة لـ«الجندر» على أهمية إحداث التغيير في المساحة التي تشغلها كل الأدوار الإنجابية والإنتاجية والمجتمعية في حياة المرأة، وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق المساواة الكاملة فيما يتعلق بقيام الرجل والمرأة بهذه الأدوار. لذلك بدأت تيارات حركة «فيمينيزم» توجه تركيزها نحو إيجاد آليات تحقق المساواة فيما يتعلق بحصول المرأة على فرص التحكم وإدارة الموارد المعرفية، والطبيعية، والاقتصادية.

د. عالية فرج الكوردي(*)

مشاريع النساء صُنفت مقابل الأسرة ..

والدور الإنتاجي مقابل الدور الإنجابي

«مأسسة» الجندر والفرص المتكافئة

فأصبح تعزيز الدور الإنتاجي للمرأة لا يحقق ما يرمي إليه رواد التيارات الراديكالية من حركة فيمينيزم من تمكين للمرأة في مجالي الخاص (الأسرة) والعام (المجتمع) من خلال مدخل المرأة في التنمية.

الإنتاجي مقابل الإنجابي

لقد لعب البنك الدولي - كمؤسسة دولية - دوراً في ترجمة مدخل المرأة في التنمية إلى مشاريع تنمية تخروط فيها النساء من الدول المتقدمة والنامية، وذلك في إطار المداخل التطبيقية التالية: الرعاية (Welfare)، المساواة المنصفة (Equity) مكافحة الفقر (Anti-poverty) الكفاءة (Efficiency) والتمكين (Empowerment)، حيث كانت المشاريع (منها: المشاريع الصغيرة، القروض الصغيرة ...) منفصلة وخاصة بالنساء. وصنفت تلك المشاريع النساء مقابل الأسرة، والدور الإنتاجي مقابل الدور الإنجابي، إضافة إلى أن تلك المشاريع المختلفة لم تقدم للمرأة ما يعينها على تحسين وضعها ومكانتها على المستوى الشخصي والأسري والمجتمعي، بل كثير من هذه المشاريع ساعد في وصول النساء إلى أوضاع صحية متردية، أو وصولهن إلى حالة من المعاناة من الضغوط النفسية والمادية نتيجة مطالبتهن بأرباح تلك القروض. وبدأت مرحلة جديدة من محاولات

للسياسات التنموية» (٢). وتعرض «مدخل المرأة في التنمية» إلى انتقادات من قبل تيارات الحركة المتعددة وخاصة فيما يتعلق بجذواه في إعادة بناء واقع حياة المرأة في دول العالم الثالث: «لم يفلح في إحداث التغيير في واقع المرأة في مجتمعات العالم الثالث لأنه ركز على تعزيز دور المرأة الإنتاجي ودفع النساء للمشاركة في العمل خارج المنزل - لأن تعريف العمل من منظور رواد الحركة يتضمن شرط ارتباط العمل بأجر، وكون مجال العمل خارج إطار المنزل - من دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية وتأثير كل من: الطبقة، الجندر، علاقات القوة بين النساء والرجال، قوة تأثير الموروثات، الاختلاف في مكانة النساء والخصائص التي يفرضها واقع المجتمعات المحلية على النساء في دول العالم الثالث» (٣).

البنك الدولي يركز على تطبيق مأسسة الجندر كشرط لتمويل ودعم البرامج والمشاريع

لقد تم توجيه الجهود على مستويي التخطيط والتحليل لاستخدام الجندر: كمصطلح وصفي لتحديد وتحليل الاختلاف الموجود في الأدوار والمسؤوليات، وكذلك الاختلاف الموجود في فرص الإدارة والتحكم في الموارد المختلفة للجنسين» (١).

الدور الإنتاجي للنساء

حيث بدأ «الليبرال فيمينيزم» منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، بتبني منظور تنموي (مدخل المرأة في التنمية) يحقق فرصاً متكافئة للنساء في المجال العام (المجتمع) ويضمن لهن الحصول على مكانة اجتماعية أفضل، وذلك انطلاقاً من قناعة رواد التيار الليبرالي بأن النساء تم تأطيرهن داخل أدوارهن الإنجابية، مع تكريس مستمر للدور الإنجابي لهن من خلال الوسائط المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية.

وقد تم توجيه مدخل المرأة في التنمية (WID) نحو مجتمعات العالم الثالث بهدف مساندة دور المرأة الإنتاجي ودفعها للانخراط في مجال التنمية الاقتصادية كآلية تحقق تحسين المكانة الاجتماعية للنساء، وكان هذا التركيز على الدور الإنتاجي لنساء العالم الثالث جزءاً من إستراتيجية إعادة تشكيل هوية النساء

(*) باحثة متخصصة في قضايا الجندر والأسرة.

مراحلها المختلفة يدرك: أن المنظور الجندي (Gender Perspective) على المستوى العملي تقدم كبديل للمرجعيات الثقافية والدينية لشعوب العالم، وأن الجندر يمثل الألية التي تعيد بناء العلاقات بين الجنسين وفقاً لما يحقق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء.

وهكذا تتميز مقارنة الجندر والتنمية (GAD) بتركيزها على تحقيق الحاجات الاستراتيجية للجندر، والتي تشمل التغيرات التشريعية والسياسية التي تضمن تحقيق المساواة الكاملة وتمكينها فيما يتعلق بإدارة وتحكم الجنسين في الموارد، إضافة إلى اصطدام هذه المقاربة مع العادات والتقاليد السائدة للشعوب عند تطبيقها، مما قد يعرض الواقع الأسري والاجتماعي لكثير من شعوب العالم إلى حالة من عدم الاستقرار، مقارنة بمقاربة المرأة في التنمية (WID) التي ركزت على إخراج النساء من المنازل من أجل تعزيز مشاركتهن في مجالات التنمية المتعددة داخل إطار المجتمع، وبغية ما يسمى بتحريرهن من التبعية التي يتم تركيزها في قيامهن بالأدوار الإنجابية.

الهوامش

- (1) Gender, Society and Development, Gender Training the Source Book, Oxfam GB, 1998.
- (2) Shahrashoub Razavi & Carol Miller, (1996), From WID to GAD: Conceptual Shifts in the Women & Development Discourse, United Nation Research Institute for Social Development.
- (3) Merchant & Parport, (1995), Feminism/Postmodernism and Development, Routledge.
- (4) بريدج (الجندر- التنمية)، تلخيص التقرير BRIDGE & CTRD 2000، معهد دراسات التنمية، تشرين الثاني - نوفمبر، ٢٠٠١، تلخيص التقرير العام لـ «سوبريا أكيركار».
- (5) Suzette Mitchell, Gender & Development: a SAFE recipe, Development in Practice, Volume 2, May 1996.

دعاة تحقيق المساواة الكاملة وصلوا إلى مواقع التأثير واتخاذ القرار على المستوى الدولي

على فرص متساوية مقابل الرجال في إدارة الموارد المختلفة، منها: الموارد الطبيعية، والمعرفية، والاقتصادية....

وأصبح العمل وفقاً للمنظور الجندي شرطاً لكل المشاريع التنموية الاجتماعية والاقتصادية. وخاصة بعد تصديق كثير من الدول على اتفاقية «سيداو» CEDAW ومنهاج عمل بكن للذين يحولان المنظور الجندي من مقارنة نظرية إلى مرجعية لكل المؤسسات العاملة في مجال المرأة والتنمية، وذلك من خلال البنود المطالبة - والتي تتضمنها اتفاقية سيداو ووثيقة بكن - بتحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين في المجالات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى المطالبة بمأسسة المنظور الجندي في كافة مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم للسياسات والبرامج والمشاريع الصادرة من المؤسسات الدولية، ومن بينها معظم المؤسسات التابعة للأمم المتحدة.

لقد أصبح التركيز في العمل على تنفيذ مأسسة الجندر Gender Mainstreaming شرطاً أساسياً يرتبط به تمويل ودعم البرامج والمشاريع، والذي تم من خلال وصول دعاة تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين إلى مواقع التأثير واتخاذ القرار داخل المؤسسات وخاصة على المستوى الدولي، يجعل المتتبع لتلك السياسات والبرامج والمشاريع على أرض الواقع وفي

تشكيل علاقة بين المرأة والتنمية وذلك من خلال ظهور مدخل المرأة والتنمية (WAD)، كمرحلة تتوسط التحول من المرأة في التنمية إلى الجندر والتنمية (GAD)، وذلك نتيجة المناظرات القائمة بين رواد التيارات المختلفة من حركة هيمنيزم، وازدياد الانتقادات الموجهة لتطبيقات مدخل المرأة في التنمية من جهة، ومقارنة نتائج وأثار تطبيقات المرأة في التنمية في مجتمعات العالم من خلال الدراسات التقييمية الخاصة بتلك المشاريع من جهة أخرى، إضافة إلى أن التيار الليبرالي من الحركة لم يفلح في القضاء على تبعية النساء من خلال دفعهن للانخراط وبقوة في الأدوار الإنتاجية داخل المجتمع وخاصة داخل مجتمعات العالم الثالث.

لذلك بدأت التيارات الراديكالية من الحركة بتقديم مقارنة جديدة، توصف بأنها: «تنتقل مقارنة الجندر والتنمية (GAD) من التركيز على النساء إلى التفكير في العلاقات بين النساء والرجال، وفي الطرق التي اعتمدت في بناء الذكورة والأنوثة» (٤).

فرص متساوية

لذلك تم طرح الجندر (Gender) كأداة للتحليل فيما يتعلق بدور الرجل والمرأة في مجال التنمية، ثم تطور استخدام الجندر وأصبح مرجعاً لاشتقاق المؤشرات والمعايير المتعلقة بالتنمية في مراحلها المختلفة: التخطيط والتنفيذ والتقييم، بعده تم اعتبار النظرية الجندرية (Gender Perspective) بأنها الوعاء الذي يضم الأسس والمعايير والمؤشرات والآليات المتعلقة بالعملية التنموية على مستوى العالم، وبدأ رواد التيارات الراديكالية «بالربط بين تحقيق كل من الحاجات العملية للجندر Practical Gender Needs والحاجات الاستراتيجية للجندر Strategic Gender Needs على المستوى النظري» (٥).

بينما في الواقع العملي دأبت المنظمات غير الحكومية الدولية على ربط دعمها المالي والفني للبرامج والمشاريع التنموية بشرط حصول المرأة على احتياجاتها الأساسية (خدمات صحية، مثل: المياه النقية والتعليم...)، وكذلك احتياجاتها الاستراتيجية المتمثلة في إحداث تغييرات قانونية، واجتماعية، وسياسية تمهد السبيل لإحداث التغيير في علاقات القوة الموجودة بين المرأة والرجل، وضمان حصول النساء

لقد تم تقديم المنظور الجندي على المستوى العملي كبديل للمرجعيات الثقافية والدينية لشعوب العالم



كيف يُعقل أن شباباً متديناً تربى داخل الغرب، ودرس في مدارس ومعاهده وترعرع داخل المنظومة الغربية القيمية والفكرية، وسمع عن طبيعة الإسلام وقيمه السمحة وعن حقوق المواطنة وواجباتها، ثم يتحول من حماسة سلام إلى قنبلة بشرية تحصد الأرواح، وتدمر جهود سنوات من بناء جسور الحوار الإسلامي الغربي؟

هذا السؤال طرح بعد تفجيرات لندن الأخيرة ومن قبلها مدريد بعد أن تبين أن شباباً مسلمين قاموا بتلك التفجيرات وهم ناعمون على الغرب في الوقت الذي تربوا وترعرعوا فيه!

يعيشون قلقاً داخلياً بسبب المفريات اليومية

الغمام التوتربين الشباب المسلم والغرب

باريس: د. محمد الغمقي
gham_fr@yahoo.fr

الغرب عن طريق ثقافة «المطلبية» والاحتجاج ومفهوم الحرية غير المتوازن تحت شعار (أنا حر أفعل ما أشاء في بدني وفي حياتي). والشباب الذي تربى على هذه الثقافة أو العقلية يصعب عليه أحياناً بعد ذلك سماع نصائح وتوجيهات من يكبرونه سناً فيما يتعلق بخيارات الحياة أو ببعض القرارات المصيرية أو نوعية العلاقات والصداقات، أو مراجعة بعض المواقف التي لا تتعلق بمجال الثابت من الدين وإنما بدائرة الاجتهاد الواسعة فيه.

وتتطرق في هذا الصدد إلى قضية المعرفة الشرعية - الدينية والمعرفة بخصوصيات الواقع. فهناك صنف من الشباب تدين من باب رد الفعل على المادية السائدة في الغرب وليس دائماً عن قناعة بأن الدين والإسلام خصوصاً منهج للحياة يضمن السعادة في الدارين. وتكون ثقافته الدينية متواضعة جداً ومحصورة في مجال العبادات وتقاصيلها، بل إن معرفته باللغة العربية تكاد تكون معدومة، علاوة على عدم استيعابه لمقاصد الإسلام وفلسفته ولتقتضيات الواقع الغربي ولعاني المواطنة. لكن وتحت ضغط الزخم الإعلامي الذي يختزل واقع العالم الإسلامي في جملة من المأسى، وواقع الجاليات المسلمة في جملة من الإخفاقات

يحيط به، وتكفي الإشارة إلى أن سورة (الكهف) تمحورت حول قصة شباب صبر على الحق وتمسك به «إنهم فيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٢٤)» (الكهف) في إشارة إلى أهمية دور الشباب في تعزيز رسالة الحق.

كما أن هذه المرحلة يطغى عليها نوع من المثالية في الرؤى والمواقف، ولذا تجد لدى الشباب - المتدين خاصة - حساسية ضد كل أصناف الظلم.

فتراه رافضاً ومحتجاً على المظالم وعلى المتسببين فيها، ويميل بطبعه إلى الانتقام وإلى رد الفعل الحماسي والعاطفي غالباً، خاصة إذا تعلق الأمر بدائرة المقدسات.

والإشكال أن بعض الشباب يرى الأشياء بثنائية متناقضة: أبيض أو أسود، حق أو باطل، ولا مكان لمنطقة رمادية، ويعتبر ذلك من باب صدق الولاء للإسلام وقضاياه، ومن باب الصفاء والشفافية.

كسر الهيبة

وفي هذا الإطار، نشير إلى إشكالية تربوية تحتاج إلى علاج عميق وتتمثل في بصمات التربية والثقافة والعقلية الغربية وأخطرها كسر هيبة السلطة الأبوية في

إن أمراً بهذه الخطورة يحتاج إلى تحديد إستراتيجية عمل لترشيد نقمة الشباب الذي يرى الظلم المسلط يومياً على الإسلام وبلاد المسلمين وأحياناً على الأقليات المسلمة المقيمة في الغرب، وهو من المتابعين لما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير، خاصة نحن في عصر الصورة والفضائيات التي تنقل الحدث مباشرة، ثم يتكرر بثه لمرات عديدة، بحيث يعلق الحدث في الذاكرة ويترك بصماته على شباب تتولد فيه النعمة يوماً بعد يوم.

نفسية الشباب

بداية الحل تكون بتشخيص الواقع، وأهم محطة تحتاج إلى توقف هي تفهم نفسية الشباب المسلم المقيم في الغرب، وهذا الأمر ينطبق في أجزاء كبرى منه على شباب متدين في البلاد الإسلامية. ولا يختلف اثنان أن مرحلة الشباب دقيقة في حياة الإنسان كونها المرحلة التي تتبلور فيها تصورات المرء حول نفسه والبيئة التي يعيش فيها والعالم الذي

٣. توجيه طاقات الشباب إلى العمل

الحقوق في المجتمع المدني: لتصريف رغبته الجامعة لخدمة الحق ونصرة القضايا العادلة في العالم الإسلامي وخارجه. فهناك العديد من الجمعيات الغربية التي تتأفق عن حقوق الشعب الفلسطيني والعراقي وقضايا الحريات في البلاد الإسلامية، ويمكن الانضمام إليها أو إنشاء منظمات أخرى، فالباب مفتوح في البلاد الغربية لمثل هذه الأنشطة.

٤. مساعدة الشباب على الزواج، لما في

الزواج من راحة نفسية وسكينة ومودة ورحمة، وما يترتب عليه من توجيه طاقات الشباب إلى البناء وليس إلى الهدم.. إلى بناء أسر مسلمة تكون صالحة لدينها ومجتمعاتها، بما يعطي الشباب قيمة في الحياة وشعوراً بالمسؤولية، ويجب في هذا الصدد التفكير جدياً في مؤسسة للزواج الجماعي في كل قطر من الأقطار الغربية، على غرار ما يحدث في بعض البلاد الإسلامية لحل مشكل الزواج.

٥. التعاون مع الحكومات الغربية من

أجل إزالة أرقام التوتروفتيل والصراع، وذلك في الاتجاهين:

١. التحاور مع هذه الحكومات من أجل الابتعاد عن سياسة الحل الأمني في التعامل مع ملف الحضرة الإسلامي في البلدان الغربية، وتذكير هذه الحكومات بضرورة احترام حقوق الأقليات المسلمة ومقتضيات القسط والعدل في المواطنة بغض النظر عن الاختلاف في الجنس أو الدين أو العرق، علاوة على العمل الجدي على مراجعة المناهج التعليمية فيما يتعلق بالتعريف بالأديان وتاريخها، بعيداً عن كل أشكال التشويه والافتراء.

٢. التحاور مع صنّاع القرار في الغرب من أجل مراجعة سياساتها تجاه العالم الإسلامي وقضاياها بما يخدم الحوار الحضاري وحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

٣. مد جسور التواصل مع المؤسسات الإعلامية من أجل توضيح طبيعة الرسالة الإسلامية، ومحاولة إقناع القائمين على هذه المؤسسات بالتخلي عن سياسة ترهيب الناس من الإسلام والمسلمين، واحترام أخلاقية مهنة الصحافة.. بهذه الخطوات، يمكن محاصرة ظاهرة التشدد الديني لدى الشباب المسلم المقيم في الغرب، وتقليص حالة التوجس والخوف من الحضرة الإسلامي في المجتمعات الغربية، بما يساعد على توفير الظروف الملائمة للتعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في هذه المجتمعات ■

بعض الشباب تدين من باب رد الفعل على المادية السائدة في الغرب

١. تقوية عملية التنسيق بين

المؤسسات الإسلامية: وهو موضوع مهم من أجل التعاون على تحصين الشباب والمسلمين عموماً من ثقافة التشدد والتكفير. وهذا يعني العمل على مراجعة الخطاب الذي يقدم في المساجد بما يخدم السلم الاجتماعي والحوار الحضاري، إضافة إلى نشر الثقافة الإسلامية وتوضيح الفرق بين الثابت والمتغير في الإسلام، وتوضيح مسألة خصوصية البيئة الغربية وأن لكل مقام مقالاً، وأن تقديم بعض التنازلات لا يعني التخلي عن ثوابت الدين الإسلامي، وأن الضرورات تبيح المحظورات حسب القواعد الفقهية.

٢. إشراك الشباب في المسؤوليات:

وتأتي أهمية هذه المسألة من باب فتح باب الشورى لكل الطاقات دون احتكار على فئة عمرية معينة، وتأهيل الشباب - عماد المستقبل - لحمل مشعل خدمة رسالة الإسلام في الغرب، والاقتراب من دائرة القرار من خلال المشاركة في تسيير الجمعيات والمنظمات الإسلامية، وتحمل المسؤولية حتى لا يشعر بالإقصاء والتهميش. وقد أثبتت التجربة مدى أهمية تواجد شباب واع في مؤسسات إسلامية، فهم أفضل جسر للتواصل مع بقية الشباب، وجلبهم إلى قضاء الحوار والتوازن والاعتدال، بحكم التقارب في السن وتقاسم المهوم المشتركة.

الصعوبات في الزواج الحلال تفقد الشباب السكينة والطمأنينة النفسية التربية والثقافة الغربية تكسر هيبة السلطة الأبوية لدى الشاب بما يصعب عليه سماع نصائح من يكبرونه

وحالة التهميش والإقصاء، يجد بعض الشباب نفسه مدفوعاً ببدء الغيرة على الدين وأهله، فيبحث عن فتاوى تتطرق من خلفية ثنائية دار الإسلام ودار الكفر، وتكرس فكرة المفاصلة والتصادم مع أهل الكفر، فيتبنّى مثل هذا الخطاب الذي يشفي غليله ويلتقي مع حماسه وانفعاله، فيجد نفسه مجروراً إلى فخ ما يعرف حالياً بالإرهاب.

صحيح أن الذين يستخدمون العنف هم أقلية، ولكن في المقابل أيضاً الذين يعبرون عن قناعة تامة بتبنيهم التيار الوسطي المعتدل ليسوا أكثرية، وهناك من يمكن وصفهم بالمجموعة الصامتة المتعطشة لفهم دينها وهم يرتادون المساجد ويصومون رمضان ولكن لا يمكن سبر أغوارهم وما يختلج في صدورهم. وهذا الصنف يسهل انقياده إلى من كانت لهم قدرة على التأثير بالكلمة والحجة الفقهية، والإشكال في عدم امتلاك الشباب الأدوات الكافية للتأكد من صحة المرجعية ومدى انسجام اجتهاداتها مع فلسفة الإسلام وتعامله مع الواقع، لا سيما إذا كان واقعاً خاصاً، كالذي تعيشه الأقليات المسلمة في الغرب، فهذا الوضع يحتاج إلى علماء ومجتهدين محيطين بخصوصيات الواقع.

ولا يمكن التغاضي عن مسألة نفسية مهمة وهي أن الشباب المسلم المقيم في الغرب يعيش قلقاً داخلياً بسبب قوة الإثارة الجنسية في المجتمعات الأوروبية الغربية، وفي نفس الوقت يجد صعوبات في إشباع غريزته عن طريق الزواج الحلال بحثاً عن السكينة والطمأنينة النفسية، في ظل ظروف الأزمة الاقتصادية وانتشار البطالة التي تمس الشباب من أصل مهاجر بصفة أخص. ولهذا فإن الخوف على الدين يدفع البعض إلى مفاصلة الواقع والتشدد والتزمت، ناسين أن هذا الدين عميق ويحتاج إلى المعرفة والترشيد المستمر للحفاظ على التوازن والاعتدال في الرؤى والخطاب والسلوك.

التفكير والسعي

بعد استعراض ملامح نفسية الشباب المتدين في الغرب، فإن المطلوب هو التفكير والسعي إلى إنجاز بعض المسائل أو تحسين الأداء في إنجازها. وبالنظر إلى تعقّد الموضوع، فإن المسؤولية ملقاة على كاهل العديد من الأطراف أهمها المؤسسات الإسلامية والحكومات الغربية والإعلام الغربي.

وتتمثل مسؤولية المؤسسات الإسلامية في الغرب أساساً في:



بدأت في جني ثمار نصف قرن من التحيز للكيان الصهيوني

برنامج «الإصلاح» الأمريكي يحتاج إلى «إصلاح»!

لقد أصبح العالم في حاجة لذلك التمييز الدقيق بين مفاهيم الهجوم الاستباقي والردع منعاً لكثير من الحروب لأن تعرض الولايات المتحدة الأمريكية، الإمبراطورية الجديدة، لذلك الهجوم، طمس هذه المفاهيم ولم يعد التمييز بينها ذا جدوى خصوصاً بعد أن صورت الإدارة الأمريكية، من موقع هيمنتها الدولي، هجوم ١١ سبتمبر عليها بأنه هجوم على العالم الحر بأسره.

إدارة بوش، ستتواصل في ظل الوضع الدولي الحالي Here to stay. بل ومن المستبعد أن يتغلى عنها حتى الرئيس الذي سيخلف بوش في البيت الأبيض في العام ٢٠٠٨ م.

مركز السياسة

الواضح أن الشرق الأوسط أصبح أحد أهم اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة سواء من خلال استمرار حضورها العسكري الكثيف في المنطقة أو من خلال متابعتها لتعهداتها التي أطلقتها في برنامجها الإصلاحي وتغيير وجه المنطقة بما يحمي مصالحها وتحويل الشرق الأوسط (المنظور له كمصدر للإرهاب) ملعباً، عليه تخوض حربها ضد ما تسميه الإرهاب، غير أنه من الواضح أيضاً أن موجة العداء والكراهية للولايات المتحدة لن تتراجع بل ستتصاعد، لأن الشعوب في العالم العربي تدرك جيداً أن ما تحدثت

الحرب الباردة وصاحب كتاب «استراتيجية الاحتواء» جون لويس غاديس أن هذه الأحداث كشفت عن نوعية جديدة من التهديد المدمر للأمن القومي الأمريكي يصعب معه السيطرة عليه. ولم يبق لها خيار غير استراتيجية الضربات الوقائية، لمنع تعريض أمنها القومي إلى أخطار حقيقية.

ويؤكد غاديس أن هذا الخيار لا محيد عنه بغض النظر عن الفريق الذي يحكم في البيت الأبيض. ويقول المؤرخ المذكور: إن المرشح الديمقراطي الأمريكي جون كيري لو وصل للبيت الأبيض فلن تكون سياسته مختلفة، خصوصاً أنه اعترف خلال حملته الانتخابية، بأن الضربات الاستباقية خيار غير مستبعد لديه، في حال وصوله إلى البيت الأبيض. ويخلص المؤرخ الأمريكي إلى التأكيد على أن هذه الاستراتيجية الكبرى التي رسمتها

جلال ورغي(*)

نجحت الولايات المتحدة في تسويق هذا الخطاب إلى حد كبير وأعلن العالم دولاً ومنظمات دولية، ليس فقط التضامن مع الولايات المتحدة وإنما الاصطفاف إلى جانبها في الحرب الكونية على الإرهاب. كثير من الدول كان مقتنعاً بأن الهجوم لم يكن مقصوداً منه غير الولايات المتحدة، جنيماً لثمار نصف قرن من السياسات المتحيزة والظالمة في الشرق الأوسط، لا سيما دفاعها المستميت عن الدولة العبرية حليفها الاستراتيجية في المنطقة. ويعتقد المؤرخ الأمريكي المختص في تاريخ

(*) باحث تونسي في العلوم السياسية، لندن

عنه الولايات المتحدة من إصلاحات ظاهره فيه الديمقراطية وباطنه من قبله مزيد من الهيمنة والاستسلام، وأن مشروع الإصلاح الأمريكي لا يزيد في جوهره عن نقل مصالحها من أيدي قيادات هرمت وضعفت وفقدت الشرعية، إلى أجيال جديدة من القيادات أكثر حماساً في الولاء لها، وأكثر قبولاً لدى شعوبها، رغباً ورهباً.

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية اليوم مجموعة من التحديات في منطقة الشرق الأوسط الملتهبة، تراكمت وأثر بعضها في بعض. ويمثل البعض منها عقدة لا يمكن أن تحلها الإدارة الأمريكية إلا بتغيير كامل في رؤيتها الاستراتيجية في المنطقة، وهو أمر يبدو اليوم غير وارد في ظل موازين القوة الحالية. فإضافة إلى المقاومة العراقية المتصاعدة، وتنامي ما تسميه الولايات المتحدة الإرهاب، فإن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي، وتزايد المخاوف من إعلان إيران نفسها قوة نووية، كلها تحديات يبدو أنها تثير مخاوف الإدارة الأمريكية. وإذا كانت الولايات المتحدة تختار في السابق، التعاطي مع بعض هذه القضايا بين خيار تكتيكي، يحل المشكل حيناً، ويقتصر على إدارته حيناً آخر، فإن هذه الاستراتيجية غير واردة اليوم، لأنها تتعرض

لبعض التحديات على غرار الوضع في العراق، وتصاعد المقاومة فيها لا يتحمل الحلول المبثورة. وقد استخلصت الإدارة الأمريكية دروساً من هجمات سبتمبر جعلها تقتنع أنه مادام الصراع العربي الإسرائيلي قائماً، فإن مصالحها هي نفسها ستبقى عرضة للخطر، وخصوصاً أنها تعتبر نفسها حليفاً استراتيجياً للكيان الصهيوني، والمسؤولة عن أمنها.

الصراع مع الصهاينة

ويمثل الصراع العربي الصهيوني أحد أكبر القضايا تقجراً ومثار اهتمام العالم. وهي المشكلة الأساسية التي طبعت التاريخ المعاصر لمنطقة الشرق الأوسط. ومهما حاول النظام الدولي والقوى العالمية، خفض اهتمامها

بالصراع الدائر في هذه المنطقة، فإن عوامل عديدة تعيدها بسرعة إلى قلب الأحداث في العالم، فهي محل اهتمام جميع الأديان، وجميع القوى التحررية، وفي نفس الوقت جميع القوى الطامعة في الهيمنة والسيطرة على أهم منطقة عالمية في مستوى الثروات، فضلاً عن موقعها كملتقى للقارات. وزاد من الاهتمام بهذه المنطقة قيام الكيان الصهيوني في قلبها، وهو حدث لا يزال رغم مرور أكثر من نصف قرن، الحدث الأكبر في المنطقة. وتلعب الولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً في المنطقة، خصوصاً تدخلها المباشر في الصراع إدارة وضغطاً من أجل التفاوض. وعلى الرغم من الشغل الذي تمثله الولايات المتحدة، فإنها عجزت حسب الكثير من المحللين عن التحكم في الصراع، والوصول به إلى حل نهائي. غير أن هناك رأياً آخر يعتقد أن الولايات المتحدة مقتنعة ومنذ نصف قرن بسياستها تجاه هذا الصراع والقائم أصلاً لا على حل الصراع وإنما على إدارته والتحكم فيه تصعيداً وتهديداً.

الواضح أن هجمات سبتمبر فرضت على الولايات المتحدة إعادة النظر في سياساتها السابقة تجاه الشرق الأوسط، وأنها تواجه اليوم تحدى التوصل إلى السياسة الأسلم في حماية مصالحها في تلك المنطقة. وقد يكون

من السابق لأوانه اليوم اعتبار الولايات المتحدة حسمت أمرها في تبني استراتيجية محددة تجاه الشرق الأوسط.

ويسوق تيار متنفذ بقوة في الإدارة الأمريكية تعطي دلالات إيجابية لفكرة الانسحاب من غزة، وتسليمها للفلسطينيين، مقابل الحصول على مزيد من الضمانات لأمن الدولة العبرية. وتطلب الإدارة الأمريكية اليوم من حكومة شارون، وتضغط على السلطة الفلسطينية للمضي في هذا الاتجاه. غير أن الكثير من الخبراء وصانعي القرار خصوصاً في الولايات المتحدة يعتقدون أنه ليس هناك حل نهائي للصراع، وإنما المطلوب هو إدارة هذا الصراع، والاحتفاظ به في حدوده الدنيا، دون أن يصل إلى حالة من التفجير، أو الانفلات، وهي رؤية عبرت عنها بقوة وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية كوندليزا رايس، في مقال لها نشر في العام ٢٠٠٠ في الدورية المختصة بالشؤون الخارجية مجلة فورين أفأرز.

والحقيقة أن هذه الرؤية تسلم أن التدخل الأمريكي في النزاع لا يمكن إلا أن يكون إلى جانب الدولة العبرية وفي نفس الوقت يواجه هذا التحيز بإصرار العالم العربي على عدم التنازل الكامل للكيان الصهيوني، ومن ثم فعلى الولايات المتحدة أن تهتم أساساً بحماية وتأمين مصالحها القومية، وكلما فعلت ذلك ومضت فيه إلى نهايته، سيتوسع نفوذها، وتسود قيمها، ويتحقق من وراء ذلك السلم والاستقرار، ويتفوق النموذج الليبرالي.

فالحقيقة أن غزة لا يمكن أن تتحول بمقدراتها الحالية، إلى دولة للشعب الفلسطيني، ليس فقط لأنها جزء صغير يفتقد لأي موارد طبيعية معقولة، وإنما أيضاً لأن الشعب الفلسطيني لا يقبل بأن تتقلص أحلامه بعد نصف قرن من التضحيات إلى القبول على قطعة من الأرض (غزة) شكلت باستمرار عبئاً على الدولة العبرية.

المقاومة والمأزق

يمثل صعود المقاومة وتماسكها في العراق واحداً

فضيحة أبو غريب بينت حجم الارتباك الذي تتخبط فيه الإدارة الأمريكية الوضع العراقي أضاف عبئاً جديداً غير متوقع على كاهل الإدارة الأمريكية



الأمريكية تقديم حوافز ومطامنة الجمهورية الإسلامية بضمان أمنها، فإن هذه الأخيرة، لا تبدو مقتنعة بتلك التطمينات في ظل الدعم الأمريكي المطلق للدولة العبرية، الذي يقلق الإدارة الأمريكية أكثر أن جهات عديدة داخل إيران مقتنعة بحق بلدها في امتلاك أسلحة غير تقليدية، ولا يقتصر الأمر كما يزعم البعض على رجالات الدين الذين يسيطرون اليوم على مؤسسات الدولة.

وعلى الرغم من محاولة الإدارة الأمريكية فرض عزلة دولية على إيران، وتبرير مواقف عدوانية ضدها، فإن هذه الأخيرة مازالت بسبب ارتباطها بعلاقات مصالح مع روسيا، ومع غيرها،

تقلت من حالة الحصار، بل وتضع نفسها في كثير من الأحيان في وضع هجومي، ولا يخفى أن إيران تحاول الاستفادة من الوضع الصعب الذي تورطت فيه الإدارة الأمريكية في العراق، ويعتقد الكثيرون أن الجمهورية الإسلامية في إيران، وضعت نفسها في وضع حرج، لما تعاملت بحيادية في الحرب الأمريكية على العراق، واعتبرت نفسها غير معنية، بل وتمنت سقوط النظام، وجرى حتى حديث يشير إلى تسهيل مهام قوات الاحتلال انتقاماً من النظام العراقي السابق.

من المفارقات أن تطلق الولايات المتحدة مبادرة إصلاح الشرق الأوسط، وتشدد على أن تلك المبادرة قائمة على نشر قيم الحرية والديمقراطية، في الوقت الذي ترتكب فيه هذه الإدارة أبشع الممارسات والقطاعات في سجن أبو غريب، وجوانتانامو، وعدم احترام ثقافات وخصوصية الشعوب، وصل حد تدنيس القرآن الكريم. لقد كشفت السياسة الأمريكية «المريضة»، أن الثقافة الأمريكية نفسها، في حاجة إلى إصلاح. وذاكرة العالم ليست قصيرة، لدرجة يمكن أن تتسى معها ما جرى للهنود الحمر من إبادة، ومحو لإرثهم الثقافي. لا أحد يجادل اليوم في أن الولايات المتحدة أصبحت جزءاً من مشكلة الشرق الأوسط، وليست جزءاً من حله، لا سيما إذا نظرنا إلى سياساتها في المنطقة لأكثر من نصف قرن ■



تبيين للرأي العام العالمي كيف نجحت أمريكا في رسم خطة الحرب وكم فشلت في الخروج منها رجالات الحرب خططوا لكل شيء وأبدعوا في خداع العالم بوجود أسلحة دمار شامل بالعراق

كامل الإدارة الأمريكية التي بدل تقليص رقعة انتشار ما تسميه بالإرهاب، وسعتها من حيث لا تدري. وتحول العراق نفسه إلى معقل من معقل الحرب على الولايات المتحدة، وعجزها عن فرض الأمن دفعها للتصرف في كثير من الأحيان بتوتر، وبمنطق ردود الفعل، والانتقام، التي لا تعكس إطلاقاً ادعاءها بأنها الإمبراطورية التي تحمي أمن العالم. ويعلق المؤرخ اليساري البريطاني المعروف، أريك هوبزباوم، على تصرفات الانتقام التي تمارسها الولايات المتحدة بأنها إمبراطورية ليس لها من أخلاق الإمبراطوريات إلا حجمها وإمكاناتها، وذلك في معرض انتقاداته لمنطق الانتقام وردود الفعل التي صدرت عن الولايات المتحدة الأمريكية عقب أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ م.

تقزيم السعود!

ليس الوضع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأقل تعقيداً اليوم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. والواضح أن إيران مصرة، على حقها في امتلاك قدرات نووية، لحماية أمنها القومي، وهي ماضية في هذا المسار بوتيرة متسارعة، بل في سباق مع الزمن. هذا التوجه يشكل مصدر قلق حقيقي للولايات المتحدة، التي ازدادت مخاوفها بقوة، خصوصاً بعد سقوط العراق. وبقدر ما تحاول الإدارة

من التحديات المعقدة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية. ويكمن تعقيد هذا التحدي في أن الإدارة الأمريكية وصانعي القرار فيها، خصوصاً رجالات الحرب، خططوا لكل شيء، في غزو العراق، وأبدعوا في خداع العالم بوجود أسلحة دمار شامل في العراق، غير أنهم فوجئوا وصدموا بنهوض مقاومة شرسة لم يقرؤوا لها أي حساب في خططهم.

وقد وقعوا بسبب ذلك في الكثير من الأخطاء القتالة، بدأت بفضيحة أبو غريب، التي بينت حجم الارتباك الذي تتخبط فيه الإدارة الأمريكية. وتبين للرأي العام العالمي كيف نجحت الولايات المتحدة في رسم خطة إعلان الحرب، وكم فشلت في رسم خطة

للخروج منها وإحلال السلام. وعلى الرغم من التعتيم على الخسائر الأمريكية الحقيقية التي تكبدها جنودها في العراق، إلا أن الإحصائيات الرسمية، على عدم صدقيتها تبين شراسة المقاومة وفداحة الخسائر التي تكبدتها. وتشير المعلومات حتى اليوم إلى أن عدد الجرحى في صفوف الأمريكيين يزيد على ١٥ ألفاً، في حين تجاوز عدد القتلى عتبة ١٦٠٠ جندي أمريكي! ولا تشمل هذه الإحصائية الخسائر الأمريكية من الجنود المرتزقة، إلا أن نفس هذه الإحصاءات تقرب بأن ٦٧٪ من الجنود الأمريكيين المصابين يعجزون عادة على العودة لعملهم، في حين يعاني الكثير منهم من إصابات بليغة، تتراوح بين فقدان البصر، وفقدان القدرة على السير، نتيجة الألغام.

ولم يكن غريباً بعد بروز كل هذه التحديات أن تعترف الإدارة الأمريكية بخطئها عندما أقدمت على حل الجيش والأمن العراقيين، مما أدى إلى انهيار الأوضاع الأمنية، وياتت السيطرة عليه أشبه بالمستحيل. بل لأول مرة في العراق تظهر حالة من الانفلات الأمني لم يعد ممكناً السيطرة عليها بأي شكل من الأشكال، في ظل استمرار الاحتلال.

وعدم الاستقرار الذي طبع الوضع العراقي، أفضل مشروع الإدارة الأمريكية في بلورة صورة العراق النموذجية التي يريدونها. وأضاف عبثاً جديداً غير متوقع على

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ اوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة



المجتمع

آخر قضية عرفات

الشرق الأوسط

المجتمع

تجارة الديون

الوظيفة:

تلفون العمل:

التوقيع:

الإسم:

العنوان:

تلفون المنزل:

ملاحظات:

قسمة اشتراك
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



كنت في العاشرة من عمري آنذاك، تعرفت عليها من خلال الكتاب الذي روى قصة تعذيبها في سجون الطاغية عبدالناصر وزبانيته، وهم يتفننون في استحداث وابتكار أبشع صور التعذيب، من ضرب مبرح وجلد وتجويع ومواجهة كلاب متوحشة شرسة جانحة تنهش جسد فتاة في مقتبل عمرها، وصور أخرى كثيرة من صور التعذيب التي لا يسعني التفصيل فيها في مثل هذا المقام لبشاعتها وعظم جرمها، وللقارئ الكريم أن يراجع كتاب «أيام من حياتي» .. فما كتب فيه من تفصيل لأنواع التعذيب التي مورست على هذه الفتاة الشابة المسلمة يتعدى خيال القارئ الكريم.

د. وليد أحمد فتحي(*)

يرحمك الله يا زينب الغزالي

الفضيلة التي فضحت ألف رذيلة

رذيلة، والحق الذي أزهد مائة ألف باطل، وكنت شاهداً على عصرك ومكنت لك الدعوة من معانيها بمقدار ما مكتت لها في همك.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي، فقد كنت عزيمة الأمة عندما حاول الطاغية أن يهد عزيمتها، وكنت ضمير الأمة عندما بيعت الضمائر، وكنت كلمة الحق التي أبت أن تحني كما انحنت أعناق كثير من الرجال تحت وقع السياط في السجون وتحت رهبة أبشع أنواع التعذيب والتكيل والإيذاء.

يقول الراجعي في مقال له بعنوان وحي القبور: «في الحياة الدنيا يكون الإنسان ذاتاً تعمل أعمالها، فإذا انتهت الحياة انقلبت أعمال الإنسان ذاتاً يخلد هو فيها، فهو من الخير خالد في الخير ومن الشر هو خالد في الشر، فكان الموت إن هو إلا ميلاد للروح من أعمالها، تولد مرتين آتية وراجعة... القبر على الأرض كلمة مكتوبة في الأرض إلى آخر الدنيا، معناها أن الإنسان حي في قانون نهايته، فليُنظر كيف ينتهي».

كَتَبَكِ الله في الشهداء وأحياك في أعالي جنانه، كما أحييت هذا الدين بسيرة كفاحك وعزيمتك والاستعلاء على معاني التراب الأرضي.

إن من أولياء الله من يمرون على الأرض مرور الكرام، فإذا تركوا هذه الأرض احتفت بهم السماء بما يليق بهم واحتفى بهم ملكهم ومصدر إشراق نفوسهم بما هو أهل له سبحانه، وأهل الأرض في غفلة عن هذا الاحتفاء.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي ■

شوكة زينب الغزالي الفتاة الشابة أو يزعموا فيها الإيمان بخالقها وإلهها ورسالتها ودعوتها، يا لسخرية الحياة بكل من لا يفهم سر وجودها، يملك القوة فيها من يملك فقط ليثبت أنه لا يملك من القوة شيئاً وأن القوة من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

بل وقد يجسد الله أصدق صور الضعف من بعد تجسيد أصدق صور القوة ليدرك كل من ابتلي بأي الصورتين أن الأمر إلى زوال، فإله يخلق من بعد قوة ضعفاً ومن بعد ضعف قوة ويفعل الله ما يريد.

كنت في العاشرة من عمري عندما قرأت قصتها ومرت ثلاثة عقود وروح كفاحها وعزيمتها وتصميمها وإيمانها حية في قلبي، وأنتي لأتحسر اليوم أنني لم أكلف نفسي عناء السفر إليها لرؤيتها والاستماع إلى قصتها بأذني، فأمثالها آيات تركها الله في الأرض لتكون كتاباً يقرؤه الناس، حروفه لم يسطرها قلم كاتب وإنما أعمال لها أرواح وجدت على الأرض لتثبت وجود العقل الروحي في الإنسان، ومدادها ليس من حبر الأرض وإنما نفحة من خالق الإنسان.

ماتت زينب الغزالي لكن قصة إيمانها ونضالها حية في قلوب كل من شاطرها الإيمان بقضية صنع الحياة بصيغة السماء وإعادة حقوق السماء إلى الإله الواحد ورد حقوق العباد إلى من قضى رب العباد لهم بتلك الحقوق شرعاً ودينياً.

رحمة الله عليك يا زينب الغزالي، فقد صبغت الحياة بروح السماء، وكنت بمثابة المعنى الذي صرح مائة ألف معنى، والفضيلة التي فضحت مائة ألف

كنت في العاشرة من عمري آنذاك، وأنا أقرأ صفحة سوداء في تاريخ زبانية الطاغية وأقف على تلك الحقبة من الزمن وكلي عجب.. أيعقل أن يفعل مسلم كل هذا بمسلم؟ بل قل: أيعقل أن يفعل بشر كل هذا ببشر؟ بل قل: أيعقل أن يفعل رجال حكم مثل هذا بابتنة جلدتهم؟.. فهي شابة في مقتبل عمرها لم ترتكب أي جرم ولكنها أرادت أن تعلي كلمة لا إله إلا الله في الحياة وأن تطالب بإعادة حق الألوهية للإله الواحد الحق دون غيره ممن ألّوها أنفسهم على عباد الله، وكان سلاحها الوحيد هو لسانها وحجة بيانها، ولكن كلماتها الحق كانت أكبر من أن يقبلها الطاغية فأمر وسلط زبانيته فكان ما كان.

وتمر الأيام ويموت الطاغية ويموت الكثير من زبانيته وتبقى الشابة المسلمة زينب الغزالي آية وعبرة لمن يعتبر وتصديقاً وإحياءاً لحديث رسول الله ﷺ مع ابن عباس وقد كان آنذاك غلاماً يركب خلف رسول الله ﷺ: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

عقود من الزمن مرت منذ أن مرَّ الطاغية وزبانيته، وعقود متتابعة وزينب الغزالي تعيش على أرض الله وقد عجز الطاغية وزبانيته أن يكسروا

(*) رئيس مجلس إدارة مستشفى المركز الطبي الدولي

التزوير و الطوفان!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

٤. شرائح العمال: الذين طردوا من مصانعهم بفعل الخصخصة، وتركوا منشاتهم بطريقة المعاش المبكر الذي لا يقني ولا يسمن من جوع، هؤلاء ينتخبون من؟

٥. الأحزاب الورقية التي أذلها الحزب الوطني ومنعها من مزاولته أدنى درجات النشاط، وأعطاهم الفئات، مقابل خضوعها وبيع كرامتها، حزب الوفد الذي يعبر عن مصالح كبار الملاك وأريد له أن يشطب من الحياة السياسية وله مرشح، نعمان جمعة الرئيس الحالي للحزب، وأمين نور الذي انشق عن حزب الوفد وأسس حزب الغد، ويمثلان اليمين، هل يعقل أن يصوتا لغير مرشحيهما؟

وحزب التجمع الذي اتخذ قراره بمقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً وفرق اليسار الأخرى التي تقف ضد السلطة، هل ستعطي صوتها؟ لا أظن والحالة على ما هي عليه من انسداد حزبي وسياسي. ٦. واليمين الديني الذي دخلت فصائل منه ذات تأثير في صدام مسلح مع نظام مبارك ودفعت الثمن باهظاً، وما زالت السلطة تمتثل منهم أكثر من ٢٠ ألفاً.. موزعين على سجون مصر، ونالهم من التعذيب ما نالهم، فهل من الممكن أن يعطوا أصواتهم لمن نكل بهم ولاحقهم بالقتل في كل مكان؟

٧. الإخوان المسلمون بما لهم من ثقل جماهيري وحشد للقوى الفاعلة في الأمة، وقدرة على المناورة السياسية التنظيمية والمحترمة والعاقلة، وموقف النظام منهم واستخدامهم «فزاعة» يبيعها ويسوقها ويخيف بها هنا وهناك في الغرب خاصة أوروبا وأمريكا وعامليهم على مدار عقود بالاستئصال والمنع والمحاكم العسكرية، ولم يخل منهم في زمان ولا مكان سجين أو معتقل، رغم صبرهم واحتسابهم وحرصهم على استقرار بلدهم، هل ممكن أن يصوتوا للظلم والبغي والبهتان؟ أبداً لا وألف لا، إذا لم يبق غير التزوير وساعتها سيكون الطوفان، الذي ستقر أمامه الجردان: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء) ■

القضاء عليه يوماً مجيداً «يتخذ الشعب عيداً ونصراً مبيناً»، فهل يعقل. من كان هذا شعور شعبه. أن ينتخبه مرة أخرى إلا على قاعدة: «القرء قبيح لكنه مليح»؟

ثانيتهما، مسح الأعمال أو الأفعال المرغوبة أو المبغضة، التي يمكن للمراقب أن يتعرف بها على حجم الذين من المتوقع أن يدلوا بأصواتهم لصالحه في الانتخابات القادمة التي لن تكون صناديقها زجاجية فيما أحسب، وإليك هذه الشرائح:

١. شرائح الوسط التي عادت للحياة على يد حركة كفاية، وانطلقت من الشارع في مواجهة النظام وليست معه، تمثل، فرقاً يسارية، وجماعات من المثقفين والصحفيين والباحثين، وجمهوراً من التيارات السياسية الفاعلة التي لم تنظم بعد ودفعها الظلام والظلم والقهر إلى التنظيم والفاعلية، كالحركة القومية المصرية والوسط الإسلامي والاشتراكيين والثوريين والليبراليين الوطنيين، والعامّة من الناس الذين هدهم الفقر والعوز يصوتون لمن؟

٢. شرائح الخريجين من الشباب العاطل عن العمل، هذا الجيش الجرار من الخريجين الذي لا يجد عملاً ويمثل زادا لحركة الرفض والمعارضة، خاصة وهو يرى الفساد المالي ويرى الأموال تجري في يد المحاسيب، هذا الكم الهائل ينتخب من؟ ٣. شرائح المثقفين، من الصحفيين. مثلاً.. الذين أهدرت كرامتهم وانتهكت حرمتهم كل يوم، وتعري النساء، ويضرب الرجال حتى أمام نقاباتهم، ومن جلاوة النظام وعصاباته من المسجلين الخطرين الذين يستعملون لضرب الأحرار والمفكرين، هؤلاء ينتخبون من؟

٤. والمحامون ورجال القانون، وأساتذة الجامعات والقضاة الذين عايشوا الغش والظلم يفرض عليهم ويملي على أحكامهم ودمهم، والأطباء والمهندسون، والعلميون، والصيادلة وغيرهم الذين حوصرت أنديتهم ونقاباتهم ووضعت تحت الحراسة واعتقل عدد من قادتهم، هؤلاء وأولئك ينتخبون من؟

المستأسدون على الشعوب، والمستأثرون بعسيلتها، لا يتنازلون عن مغانمهم أو حتى بعضها لأي إنسان، وإنما يطلبون المزيد، ومن يدور في فلكهم لا بد أن يكون ثعلباً منافقاً، أو كلباً موافقاً، ومن ظن غير ذلك يكون «أحمق من حالب التيس». لأن هؤلاء أحرص من كلب على جيفة، لا يتركون وراءهم باباً لإصلاح إلا أغلقوه ولا فرصة لعدول وإنصاف إلا أهدروها.

وفي الأمثال: «زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا، فخرجوا يتصيدون، فصادوا حماراً وحشياً، وظلياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: اقسم بيننا صيدنا، فقال: الأمر أبين من ذلك، الحمار لك والأرنب للثعلب والظلي لي، فخبطة الأسد فإطاح برأسه، ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أهمله بالقسم، هات أنت يا أبا الحصين. فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك، فالحمار لغدائك والظلي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك، من علمك هذه القضية؟ قال: رأس الذئب الطائح عن جثته».

فالعجب إذن ممن يتصور أنه يمكن أن ينتهب الحكم من حاكم يملك كل شيء في الدولة، ويحكم نظامه العسكري قرابة نصف قرن، ويسيطر على الجيش والشرطة والاستخبارات، وعلى الحزب الذي يملك الدولة ويتمتع بالفوز بنسبة ١٠٠% في المحليات ومجلسي الشعب والشورى، وكل شيء بداية من الخضير والعمدة، إلى الوزير والسلطة، كما يعين الأحزاب، ويوافق على المرشحين، يصرح لمن يشاء ويرفض من يشاء.

وإذا أردنا أن نستعمل عقلنا لبعض الوقت، ونتصور الحقائق المجردة للنجاح والرسوب، والفوز والخسران في المعركة الرئاسية، فعلياً النظر من ناحيتين:

أولاهما، الاستقرار التاريخي: نجد أنه ما من دكتاتور استمر في حكم شعبه إلا أتى على بنيان أمته من القواعد، وورثها الذل والهوان، حتى جاء أجله إما بشورة أو بملك الموت، وكان يوم

الغارة الإعلامية على اللغة العربية



د. جابر قمحية

komeha@menanet.net

ما أكثر المحاولات التي قامت لتدمير اللغة العربية!! وقد جاءت هذه المحاولات متسترة خلف قناع دعوات يزعم أصحابها أنهم يهدفون إلى «تيسير» هذه اللغة، وتسهيل تعلمها، وأخطر من ذلك دعوة نادت بخلع اللغة العربية الفصحى، وزرع العامية مكانها، يتعلمها التلاميذ، وتكون لغة التخاطب والتراسل والدواوين الحكومية والإعلام.

ومن هذه المحاولات: الدعوة إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، فجملة مثل «كتب أحمد» تكتب هكذا: Kataba Ahmed. وهذه الدعوة تعتبر تجديداً لدعوة مصطفى كمال الذي أحل الحروف اللاتينية محل الحروف العربية التي كانت تكتب بها «اللغة التركية».

ومن هذه المحاولات كما أشرنا الدعوة المضبوحة إلى إحلال العامية محل العربية الفصحى. ومن عجب أن أشهر الذين دعوا إلى ذلك مهندس ري إنجليزي وقد إلى مصر سنة ١٨٨٢ في أول عهد الاحتلال البريطاني لمصر، واسمه «وليم ولكوكس»، وذلك في محاضرة ألقاها في «نادي الأريكية» سنة ١٨٩٢ عنوانها «لماذا لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين إلى الآن؟» وأرجع عجز المصريين عن الاختراع إلى استخدامهم العربية الفصحى، وهي - في رأيه - لغة صعبة جامدة.

وفي سنة ١٩٢٦ نشرت على نطاق واسع رسالة بالإنجليزية عنوانها «سورية ومصر وشمال إفريقيا ومالطة تتكلم البونية لا العربية». ولا يتسع المقام لعرض تفاصيل هذا الادعاء الكاذب، ولكنه يخلص - في النهاية - إلى القول بأن إحلال العامية محل الفصحى هو الكفيل بالقضاء على تخلف المصريين، وكسلهم العقلي.

وقد تبني دعوة «ولكوكس» عدد من العرب والمصريين من أشهرهم سلامة موسى. ومن هذه الدعوات كذلك الدعوة إلى إلغاء القواعد النحوية، والاعتماد على تسكين أو آخر الكلمات، حرصاً على تيسير العربية وتحقيق فهمها بسهولة - كما يدعون - وقد تكفل عدد كبير من علماء اللغة بنقض هذه الدعاوى

والتلفازيين فهي أغزر من أن تحصى. والحديث عن أخطاء الصحف يعد حديثاً مكرراً معاداً، لأن هذه الأخطاء تعد انعكاساً صادقاً لضعف مستوى المصححين، بل ضعف مستوى التعليم في أقسام اللغة العربية بالكلية والجامعات المختلفة. وأقدم للقارئ بعض الأخطاء الواضحة في عدد واحد من أكبر صحفنا وأشهرها وأوسعها انتشاراً، وهي «الأهرام» عدد يوم الجمعة (٩ من ذي الحجة ١٤١٤ - ٢٠ من مايو ١٩٩٤).

فمن أخطاء الإعلانات:

- ١- ادفع واستلم فوراً (ص) والصحيح: وتسلم فوراً.
- ٢- أمين عام لجنة الإغاثة (ص) (٩).
- والصحيح: الأمين العام للجنة الإغاثة (لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا شذوذاً).
- ٣- فلان أستاذ مساعد أمراض النساء والولادة (ص) (٩). والصواب: الأستاذ المساعد لأمراض... (للسبب نفسه).
- ٤- مساحة ٢ فدان ليس عليها مباني (ص) (١٠). والصواب: مساحة فدانين، ليس عليها مباني..
- ٥- والمطلوب مؤهل عالي.. (ص) (٢٠).
- والصواب: عال.

وفي صفحات الوفيات.. تتكرر عبارة: ينعي فلان فلاناً، للتعبير عن حزنه، وتعزية أهل الفقيد في فقيدهم، ومشاركتهم أحزانهم. كما نرى في العبارة الآتية في الصفحة الأخيرة من الأهرام:

«مجموعة شركات المهندسين.. والمديرون وجميع العاملين ينعون الأستاذ...» وهذا خطأ: لأن النعي والنعي: هو: الإخبار بالموت، وهذا ما تكفل به أهل الميت في أحد الأيام السابقة. فيكون الصواب: مجموعة.. يشاطرون (أو يشاركون) أهل الفقيد أحزانهم في وفاة..

وعوداً على بدء أقول: إن ما قدمته يمثل «عينات» قليلة من «ركامات» كثيرة جداً من أخطاء وسائل الإعلام، والمفروض أن تكون هذه الوسائل عاملاً مهماً جداً للنهوض باللغة العربية لا الإساءة إليها، وتقويضها.

ونقدي هذا لا ينفي أن هناك مذييعين ومذييعات على مستوى طيب من الأداء التعبيري السليم، ولكن نقطة الجبر الواحدة تشوه اللوحة الفنية الجميلة ■

وتفنيدها، ومن هؤلاء الدكتورة نفوسة زكريا في كتابها القيم: «تاريخ الدعوة إلى العامية». وإذا كانت هذه الأصوات المنكرة قد عجزت عن تحقيق أهدافها في صورتها الكلية، فإنها - ولا شك - قد حققت كثيراً من هذه الأهداف عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وقد اعترف بهذه الحقيقة المرة بعض الكبار مسؤولي الإعلام، ووقفت جهودهم - للأسف - عند حد الاعتراف... دون اتخاذ خطوات عملية حاسمة للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة أو الحد منها.

ومن يستطيع أن ينكر أن كثيراً من اللقاءات والحوارات التي تقدم في الإذاعة والتلفاز تدور بالعامية حتى مع المثقفين، فإذا ما تم الأداء التعبيري باللغة الفصحى فإن بعض الألفاظ والقوالب العامية لا بد أن تطل برأسها من خلال هذا الحوار الفصيح بين الحين والحين.

فإذا ما تركنا هذا المآخذ جانباً رأينا من المذيعين والمذيعات متفوقين ومتفوقات في الجهل بأبسط قواعد اللغة العربية مثل «همزة الوصل» و«همزة القطع»، وهي من معلومات المرحلة الابتدائية، مع الحرص المخزي على الفصل بين المضاف والمضاف إليه. وبين الجار والمجرور في العبارة المنطوقة، فأصبح من الأمور العادية أن تلطم بمثل العبارة الآتية: وقد قام فريق - الكره - الأسباني - بجولة - في - القاهرة..

أما «الصاد» فقد طردتها «السين»، واحتلت مكانها: فيقال: سُداني، بدلاً من «صدّفتي»، وأخذت «السين» كذلك مكان «الشاء»، فيقال «السعال» بدلاً من «الثعال» و«الزاي» مكان «الذال» - فيقال «زهب ولم يعد»، بدلاً من «ذهب...».

ونكتفي بهذا القليل من أخطاء الإذاعيين

أو ما كفى الطاغون ما فعلوا بنا؟

أوجهها لمن أهان القرآن الكريم في معسكر جواتنا مو.

وحياً يضيء حياتنا وبيانا
ران القلوب ويرشد الحيرانا
عمياء يبقي زورها بهتانا
ترضي غرور النفس والشيطانا
وأضل من وطئ الثرى إنسانا
ثوباً فكان لباسه خسراناً
لعرفت كيف توقر الأديانا
ممن يجيء بما أتيت جباناً
وأشد من وهج الضحى برهاناً
أم لا تكن بهديده إيماناً
أن تزهرق الأرواح والأبداناً
نهجاً يبيع الظلم والظفیاناً
ويد الحماسة أذكت النيرانا
ومضى يسوق بجعله العميانا
وتخير الكذب الرخيص لسانا
بالزيف وجهاً مشرقاً أحياناً
ويحملون القبح في دنيانا
حين استباحوا عرضنا ودمانا
أجسادنا وعظامنا عدواناً
حتى تشوب وتعلن الإذعاناً
رفضوا الخنوع وأعلنوا العصيانا
باعوا الحياة لينقذوا الأوطاناً
ومن الدمار تخيروا الألوانا
رزئت بها بلداننا وقراننا
ملأوا فجاج الأرض من قتلانا
وحصاه حين تناثروا أكفاناً
العدل كان لتهجها عنواناً
في النابثات ولم تكن نتواناً
للبر ركب يمسح الأحزاناً
هغداً ستملأ شمسها الأركاناً
أخلوا لما تأتونه الميـداناً
أويقبلون مذلة وهواناً
لم نخش إلا الواحد الدياناً
عما قريب فارقبوا الطوفاناً

أصماك حقدك أن ترى القرآنا
وترى به الآيات يجلونورها
فغضبت من فرط الجهالة غضبة
ووطئت بالقدم التعيس كتابنا
شلت يمينك أنت أحقر من سعى
يا من تسريل في الدنا شهواته
لو ذقت من صفو الهداية رشفة
وعلمت أن الحق أعظم منطقة
فالحق يا ذاك المشوش أبلج
أو لم تعي قول المسيح وهديه
أممرت في التوراة أو إنجيله
أتلوت في العهدين إن تك تالياً
لكنها نار التعصب أضرمت
قاد الأراعن بالفؤاية طيشها
عجباً لمن بات الضلال قرينه
عجباً لمن صنعت له أبواقه
يخفون منظره القبيح تستراً
أو ما كفى الطاغون ما فعلوا بنا
أو ما كفاهم أنهم قد مزقوا
أو ما كفاهم ما أتوه بأرضنا
وعلى ثراها الحرما صنعوا بمن
نصبوا شرك الموت تقتنص الألى
نسجوا من البطش الرهيب خيوطها
هذي خسائسهم فاي خسيصة
قتلوا أبادوا أهلنا في قسوة
جعلوا العراء قبورهم ولجودهم
أو ما كفاهم ما جنوه بأمة
كم ذا مددنا للجميع أكفنا
في الغرب والشرق البعيد مضى لنا
يا من سخرتم بالشعوب كفاكم
لا تحسبوا الإسلام أو أبنائه
لا تحسبواهم يرتضون تجبراً
لا يخذعنكم الغرور فإننا
سنبه حين تحين ساعة عزنا

(*) مدرس لغة عربية . الكويت

هل كان مصادفة؟!

تشاء الأقدار أن يكون زمن الحصار المغولي لأرض الرافدين في المحرم، وهو نفس الشهر الذي استقبل فيه العراق المغول الجدد، وأن يكون يوم الأربعاء ٧ صفر ٦٥٦هـ اليوم الذي افتتح فيه المغول مدينة بغداد هو اليوم نفسه الذي دخلت فيه القوات الأمريكية بغداد دار السلام، حيث سقطت في أيديهم يوم الأربعاء ٧ صفر ١٤٢٤هـ.

موزاييك المشهد

الثقافي في تركيا

لم يعد المشهد الثقافي في تركيا يسير على وتيرة واحدة مثلما كان الحال في النصف الأول من القرن الماضي، فبعد أن كانت السيطرة على المشهد الثقافي للفكر المادي العلماني واتجاه التغريب الذي وضع خطوطه وطبقه مصطفى كمال (توفي ١٩٣٨م) واستمر عليها رفاقه . خاصة عصمت إينونو . شهدت حقبة الثمانينات تنوعاً ثقافياً لافتاً للنظر جعلنا أمام ما يشبه الموزاييك الثقافي الذي يضم المتناقضات تتجاور فيه كل ألوان الطيف فتقف فيه رموز الحضارة الإسلامية وإنجازاتها جنباً إلى جنب مع رموز الحضارة الغربية المعاصرة ومؤثراتها في المجتمع التركي.. هذا الموزاييك يرى فيه البعض إثراء يعطي الفرصة للمواطن التركي لكي يختار ويقرر ما يتفق مع فكره ويطلع على أكبر قدر ممكن من الثقافات. بينما يراه آخرون تنقاضاً ومظهراً للصراع بين ثقافتين على أرض بلد واحد ■

بين الإسلام الشامل والإسلام الحضاري

بعد قراءتي لمشروع «الإسلام الحضاري» الذي طرحه رئيس وزراء ماليزيا عبدالله بدوي ازداد إيماني و يقيني بعظمة هذا الدين وشموله وتجاوزه لمعنى الزمان والمكان، فعلى تباعد المسافات واللغات بيننا، فإن درجة التقارب بين التصور المبدئي الذي طرحه والتصور المبدئي الذي كنت قد طرحته بعنوان «المفهوم الإسلامي للإصلاح الشامل»، جعل الأمر يبدو وكأنهما قد خرجا من مشكاة واحدة، وهذا صحيح وهو في ذاته أقوى دليل على عالمية هذا الدين واستيعابه الكامل للفوارق الطبيعية بين البشر ■

مصر . عبد المنعم أبو الفتوح



نشيد الطفل المسلم . من الميلاد إلى الاستشهاد

الأناشيد تقوم اللسان وتنمي الثروة اللغوية

حمزة، وآخرين.

إلى جانب المعروفين حينئذ من الشعراء الذين أولوا الطفل اهتمامهم كعادل الغضبان ومحمود غنيم، ومحمد محمود رضوان، وقايد العمروسي، ومحمد يوسف المحجوب، وعلي متولي صلاح، ومحمد السنهوتي، وعلي عبد العظيم، وأحمد نجيب، ومحجوب موسى... في هذه السلاسل التي أشرف عليها الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي... وقدمها سعيد السحار، كعمل أدبي مذكور للأطفال والأشبال. وقد وضعت هذه اللجنة أسساً عدة، تجب مراعاتها عند اختيار وفحص الأناشيد لتلخص فيما يلي:

١. أن تكون الأناشيد ذات هدف تربوي، أو وطني، أو ديني، أو اجتماعي.
٢. أن تكون لغة الأناشيد سليمة صحيحة.
٣. يحدد الفاحص مستويات الأناشيد الصالحة لكل حلقة من حلقات المرحلة الابتدائية.

٤. تقوم اللجنة بطبع الأناشيد الصالحة وتوزيعها على المدارس.
- وكم كانت اللجنة واعية حين رأت أن تكون هذه الأناشيد نماذج صالحة لمدرسي الأناشيد، لاختيار ما يروونه مناسباً منها لتدريسه للأطفال.

غرد يا شبل الإسلام

وحسناً فعلت رابطة الأدب الإسلامي العالمية حين قدمت عام ١٩٩١م ديوان «غرد يا شبل الإسلام» لشاعر الصحوة «محمود مفلح»... وبين يدي هذه الأناشيد قدمت الرابطة منهجها، في هذا الصدد، الذي يتلخص في «الغاية بأدب الأطفال واليا فاعين والشباب، ورسم المناهج الإسلامية لهذا الأدب على هدى وبصيرة».

ومن خلال الهيئة العامة لمؤتمر الرابطة حول «أدب الطفل المسلم» الذي عقد بأسطنبول بتركيا في أغسطس ١٩٨٩م، أوصت الأدياء الإسلاميين بأدب الطفل، وأن يستمدوا موضوعاتهم من كتاب الله عز وجل، والحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة والتراجم



إن وضعية ثقافة الأطفال اليوم، أمام الاجتياح التلفازي وما يمثله من خطر على الثقافة القرائية، وتقويت معظم فرص المرجعية أمام الأطفال، تجعلنا نتساءل عن المرجعية الأسرية، وما يمثله من صمام أمان في خضم الهزات والتغيرات التي تواجهها ثقافة الأطفال جراء أخطار الإنتاج التلفازي المستورد، وتماهي الشخصية الوطنية والقومية، وذوبان الهوية في بحار «التنميط» و«الأدلة»، التي تمارس بحق شعوبنا وأطفالنا على وجه الخصوص.

القاهرة: محمود خليل

جهود فردية: ولا يخرج نشيد الطفل

بحال، عن هذه الوضعية الثقافية للأطفال بصفة عامة... حتى إن الراسد لتطور هذا الفن في أدبنا المعاصر، يلحظ لأول وهلة أن العطاء الجديد، والأكثر جدية... في العشرين عاماً الأخيرة على الأقل - إنما تقف وراء جهود فردية، ويتم معظمه بصورة شخصية.

تحت أيدينا على سبيل المثال «٥٦ ديواناً للأطفال، بين مخطوط ومطبوع... تضم «١٦٨٠» نصاً شعرياً فصيحاً... لم يقدم منها من جهات عامة، أو هيئات أو مؤسسات سوى ثمانية دواوين فقط.

وحسناً كانت تفعل وزارة التربية والتعليم المصرية قديماً، حيث كانت تعقد - منذ أواسط

الخمسينيات - مسابقة سنوية، لتقديم الأناشيد المدرسية... وكانت تسند هذا العمل إلى لجنة فنية على مستوى عال من المتخصصين في التربية والموسيقى واللغة العربية والنقد والأدب... إلى جانب اتصال هذه اللجان بالأفراد الذين لهم نشاط ملحوظ في تأليف الأناشيد... ثم الخروج من هذه المسابقات بحصيلة ثمينة... تخضع للانتقاء والتقييم، والنقد والتحكيم... وتعتبر ذخيرة تستمد منها المدارس ودور النشر والمؤسسات التربوية والثقافية المختلفة... وعن طريق هذه المسابقات، تم اكتشاف شعراء موهوبين لم تكن الساحة الأدبية على علم بعطائهم الشعري المتميز الذي أخرجته هذه المسابقات للنور... من أمثال محمود حتجوت، ود محمد السعدي فهدود، ود إبراهيم علي أبو الخشب، ود عبد البصير عبدالله حسين، ومحمد عبد الحميد أبو العزم، ود عبد اللطيف

الإسلامية وسائر كتب التراث، ثم أوصت الأدباء والشعراء الإسلاميين المبدعين للأطفال، بأن يهتموا بإبداع النصوص الإسلامية الجيدة التي يمكن أن يستفاد منها في وسائل الإعلام المختلفة... وتعمكس هذه التوصيات إلى حد كبير، مدى اهتمام الرابطة بأدب الأطفال... الذي يقدم له «محمود مفلح» في ديوانه قائلاً:

من الأشبال بيتدئ الطريق

وفي وثباتهم لاح الشروق
أطلت من عيونهم الأمانى
وشعت في سمائهم البروق
فلإسلام نسبتهم جميعاً
فلا نهج سواه ولا طريق
وأردفت ديوان محمود مفلح (٢٥ نشيداً) بديوان «رياحين الجنة» لشاعر الإنسانية المؤمنة عمر بهاء الدين الأميري عام ١٩٩٢م، (٢٦) نشيداً، ولكننا نلاحظ أنها قد امتدت على مدى عمر الشاعر إبداعياً، منذ قصيدة «براء» عام ١٩٤٤م، وحتى عام ١٩٩٠م، وحسناً فعلت حين وضعت على صدر الديوان «شعر في الطفولة والأطفال»، أي أنه كتب في «الأطفال» وليس «لهم»... ثم أصدرت ديواناً آخر للأطفال لأحمد فضل شبلول تحت عنوان «أشجار الشارع أخواتي».

وفي السياق تأتي أشعار د. أحمد عمر هاشم للأطفال في ديوانه «نسمات إيمانية» وأحمد سويلم، الذي أولى هذه القضية كثيراً من اهتمامه في بحوثه المختلفة، وأشعاره الكثيرة... بداية من رياض الأطفال، حيث قدم لهم ديواناً صغيراً عن وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٦/٩٥م... وفيه تعايش وتفاعل مع الطفل في بيئته وصداقته ومدرسته وألعابه، وميوله واهتماماته... فيمرح معه... ومع طيوره وحيواناته قائلاً:

لي وزه وبطة

وأرنب وقططة
هم أصدقائي كلهم
وعند أختي مثلهم
هم يملؤني فرحاً

ومتعة ومرحاً
ثم يأخذ بيد الطفل، في تنوع فني جميل، حيث قدم للأطفال أكثر من ٢٥ مسرحية شعرية مستمدة من حكايات التراث العربي... مبتدئاً بمسرحية حكايات وأغاني كامل كيلاني عام ١٩٨٢م... وعلى الدرب يمضي أحمد زرزور وركب من شعراء العامية كسمير عبد الباقي ونادر أبو الفتوح ومصطفى الشندويلي وسيد حجاب وغيرهم.

سوق الأشرطة

وقد فطن لشدة أهمية هذا الميدان - على

هل ذابت المرجعية الأسرية في بحار «التنميط» و«الأدلجة» الرئسية والمصورة لأطفالنا؟

الكيلاني، ونجيب الكيلاني وعبدالعليم القباني، والأمراشي والريسوني... وفي تجارب أكثر حداثة... تأتي عدة دواوين، خاصة بالأطفال مثل «سبع سنابل» لمحمود خليل، و«الله ربي» لوحيد الدهشان، وأناشيد إسلامية، لعلي عبدالمحسن جبر، ومجموعات أناشيد إسلامية صدرت حديثاً بصوت وكلمات وألحان الشاعر محبوب موسى.

ونختم هذه الإطلالة على نشيد الطفل وقصته الشعرية بهذه الأشرطة:
ذات مساء جاءت قطرة
تلعب في عينها خلة
تمشي همساً همساً همساً
لا تحدث صوتاً أو حساً
فإذا هي تتقرب فأراً
وكان يعنيها ثارا
هذا الفأر لكم آذاني
في خرق ملابس إخواني
ما كاد الفأر لنا يظهر
حتى التهمته كلى تطفر

سبحان الله بما حكما
يخلق أمماً تحمي أمماً (١)
ولعلنا في القريب، نجد «أمماً» في ميدان شعر الأطفال وأناشيدهم وحكاياتهم، تعمل بمنهج، وتمتص من مواهب عميقة، وتتطلق إلى سماوات صافية، وتمتد في أفاق رحبة، لتحمي أمماً من أطفالنا، مما يدنسهم من طفيليات وما يشوه وعيهم ووجدانهم من شوائب... نأمل أن يأتي اليوم الذي يمد الواحد من أبنائنا فيه قدميه، فيجد ضالته من أدبه وثقافته مغتسلاً بارداً وشراباً طهوراً. ■

الهوامش

(١) من ديوان «سبع سنابل»، محمود خليل، القاهرة.

مقتطفات ثقافية

مقتطفات ثقافية..

تسونامي.. والحاسة السادسة عند الحيوانات

اكتسحت أمواج المحيط الهندي المدمرة من ضمن ما اكتسحت المحمية الطبيعية «يالا» في جزيرة سيرلانكا فتحولت إلى خرائب ينقع فيها الموت... اقتلعت الأشجار العملاقة وسوت الأنبية والخطائر بالأرض. وعندما وصلت طواقم المتطوعين وجدت ما يزيد على مائتي جثة ولكنها وللعجب لم تمثر على أي جيفة لحيوان.. على الرغم من أن المحمية الطبيعية «يالا» موطن للتماسيح وعجول البحر والقردة والضباع وما يقرب من مائتي فيل لا يمكن أن تخطئها العين... كل الشواهد كانت تشير إلى أن الحيوانات قد تمكنت من تجنب الموجة العاتية والتي تغلغلت حتى عمق ثلاثة كيلومترات في المحمية المنكوبة... لهذا صارت التساؤلات عن الحاسة السادسة في البهائم متداولة في كل أنحاء العالم.

في الصحف والإنترنت نوقشت تكهنات عدة حول هذه الظاهرة المثيرة. ■

د. عبد الناصر توفيق - ملحق العربي العلمي - العدد الأول



قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآلِيمِ (٢١) وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢)﴾ (الأحقاف)

هكذا انتفض نضر من الجن بعد أن أدركوا الحقيقة ووعوا قدر المهمة الملقة على عاتقهم، وهي دعوة قومهم إلى الحق والطريق المستقيم وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن العذاب الأليم إلى النعيم المقيم.

حسن الطوخي

صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة . . هدفها

فضل الدعوة إلى الله وميادين عملها

أحد أحدى من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير. وقد خاطب الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بقوله: ﴿وَاصِرْ نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْفَانِ قُلُوبِهِ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا فَكُلَّمَا نَفَثَ فِي الْفُتُوحِ أَعْلَمَ أَنْ مِنْ طَبَائِعِ النَّفْسِ الْفُتُورَةُ مِمَّنْ يَكْثُرُ الْحَدِيثُ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ يَسْتَجْلِبُ الشَّاءَ عَلَيْهَا أَوْ يَسْتَدِرُّ لَهَا الْمَدِيحَ. فالفضل من الله ومن تحدث إلى الناس فليحدث إليهم بفضل الله لا بفضل نفسه.

٤. العلم،

ما العلم إلا ضبط النفس عند الغضب والنزوع إلى العقل عند ثورة الانفعال. قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

٥. العلم،

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

فالبصيرة هي العلم وهي العدة الفكرية للدعوة، فالدعوة عطاء وإنفاق ومن لم يكن

ألا يكفيك أيها الدعوة أن يثني عز وجل عليك وألا أحد أحسن قولاً منك بدعوتك إلى الحق وإنكار الباطل والتحذير منه وأن تعلنها مدوية أنك من المسلمين؟

قال رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» متفق عليه، كما قال ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم.

الصفات الواجب توافرها في الداعية:

ينبغي أن يتحلى الداعية ببعض الصفات منها:

١. التقوى،

ويقصد بها كل معانيها من فعل المأمورات وترك المنهيات والتحلي بصفات أهل الإيمان.

٢. الإخلاص،

يجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله عز وجل لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠)﴾ (الليل).

٣. التواضع،

التواضع هو ثمرة المعرفة بالله وبالنفس، قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: «لا يحتقرن

الدعوة إلى الله: إن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٨)﴾ (يوسف).

فمن هذا المنطلق يجب على كل داعية اتباع سبيل الأنبياء والمصلحين والدعاة الصادقين ليبلغوا رسالات الله عز وجل إلى عباد الله ولا يخشون في الله لومة لائم.

ميدان عمل الداعية:

قال تعالى: ﴿وَلْيَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران).

فهدف وغاية كل داعية محاولة نشر تعاليم الإسلام الصحيح وصبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها، وذلك بإشاعة الآداب والأخلاق والسلوكيات الإسلامية بين عامة الناس وإرشادهم إلى الخير ومحاربة الرذائل والمنكرات.

فضل الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢٢)﴾ (فصلت).

لديه علم أو ثقافة فكيف يعطي غيره وفائد الشيء لا يعطيه؟ يقول الحسن البصري رحمه الله: «العامل بغير علم كالسائر على غير هدى» وفي مآثور الحكم: «من تمسك بغير أصل زل ومن سلك طريقاً بغير دليل ضل».

٦. القدوة:

إن القدوة تعني إقناع المقتدي بإمكان التحلي بأخلاق المقتدي به قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلَوِّنُونَ كِتَابَ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤) (البقرة) فعلى الداعية أن يكون مثلاً وقدوة صالحة ويتحلى بالفضائل التي أمر بها الإسلام، ويتخلى عن الرذائل والدنایا والفسافات التي نهى عنها الإسلام.

٧. الصبر على الأذى:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾

(٢٦) (الفرقان) وقال رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» رواه ابن حبان. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد أصابه من الأذى ما لم يصب داعية قبله ولا بعده فاتهموه بالسحر والشعر والجنون والكذب والفتنة عليه القاذورات وشد من عنقه، وسال دمه الشريف، ولم يبال بل أعطى المثل الأعلى للدعاة في الصبر والتحمل والثبات والصمود إلى أن جاء نصر الله والفتح.

الأساليب التي يجب أن

يتبعها الداعية في دعوته:

١. اتخاذ الحكمة متهجاً وسلوكاً وسبيلاً، أمر الله عز وجل أن تكون الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يكون الجدل بالحسنى. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٢٥٦) (النحل) فمن الحكمة إيضاح المعنى وبيان الأساليب المؤثرة وباللغة التي يفهمها المدعو حتى لا تبقى عنده شبهة ولا يخفى عليه الحق بسبب عدم البيان، وإذا كانت هناك دعوة لأحد فعض وجادل بالتي هي أحسن.

٢. معرفة النفوس وطبقات المدعوين فالناس متباينو الطباع مختلفو المدارك والأمزجة والمشاعر، مما يوجب على الداعية تخير المدخل المناسب لكل نفس.

٣. تخير الأوقات وانتهاز المناسبات:

على الداعية استغلال الأوقات والمناسبات التي يستطيع من خلالها التأثير في المدعو طبقاً للكلمة الجامعة لسيدنا عبدالله بن مسعود

رضي الله عنه: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدباراً فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها». وقد كان رضي الله عنه يذكرهم كل خميس فقال رجل: لوددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال: «أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أمكّم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا مخافة السامة علينا» متفق عليه.

ولأمر ما كان نزول كتاب ربنا منجماً ومفرقاً على المناسبات والأحداث والأزمنة والأمكنة.

٤. مراعاة التدرج وترتيب الأولويات:

ففي الدعوة كليات وجزيئات وواجبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات وقضايا كبرى وصغرى، فيجب أن تُعرف مواقعها وتوضع في مواضعها ولناخذ وصية الرسول ﷺ لعاذ بن

التقوى والعلم والصبر والبذل والتضحية.. صفات أساسية في الداعية العمل الصالح أحد أسباب النصر في الدنيا والنعيم في الآخرة

جيل رضي الله عنه منهاجاً لنا عندما بعثه إلى اليمن وقد رسم له هذا المنهج حين قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياتهم فترد على فقرائهم» (متفق عليه) وهكذا.

٥. القول الحسن:

يقول طلحة بن عمر: قلت لعطاء: «إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة وأنا رجل في حدة فأقول لهم بعض القول الغليظة؟ فقال: لا تفعل، يقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ (البقرة: ٨٢).

٦. التعريض لا التصريح:

من القول الحسن أن تعرض وتلمح دون أن تصرح، فالتصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم والتبجح بالمخالفة ويهيج

على الإصرار والعناد.

أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكية والبصائر اللامحة. والتعريض سنة الرسول ﷺ في مخاطبة أصحابه: «ما بال أقوام يفعلون كذا ويقولون كذا»!!.

٧. النصيحة لا الفضيحة:

النصيحة مقصد عظيم في الدعوة إن لم تكن هي الدعوة كلها، ولكن المراد هنا الإشارة إلى آداب النصيحة والبعد بها عن أن تكون تشهيراً وفضيحة، يقول ابن القيم: «النصيحة إحسان إلى من تتصحه بصورة الرحمة والشفقة عليه والغيرة له، وعليه فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة، مراد الناصح بها وجه الله» كما يقول الفضيل بن عياض: «المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعبر».

٨. إقالة العثرات والغض عن الأخطاء:

إن غض الطرف عن أخطاء المقصرين مادام طريقاً لإصلاحهم وإقالة عثرات العائرين إذا كانوا كراماً ذوي هيئات أو كان ذلك سبيلاً إلى نسيانها وتقليلها، ليس إقراراً للباطل ولكن إنقاذ للواقع فيه.

فقد مر أبو الدرداء رضي الله عنه على رجل قد أصاب ذنباً والناس يسبونونه فأنكر عليهم صنيعهم وقال لهم: أرايتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا أخاكم أحمداً الله الذي عافاكم، وقالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي.

٩. الترغيب والترهيب:

من الضروري أن يسير الدعاة والمربون بين حالي الرغبة والرهبة والرخاء والشدة لكن المقدم في التعامل هو الترغيب والرفق كما قال الإمام أحمد: «والناس يحتاجون مداراة ورفقاً بلا غلظة إلا رجالاً مبايناً معلنين بالفسق فيجب نهيه لأنه يقال: ليس لفساق حرمة، فالمعلن المصر لا حرمة له».

والترغيب يكون فيما وعد الله من حسن الجزاء في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة.

مجالات الدعوة العامة ووسائلها:

١. المسجد:

ثابت من ثوابت الأمة الإسلامية ورمز علاقتها بريها ومصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو هو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب وتزكية للنفوس.

والمدعو داخل المسجد مهياً لتقبل الموعظة والإرشاد والتوجيه بروح عالية. ويمكننا



مقال وذلك في حدود آداب الإسلام في الحوار والنصيحة بالتي هي أحسن.
- تذكير الناس بأحكام فقهية عندما يحين وقتها كالحج وصيام رمضان.
- تنبيه الناس على بدعة أو منكر معين والمساهمة الفعلية في محاولة إزالته.

٧. الأماكن العامة:

إن أماكن الانتظار في المستشفيات والمستوصفات والفنادق ومحلات الحلاقة والتي ينتظر فيها المدعو بعض الوقت يمكننا استغلالها بوضع (الكتيب - المجلة الإسلامية الهادفة).

من خلال هذه المجالات ووسائلها نعمل على توثيق التعارف بيننا وبين المدعو مع محاولة إيقاظ الإيمان المخدر لديه وتعريفه بالإيمان الصحيح بشموله ووسطيته ومنهجه الواضح. وصبغ الأمة بالصبغة الإسلامية في كل مظاهر حياتها.

٨. الدعوة في المنزل:

وأخيراً لا تنس أخي الداعية وأنت في خضم دعوتك أن تقوم بالدعوة في منزلك:

قال رسول الله ﷺ:

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه). فواجب الداعية كقدوة أن يطعم بيته بالطابع الإسلامي ويكون مظهر بيته وجوهره متفقاً مع تعاليم الإسلام ومتطلباته.

أخي الداعية:

يجتهد أهل الدنيا في زيادة رصيدهم من متاع الدنيا وزخرفها ليكون لديهم الأمن والأمان المتمثل في المال والجاه والسلطان. أما أهل الآخرة فلمهم مقاييس مختلفة، فالهدف هو زيادة رصيدهم في الآخرة بالعمل الصالح الملازم للإيمان ومصداقاً له وهما معاً من أسباب النصر والتمكين في الدنيا والنعيم في الآخرة. والعمل في مجال الدعوة إلى الله من أجل التمكن لدين الله من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها ■

المراجع:

١. مفهوم الحكمة في الدعوة... د. صالح بن حميد.
٢. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة... الشيخ عبدالعزيز بن باز.
٣. الحب في الله... أ. عباس السبسي.
٤. الطريق إلى القلوب... أ. عباس السبسي.
٥. الدعوة إلى الله حب... أ. عباس السبسي.
٦. العودة إلى القرآن... د. مجدي الهاللي.
٧. رسائل الإمام حسن البنا.
٨. ثقافة الداعية... د. يوسف القرضاوي.
٩. فقه السيرة... الشيخ محمد الغزالي.

ودعوته لحضور المناسبات السعيدة الخاصة بك.
- الوقوف معه في الأزمات والمصائب.
- تقديم الهدية إليه، فالنفوس مجبولة على محبة من أهدى إليها وجاد بالفضل عليها.
- الزيارة في الله وإشغال مجلسه بالذكر والخير.
- إمساطة الأذى وإبعاد القذارة عن بابه ومناصرتة حال وقوع الظلم عليه.
- الصبر على زلاته.

٤. دعوة الأقارب:

وهذا امتثال لأمر الله عز وجل ورسوله ﷺ بصلة الرحم.

عن عمرو بن عيسى قال: لما سئل رسول الله ﷺ: بأي شيء أرسلك الله؟ قال: «بكر الأوثان وصلة الأرحام وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» رواه مسلم. كما قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس

مقار العمل والمستشفيات والأقارب والجيران والإنترنت.. من ميادين الدعوة

نيام تدخلوا الجنة بسلام» رواه مسلم.

٥. المستشفيات والمستوصفات:

إن المجال الطبي كالمستشفيات والمستوصفات مجال خصب لدعوة الناس إلى الخير وتوجيههم إلى طاعة الله واللجوء إليه فالمرضى (المدعو) يأتي ضعيفاً منهكاً وبحاجة لمن يواسيه ويصبره على آلامه. وهنا يأتي دور الطبيب وكذلك الموظف الداعية فيعمل على علاج القلوب من غفلتها وبعدها عن الله عز وجل كما يعمل على علاج الأبدان من سقمها وأدرانها.

٦. الإنترنت:

الدعوة عبر الإنترنت من المجالات الدعوية الحديثة وتستغل في الدعوة كالتالي:
- عمل موقع إسلامي يعمل على المشاركة الفعالة. ينشر مقال متميز وتشجيع كاتب مقل في كتاباته أو كاتب عليه ملاحظات لكسب وده بنصيحته لاحقاً.

- جمع مقالات متفرقة في موضوع معين وسبكها في موضوع واحد متكامل أو تجميع أخبار وبشائر للمسلمين والربط بينها وتحليلها.
- تنبيه الناس على خطأ وقع فيه صاحب

استخدام الوسائل التالية في المسجد:
أ. الحلقات القرآنية ومدارسه العلم النافع وذكر الله عز وجل وعمل محاضرة أو ندوة.
ب. استغلال المناسبات مثل شهر رمضان أو صيام النواهل ودعوة رواد المسجد أو الغرياء عن الحي للإفطار بالمسجد لتوثيق العلاقات معهم وزيادة التعارف بينهم.

ج. استقبال الغرياء عن الحي الواقع به المسجد وعرض المساعدة عليهم وخدمتهم فيما يحتاجون إليه، على أساس الحب في الله والأخوة في الله.

٢. مقر العمل:

إنك تقضي في عملك معظم أوقات يومك فلا بد من السعي لكسب ثقة ومحبة زملائك فإن هم أحبوك أطاعوك، والسبيل إلى ذلك يتمثل في طرق عدة منها العفو عن زلاتهم وإسداء النصيحة إليهم وإعانتهم على حل مشكلات ومشاركتهم في السراء والضراء، والابتسام في وجوههم.. فهي تفتح مغاليق القلوب فتبسمك في وجه أخيك صدقة.

ومن الوسائل التي يمكن استخدامها للدعوة في مقر العمل:

الهدية: قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا» ومنها الشريط. الكتيب. المجلة.
تبادل الشريط المسموع والمرئي والمجلات الهادفة مثل: (ولدي - الأسرة - المجتمع - المستقبل - الفرحة - البيان).

تنظيم رحلات للعمرة. زيارة

الأثار الإسلامية. الحدائق.

استخدام أسلوب المناقشة والحوار

الهادئ والبعد عن مواطن الخلاف.

٣. دعوة الجيران (البيئة المحيطة

بمنزلك):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» فحق الجار والواجب نحوه من أولى الواجبات وخير الخلق خیرهم لجاره، ولا خير فيمن يبخل بالخير على لصيق داره.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خیرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خیرهم لجاره».

إن التقصير في الدعوة عظيم، والدليل كثرة الغافلين، فلا بد من انتفاضة للداعية في هذا المجال بالوسائل التالية:

- دراسة البيئة المحيطة بك وتحديد من يصلح للدعوة الأول فالأول.
- زيادة التعارف معه وتوثيقه.
- مشاركته أفراحه ومناسباته السعيدة



إيمان المغازي الشرقاوي

مدفأة



لا نريد أن نربي جيلاً تنقطع فيه أواصر المحبة أو تتجمد فيه القيم

الشريف: «الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه» (البيهقي). وفيه تستدفئ القلوب المؤمنة بحرارة الإيمان ودفعته.

ومع هذه المشاعر الدافئة بفعل مدفأة الإيمان الغالية، فإن البرودة في الشتاء تذكرنا بالوجه الآخر للمشاعر الأخرى المتجمدة لبعض الناس ممن خفّت نور إيمانهم، وانخفضت حرارة مدفأتهم، وضعف وهجها، فبردت أحاسيسهم، وتوقفت حركة الاتصالات القلبية والبدنية بين الناس بعضهم بعضاً بصفة عامة. وبين ذوي الأرحام والأقارب بصفة خاصة، ومع ذويان الجليد وطلوع الشمس من جديد تتمنى ذويان جليد العلاقات الأسرية وظهور المحبة والتآخي والتراحم، وعودة الدفء إلى دماء الأرحام التي أوشكت على التجمد في ظل هذه البرودة.

وإن المرء منا ليسمع عجباً في هذه الأيام، فتجد أقارب وذوي أرحام يعيشون في الشارع

حين تتنفس جهنم. والعياذ بالله. نفّسها الشتوي يكون لنا من نفّسها هذا النصيب الأوفى في تلك المدن البريطانية الباردة، حيث تتجمد قطرات المطر وهي في الطريق إلينا، وتبسبب الأشجار بفروعها الجرداء، ويعم الضباب أنحاء السماء، ويسمع للرياح صفير يشبه العواء، وهي تهر الأشجار فتتهزّز معها مشاعرك، فتدعو وتقول: اللهم سلم.. اللهم سلم.

في مثل هذه الأجواء يهرع الجميع إلى ملابسهم الشتوية الثقيلة والساترة لاتقاء هذا البرد القارس، حفاظاً على البدن من أن يتجمد! ولا تجد في الشارع في تلك الساعة عارياً أو عارية! أما في البيوت فإن المدفأة لا غنى للمرء عنها، بل إنه قد يموت برداً إن لم يرزقه الله بمدفأة، فهي شيء أساسي لا بديل له في البلاد الغربية الباردة، وقد كانت قديماً تستخدم بالفحم ثم تطورت من حال إلى حال حتى أصبحت الآن أكثر أماناً ودفئاً.

حين تعيش تلك الأجواء تتذكر قول رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب، أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحرّ، وأشد ما تجدون من الزمهرير» (البخاري).

الدفء من نعم الله

إن الدفء من أجل نعم الله علينا لكنه إن زاد على حده المعتدل صار جحيماً وحرّاً لا يطاق، وكذلك البرد إن اشتد أصبح عذاباً لا يحتمل، وقد أمّن الله تعالى علينا في الدنيا بأن خلق بهيمة الأنعام وجعل من أصوافها وأوبارها وأشعارها ما فيه الدفء لنا، إذ يقول سبحانه: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (النحل)، وقال: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (النحل).

وأمّن علي أهل الجنة فيجعلهم في أحسن حال ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (الإنسان). وبالرغم من هذا البرد في فصل الشتاء إلا أن المؤمن يرى في كل شيء نعمة من الله تعالى، فالشتاء عنده كما في الحديث

بعض الناس خفّت نور إيمانهم فبردت الأحاسيس بينهم وبين ذوي الأرحام

الواحد لا يرى بعضهم بعضاً إلا في المناسبات، وغيرهم يعيش معاً في البلد الواحد لكن الصلة بينهم منعدمة! والكل مفرط لا شك، قاطع لرحمه، والبعض يقدم عذره بأنه وصلهم مرات ولم يصلوه فلذلك قطعهم، وهذا وهّم كبير وخطأ فادح، وعمل من تلبس إبليس اللعين. استمع لرسولنا الرحيم ﷺ وهو يقول: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (البخاري).

ومن المؤسف حقاً أن نفعل ذلك في عصر التكنولوجيا والعلم والسرعة، ونحن نمتلك من وسائل الراحة وتوفير الوقت ما لم يكن يملكه أجدادنا، فلم نستغل الوقت المتوافر في تقوية العلاقات بيننا كمجتمع واحد، ولا بين أرحامنا كآصرة واحدة، ولم نشغل أنفسنا بتربية الأولاد على مكارم الأخلاق وصلة الأرحام، واحترام حقوق الآخرين، ففقدنا الشعور بكامل المسؤولية في التربية، وبردت مشاعرنا إن لم تكن تجمدت، وضعفت صلتنا بأرحامنا إن لم تكن انقطعت، ولم نحصر على اعتدال كفتي الميزان رغم وجود وسائل مساعدة! لقد كان أجدادنا مع صعوبة الحياة وقلة تلك الوسائل حريصين على ترابط الأسر لأنهم علموا بفطرتهم السليمة أن صلاح المجتمعات وترابطها يكمن في صلاح الأسرة وتأزرها، فوصلوا أرحامهم فيها وكفلوا أيتامها وتزوجوا من أراملها حفاظاً على ذلك الترابط في الأسرة الواحدة.

إننا لا نريد أن نربي جيلاً تنقطع فيه أواصر المحبة، أو تتجمد فيه القيم كما يتجمد الماء الذي هو سر الحياة، فتضيع الحقوق، وتختفي معها أخلاق الإسلام العظيمة من واقعنا، إننا نريد للمشاعر الدافئة التي تبعد برودة الشتاء وتشر دفتها فتدفئ من حولها، يقودنا في رحلتنا هذه كتاب الله تعالى، ويرشدنا سنة المصطفى ﷺ، نريد دفئاً معنوياً في الأحاسيس، ودفئاً محسوساً ونحن حول المدفأة. وإذا ما أحسست بعد ذلك ببرودة في الجو أو قشعريرة في الجلد، فقل: «لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم! اللهم أجرني من زمهرير جهنم».



فتح حساب للفوز بجائزة

• هل يجوز فتح حساب بينك تقليدي (ربوي) للفوز بجائزة؟

لا يجوز وضع الأموال في البنوك التجارية (الربوية) إلا في حال الاضطرار إلى ذلك، مثل أن يخاف على ماله من التلف أو السرقة أو غير ذلك. فإذا وضع المرء أمواله فيها من أجل احتمال الحصول على جائزة، فقد ارتكب محرماً آخر، وهو القمار. وعلى الأخ الكريم السائل أن يتوجه إلى سبل الكسب المشروعة، وهي كثيرة، والأصل فيها الإباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه كالقمار والميسر والتجارة في المحرمات، قال تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾ (النحل: ١١٤). وقال تعالى: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَعَمَلُوا صَالِحاً﴾ (المؤمنون: ٥١) ■

الاستعجال في الصلاة

• عندما أؤدي الصلاة أتعجل في الركوع والسجود وفي إتمامها، ما حكم هذه الصلاة؟

استعجالك في أداء الصلاة يؤدي إلى ترك الطمأنينة التي هي ركن من أركان الصلاة، لما روى البخاري في صحيحه عن: أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فجلس ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، أرجع فصل فإنك لم تصل»، فرجع فصلى ثم جاء فسلم، فقال: «وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل»، فقال في الثانية: أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

أما إذا كان استعجالك لا يؤدي إلى الإخلال بالأركان أو الواجبات، فإن أقل ما فيه أنه يؤدي إلى ترك الخشوع أو نقصانه، والخشوع سنة عند جمهور الفقهاء، وهو الراجح عندنا. والله أعلم. لكنه فرض عند بعض المالكية لا تبطل الصلاة بتركه، ومن أهل العلم من ذهب إلى بطلان الصلاة إذا تركه المصلي.

ولذلك فإننا ننصح السائل بالمحافظة على الخشوع في صلاته، خروجاً من خلاف من عد الخشوع فرضاً، ومن قال تبطل الصلاة بتركه، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا أدى الصلاة بسكينة ووقار. والله أعلم ■

قراءة التاريخ والفلسفة

• ما الحكم الشرعي في قراءة كتب التاريخ والفلسفة والروايات البولييسية؟

كتب التاريخ التي تتحدث عن تاريخ وحياة السلف، ولم تكن من مرويات أهل الدس والكذابين فإنها تجوز قراءتها، ومثلها كتب تواريخ الأمم الأخرى إن أراد القارئ الاعتبار بحالهم ولم يخش التأثر بمعاتهم وتقاليدهم فلا حرج في قراءتها، ومن الكتب المهمة في هذا المجال.. المفيدة لمن قرأها البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ دمشق، وتاريخ بغداد، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وحياة الصحابة.. إضافة إلى كتب السير وقصص الأنبياء. وأما كتب الفلسفة فإن كنت تعني بها الكتب التي تتحدث عن الإلهيات مثل كتب فلاسفة اليونان ومن خلفهم مثل الفارابي والكندي وابن سينا فإنها تحرم قراءتها لما فيها من الإلحاد: إلا لمن أراد الرد عليهم وكان أهلاً لذلك، وأمن على نفسه من أن تلوث أفكارهم عقله. وأما الروايات البولييسية فإن في بعضها حشاً على العنف والإجرام والحب والغرام، وبأقبيها أغلبه لغو ليس فيه فائدة ■

الإجابة للدكتور يوسف القرظاوي من موقعه www.qaradawi.net

لتصبح ابنته من الرضاعة فيسهل دخوله وخروجه ■

أموال الربا

• كيف أتصرف في أموال حصلت عليها من بنوك ربوية؟

بالتأكيد يجب التخلص من هذه الأموال غير المشروعة ويجوز إنفاقها في أي وجه من وجوه الخير، مثل المساجد أو على الفقراء والمساكين، ومثل هذه الأموال لا تحتسب من باب الصدقة ولكن يتخلص الإنسان من إثمها فقط، ولكن الأهم من ذلك هو أن تنتهي عن المعاملة مع البنوك الربوية ولو كانت الشركة تعطيك الراتب على البنك فعليك سحبه من البنك فوراً ولا تسمع لهم بالتجارة فيه، هذه التجارة الربوية المحرمة ■

حكم التبني

• كيف تتعامل مع الطفل اللقيط وما حكم تبنيه؟

رعاية الطفل اللقيط دون إعطائه اللقب والاسم جائز مشروع، بل يكون طاعة وقربة إلى الله تعالى، وعلى من يقوم برعاية أحد من اللقطاء أن يوجد بينه وبين اللقيط نسباً من الرضاع، بأن يأمر زوجته، أو أخت زوجته، أو بنت أختها، أو أم زوجته بإرضاع الطفل حتى يكون محرماً على زوجته ليسهل دخوله وخروجه دون حرج، فإذا كان اللقيط طفلة فيمكن أن ترضعها زوجة الرجل، أو أخته، أو بنت أخته، أو بنت أخيه

قص المرأة شعرها

• هل تستأذن المرأة زوجها قبل أن تقص شعرها؟

هناك نوع من تقصير الشعر للمرأة لا يحس به الرجل، إذا كان شيئاً قليلاً تعتاده المرأة بين الحين والحين، حتى لا يطول شعرها جداً، ويكلفها جهداً في ترجيله وتمشيطه، وهو معتاد من عامة النساء، ولا يحتاج فيه عادة إلى إذن من الرجل. وهناك نوع آخر من التقصير الذي يغير شكل المرأة وصورتها أمام زوجها، وقد ألفها على صورة معينة مدة من الزمن، فإذا هي تقجؤه بصورة أخرى غير مألوفة له، فكأنما هي امرأة جديدة، فهذا اللون من التقصير الظاهر غير المعتاد، هو الذي يحتاج إلى تقاضهم بين الزوجين قبل تنفيذه، حتى تستمر المودة والوئام بينهما. والأصل في المسلمة أنها لا تكشف شعرها في الطريق، ولا أمام الرجال الأجانب عنها، غير المحارم لها، ومن ثم يكون الزوج هو أول من يحق له الاستمتاع بجمال شعر زوجته، والنظر إليه على الصورة التي يحبها. والزوجة العاقلة هي التي تحرص على كل سبب يبقي المحبة وحسن العشرة بينها وبين بعلها وينميها، فهذا تكون البيوت الصالحة التي هي أساس المجتمعات الصالحة ■

الطريقة الشرعية للمآتم

• ما الطريقة الشرعية لعمل

المآتم أو التعازي؟

ليس من الشرع إقامة المآتم، بل هذا مما نهى الله عنه؛ لأنه من الجزع والنياحة والابتداع الذي ليس له أصل في الشريعة.

وأما المشروع في العزاء فهو أنك إذا لقيت المصاب تدعو له وتدعو للميت، فتقول: أحسن الله عزاءك، وجبر الله مصيبتك، وغفر الله لميتك، إذا كان الميت مسلماً. هذا هو العزاء المشروع وفيه دعاء للحی المصاب ودعاء للميت المسلم. ولا بأس - بل يستحب - أيضاً أن يصنع طعاماً ويهدي لأهل الميت إذا كانوا قد انشغلوا عن الطعام وعن إصلاح الطعام بالمصيبة فينبغي لجيرانهم ومن يعلم حالهم أن يصنع لهم طعاماً ويهديه إليهم.

أما إقامة المآتم والسراذقات وجمع الناس والقراء وطبخ الطعام فهذا لا أصل له في دين الإسلام. ■

المعلوم من الدين بالضرورة

• ما المقصود بالمعلوم من الدين

بالضرورة؟

الثابت من الدين بالضرورة هو ما ثبت بدليل قطعي إما عن طريق التواتر أو عن طريق الإجماع القطعي من الأمة والذي يعد من جعده كافراً، وذلك مثل: وجوب الصلوات الخمس والزكاة والصوم والحج وأركان الإسلام، وكذلك تحريم الخمر والزنا وكذلك المباح الذي علمت إباحته بالضرورة من دين الإسلام مثل لحم بهيمة الأنعام المزكاة وما أشبه ذلك، وما ثبت حكمه بالضرورة من دين الإسلام حلاً أو حرمة فإن هذا يعد من أنكره كافراً بالله عز وجل ومرتبداً عن دين الإسلام وهو مستمر في كل زمان إلى أن تقوم الساعة لأن أحكام الدين باقية وثابتة ومستمرة منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن تقوم الساعة لا تتغير ولا تتبدل. ■

تحقيق في فتوى

اختيار جنس الجنين بين الطب والدين

كثير من الناس دائماً في حالة سخط وعدم رضا، فمن كان عنده البنين، تمنى البنات، ومن كان عنده البنات، تمنى البنين، وهناك المبتلون الذين حرموا نعمة الولد يتمنون من الله أن ينعم عليهم، ولو ببنت واحدة.

وقد لجأ الناس الآن إلى ما يعرف في العلم الحديث بالتحكم في اختيار الجنين، فهل يجوز للإنسان أن يقدم عليه؟

العلامة الشيخ يوسف القرضاوي يرى أن كثيراً من الناس يتسارعون في رفض هذا الأمر، ويرونه من باب التدخل في باب المشيئة: استدلالاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٤).

ولكنه ينكر أن يكون علم الله ما في الأرحام محصوراً على أن ما سيأتي سيكون ذكراً أم أنثى، لكنه يفسر بالعلم التفصيلي لكل ما يتعلق بما في الأرحام، فإله يعلم عن الجنين: أيعيش أم يموت؟ وإذا نزل حياً: سيكون ذكراً أم غيباً ضعيفاً أم قوياً، سعيداً أم شقيماً؟ أما البشر فاقصى ما يعلمون: أنه ذكر أو أنثى.

وكذلك يفسر عمل الإنسان في اختيار الجنس: أنه لا يخرج عن المشيئة الإلهية، بل هو تنفيذ لها. فالإنسان يفعل بقدرته الله، ويشاء بمشيئة الله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير: ٢٥). وفي ضوء هذا التفسير، قد يرخس الدين في عملية اختيار الجنس، ولكنها يجب أن تكون رخصة للضرورة أو الحاجة المنزلة منزلة الضرورة، وإن كان الأسلم والأولى تركها بمشيئة الله وحكمته ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (القصص: ٦٨).

الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بالكويت يرى أن هذا الأمر لا يتنافى مع إرادة الله ومشيبته، بل هو تنفيذ لإرادته ومشيبته، كما أن المسألة لا تدخل في باب العقيدة، وليست هي من تغيير خلق

الله، فالحيوان المنوي هو الحيوان المنوي، والبويضة هي البويضة، وإنما هناك تدخل من الإنسان في أن تلقح هذه البويضة بنوع من الحيوان المنوي، فهنا لا تغيير لخلق الله تبارك وتعالى، والتحكم إذا خلا من المقاصد الفاسدة والشريرة، فهو من باب الأخذ بالأسباب، وقد أباح الإسلام العزل، وهو نوع من التحكم. كما يستدل الدكتور النشمي على جوازه بأنه يجوز للإنسان أن يدعو أن يرزقه الله تعالى بالبنين أو البنات، وقد دعا زكريا ربه ﴿فَبِئْسَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (٢٥) (مريم).

فهذا عمل طبي لا تلحقه الحرمة إلا إذا أفضى إلى محرم، لأنه يصبح حينئذ وسيلة وطريقاً للحرام فيأخذ حكمه.

كذلك يرى الدكتور محمد رافعت عثمان، العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، جواز اختيار الجنين، وأنه من باب المباحات، وأن التحريم يجب أن يكون بدليل من الكتاب والسنة، وليس فيهما ما يحرمه، واستناداً إلى القاعدة الفقهية: «الأصل في الأشياء النافعة الإباحة ما لم يرد تحريم من الشرع»، كما استدلت بما استدلت به الدكتور النشمي من جواز أن يدعو المرء ربه بأن يرزقه ولداً أو أنثى، وكل ما جاز الدعاء به، جاز للإنسان فعله، وكل ما لا يجوز فعله، لا يجوز الدعاء به.

وقد ناقشت ندوة «الإنجاب في ضوء الإسلام» التي عقدت في الكويت، ١١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٨٢م قضية التحكم في اختيار جنس الجنين، وكان رأي المشاركين ما يلي: «اتفقت وجهة النظر الشرعية على عدم جواز التحكم في جنس الجنين إذا كان ذلك على مستوى الأمة، أما على المستوى الفردي فإن محاولة تحقيق رغبة الزوجين المشروعة في أن يكون الجنين ذكراً أو أنثى بالوسائل الطبية المتاحة: فلا مانع منها شرعاً عند بعض الفقهاء المشاركين في الندوة، في حين رأى غيرهم عدم جوازه، خشية أن يؤدي إلى طغيان جنس على جنس». ■

مسعود صبري





هندسة التأثير

التأثير ومنهج ابن اليمان

إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

ويقول الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه

ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

أما بخصوص عوائق التأثير والعقبات التي يمكن أن تعترضه فهي كثيرة، ولكن أهمها عشرون وهي:

١. عدم توفيق الله تعالى، ومن حرم توفيق الله تعالى فقد وكل إلى نفسه، ومن وكل إلى نفسه خاب وخسر.

٢. التردد وعدم الحزم في اتخاذ القرارات اللازمة لصناعة التأثير.

٣. الخوف من المجهول أو من الآثار المتوقعة لصناعة التأثير.

٤. عدم الاقتناع بأهمية وضرورة أن يكون الإنسان مؤثراً وصانعاً للحياة.

٥. ضعف الهمة وانعدام الطموح.

٦. الخجل من مزاحمة المؤثرين أو المساعدين على التأثير وعدم ولوج مجال السهم ومنتدياتهم، والابتعاد عن محاورتهم ومناقشتهم.

٧. الشعور بالنقص والدونية.

٨. الاستسلام للفشل، وانعدام نفسية التحدي، وعدم المثابرة حتى آخر رمق.

٩. القناعة المريضة التي تؤدي بصاحبها إلى الرضى بالدون.

١٠. مجالسة الكسالى والتأثر بهم.

١١. عدم المحاولة، والبعد عن التجريب.

١٢. التعود على الإمعنة والتبعية وتربية الذات «أو الجيل» عليها.

١٣. القهر والاستبداد وكنتم أنفاس البشر وعدم ترك المجال لهم للتعبير عن آرائهم وقناعاتهم.

١٤. الجهل وعدم تطوير الذات، مما يحول دون فهم وإدراك مجالات التأثير وأدواته وفرصه وأساليبه وطرقه ووسائله.

١٥. اليأس والاحباط من الواقع الخاص أو العام.

١٦. انعدام الجدية، والتعامل مع الحياة بصورة مائعة هزلية.

١٧. الاهتمام بصغائر الأمور وإهمال عظامها.

١٨. الاستعجال في قطع الثمرة، والتسرع في إصدار الأحكام على الأشخاص أو القضايا وعدم القدرة على استيعاب الأوضاع والتكيف مع المستجدات بشيء من التعقل والتروي والأناة.

١٩. التربية الخاطئة وضيق الصدر.

٢٠. الحمافة وقلة العقل، وصدق من قال:

لكل داء دواء يســــــــــــــتطب به

إلا الحمافة أعيت من يداويها ■

إن هندسة التأثير أمر متاح للجميع، ولكن لها مستلزمات ومتطلبات، ومن مستلزماتها أن يقتنع الإنسان أنه قادر على ذلك، وأن تكون رؤيته لنفسه ولتقبله واضحة جلية لديه، وأن يتخذ قراراً حازماً للوصول إليها، وأن يبدأ المشوار بجِد واجتهاد، وقبل هذا وذاك أن يتوكل على الله ويستعين به.

إننا جميعاً مدعوون إلى التسابق في هذا المضمار، إذ إنه مضمار خير ونفع للفرد والمجتمع، بل ولل البشرية بأسرها، وصدق خالق السماوات والأرض إذ يقول: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢١) ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يَوتِيهِ مِنْ شَاءِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢١) (الحديد).

ويقول الله تعالى: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨٤) ﴿طه﴾.

ويقول الشاعر:

دعي نفسي التكاسل والتواني

والأفانيتي في ذا الهوان

فلم أر للكسالى الحظ يعطي

سوى ندم وحرمان الأمان

ويقول الشاعر وهو يوصي ابنه جبيلاً:

أجبيل إن أباك كارب يومه

فإذا دعيت إلى العظامم فاعجل

أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح

طين بريب الدهر غير مغفل

ويحسن بنا الإشارة إلى أهم العوائق التي تحول بين المرء وبين إحداث تأثير نافع فذ في هذه الحياة، وذلك للتحذير منها

والتنبيه إلى خطورتها وكذلك إلى ضرورة التخلص منها

ومعالجتها، متخذين في ذلك منهج الصحابي الجليل حذيفة

بن اليمان الذي كان يسأل عن الشر، لا حباً فيه وإنما رغبة في

الحذر والتحذير منه، حتى لا يقع هو فيه أو يبتلى فيه أحد

المسلمين.

فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس

يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة

أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر،

فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال:

«نعم»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه

دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هدي، تعرف

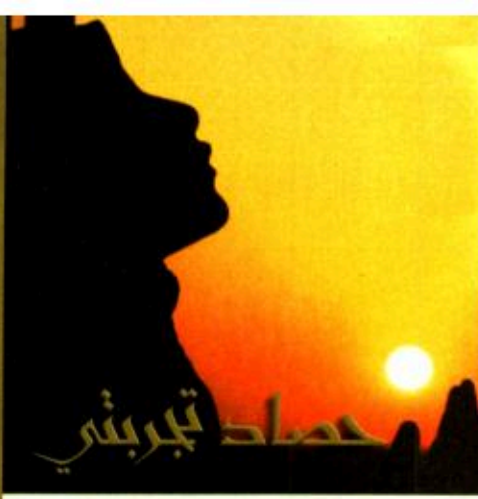
منهم وتترك»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم،

دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا

رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون

بألسنتنا»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «انظر

جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا



الفنانة الملتزمة مي عبد النبي :

في داخلي «مضاد حيوي» لكل ما يخالف الشرع

ويجب ألا نقف في طابور المتفرجين على هذا الطوفان من العري دون أن ننصح ونحذر أبناء أمتنا.

نصيحة للمفتونين بالفن والفنانات

إن ما يجعل الفن أهم ما يلهث الشباب والفتيات وراء متابعتهم هو ما نسميه بالبلدي «الزن على الودان» وفي المعنى الأدق هذا الزخم من القنوات الفضائية التي تعرض الأفلام بطريقة مغرية تكاد تذهب بالعقل.

والشباب معذور في التقليد لأنه لم يجد من يوجهه إلى الوجهة الصحيحة، ولم يترتب التربية الإيمانية الجيدة، مع انشغال الأبوين عن التوجيه.

وكلنا يعلم أن الزنى يبدأ بالنظرة، لذلك من الضروري جداً أن نحصن أبناءنا من هذا الطوفان من الإباحية لأن «معظم النار من مستصغر الشرر». فالنظرة بريد الزنا وعلى الشباب الواعي المثقف أن يحترم وقته الذي سيسأل عنه أمام الله: «عن عمره فيما أفناه»

هل يقضيه أمام الفيديو كليب العاري والأفلام الداعرة أم في قراءة القرآن والسنة المطهرة والعمل الصالح؟ فالوقت هو الحياة وأنتم أيها الشباب والفتيات بحاجة إلى استثماره بطريقة سليمة.

ثم إنكم بعد ذلك مطالبون برد ما تعلمتموه، فماذا ستقدمون لأبنائكم في المستقبل الرقصات المجانة التي تعلمتموها؟ أستم يا شباب وفتيات الغد ستجيبون أولاداً وتقومون بتربيتهم؟ هل تريدون أن تربوهم على نهج المصطفى الحبيب أم على نهج العري والمجون والابتذال؟ الكرة الآن في ملعبكم فحاولوا أن تحرزوا هدف التقدم لا التأخر.

أخيراً: فإن الأمم تقاس بأخلاقها فاحرص أيها الشباب واحرصي أيها الفتاة على الأخلاق تعيشون سعداء ■

أختكم في الله... مي عبد النبي

في العدد القادم الفنانة الملتزمة
منى عبد الغني

رؤية جديدة

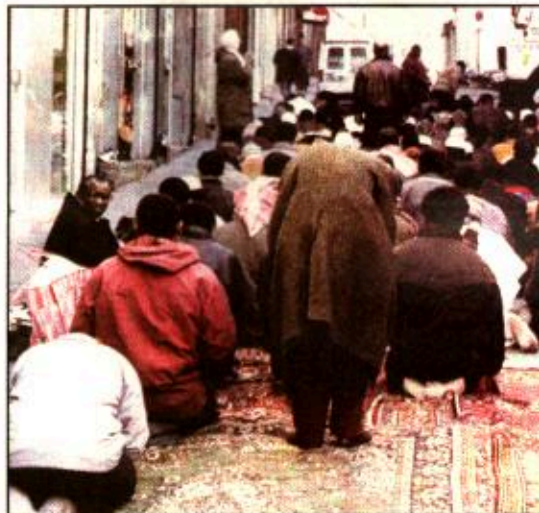
إذا خرجت إلى شاطئ البحر ووجدت طفلاً أو طفلة يفرق فماذا ستفعل؟ إذا وجدت شاباً يتحرشون بفتاة في الشارع ماذا ستفعل؟ إذا وجدت أناساً يعطلون المرور بسيارتهم فماذا ستفعل؟ بالتأكيد أنت حريص على الوصول لغايتك.

لذلك فليس منا من يقف متفرجاً ولا يشارك في إزاحة أو تعطيل هذا الكم الهائل من الإباحية ولو بأضعف الإيمان بقلبه، أو الدعوة باللسان عملاً بقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

فنحن بحاجة اليوم إلى إصلاح مجتمعاتنا قدر الإمكان كل في موقعه وعن طريق عمله، وحسب طاقته.

فمن الأمور الملحة جداً الآن أن ننظر للعالم من منظور إصلاح حال الناس، الكبير والصغير، والشباب والفتيات، وألا نترك الحبل على الغارب دون أن نتعب أنفسنا بالدعوة للعصاة.

الالتزام أوسع بكثير من الحجاب فهو يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق



بداية لا بد أن أشير إلى أنني منذ فترة طويلة وأنا ملتزمة بالذي الشرعي كما قال الرسول الكريم ﷺ لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «إن المرأة إذا بلغت المحيض فلا يجوز أن يرى منها غير هذا وذلك»، وأشار إلى الوجه والكفين، وعملاً. قبل ذلك. بكتاب الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وعليه فمسألة ارتدائي للحجاب ليست بالجديدة والذين ينظرون للالتزام من هذه الزاوية ويحصرونه فيها ضيقو الفهم للالتزام، إذ الالتزام أوسع من ذلك بكثير فهو يشمل العبادات والمعاملات والأخلاق أي حياة المسلم كاملة.

لذلك فأي عمل يتعارض مع الحجاب هو مرفوض.

وأنا بداخلي «مضاد حيوي» ضد أي شيء يخالف الشرع الحنيف، وهذا المضاد الحيوي مستمد من القرآن الكريم والسنة المشرفة.

وأقيس كل شيء بمعيار الحلال والحرام، فعلى المرأة أن يعمل العمل لا ليقال له عملت أو بهدف جمع المال، لكن يجب أن يكون مقصده الأول إرضاء المولى عز وجل.

رسالة سامية

عندما يطرح علي سؤال: كيف يمكن أن ترتقي بالفن ليؤدي رسالة سامية؟ فإن الإجابة تكون في القيمة التي يحملها العمل الفني.

إذاً فلا بد من تسخير الفن في خدمة المجتمع الذي نعيش فيه وتميز الأخلاقيات، والاستفادة منه في خدمة قضايا الدعوة الإسلامية.

في نفس الوقت فالارتقاء بالفن يجب ألا يحسب مادياً فقط، ولكن هناك جانب روحي في المسألة يكمن في كيفية الخدمة العقيدية، بمعنى أن أعمل العمل ابتغاء مرضاة الله طمعاً فيما يمنحه لي من ثواب.



من نافذة القول أن الأسرة من أهم محاض التربية، فالخبرة الأسرية هي أول وأهم الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته، وربما يكون الدور الحاسم للأسرة في تشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته من القضايا القليلة التي لا يختلف بشأنها الاختصاصيون في الأوساط الاجتماعية والنفسية والتربوية. والطفل أمانة في عنق والديه من حقه الرعاية والتغذية والتربية الحسنة، والاعتناء الكافي من جميع النواحي.

حواس محمود
hawasmahmud@hotmail.com

أخطاء للأهل تنعكس سلباً على الأطفال مراقبة الطفل والتدخل في تصرفاته دون مساحة من الحرية

ووردة.

٤. الإفراط في العقاب: ويحدث هذا الموقف كثيراً في البيئات المختلفة إذ يلجأ الأهل إلى معاقبة الطفل في كل صغيرة وكبيرة وبشدة لا تتناسب مع درجة ونوع الخطأ، وقد يكون الخطأ حاصلاً نتيجة عدم نضج الطفل العقلي والجسمي وفي هذه الحالة لا تجوز معاقبته، وإنما تنبيهه. وإرشاده إلى جادة الصواب، وفي حال تكرار الخطأ رغم النضج فإنه يجب معاقبته بشكل خفيف ومتدرج حتى يستقيم سلوكه، ويرجع عن ذلك الخطأ.

٥. الإهمال: وهو يعني عدم توفير الوقت الكافي للاعتناء بالطفل ومشاركته في اهتمامه وألعابه بما يتناسب وتطوره العقلي والنفسي، فالطفل يحتاج إلى ملاعبة أهله وهو يجد متعة كبيرة في ذلك، ويحتاج للتتره ورؤية الطبيعة والناس والسيارات والدكاكين، وبخاصة في سنواته الأولى، وحرمانه من ذلك يؤثر عليه سلباً، كما أن إهمال متابعة دروسه وتطوره التعليمي والثقافي تشكل نقصاً كامناً في شخصيته، سببه عدم المتابعة وعدم الاطلاع على مظاهر الحياة الطبيعية والاجتماعية.

٦. التفريق بين الأطفال في العائلة

٣. الإفراط في التوجيه: والمقصود بذلك زيادة مراقبة الطفل ومتابعته والتدخل في تصرفاته وممارساته وعدم تركه على حريته فمثلاً طفل يلعب مع أقرانه أو مع لعبته في المنزل وهو منسجم ومندمج بهذا اللعب، ثم تأتي والدته لتطلب منه تغيير ملابسه وعندما يرفض الطفل ذلك تأخذه رغماً عنه، هنا يشعر الطفل أن لحظة ممتعة قد ذهبت منه بسبب موقف والدته مما يؤدي به إلى البكاء والصراخ. وعندما يتكرر ذلك يصبح البكاء والصراخ شبه دائمين، وقد يصبح الطفل بالنتيجة اتكالياً وقليل المبادرة، ويعتمد على أهله في كل شاردة

**عدم توفير الوقت
الكافي للاعتناء
بالطفل ومشاركته في
اهتماماته وألعابه**

وستتناول بعض أخطاء الأهل تجاه أطفالهم، وانعكاسها عليهم، وأخطارها على الأبناء من حيث بناء الشخصية... حاضراً ومستقبلاً:

١. الخضوع الزائد لرغبات الطفل: قد يظن الأهل أن تحقيق جميع رغبات الطفل أمر جيد ولكن هذا السلوك يعتبر خاطئاً، بل خطراً مؤكداً على شخصية الطفل النامية.

فكما أن تحقيق طلبات الطفل في السنة الأولى ويسرعة من حق الطفل لأنه لا يدرك حقائق الأشياء، ولا يعي متطلبات الظروف، ولأنه لا يطبق صبراً على الحرمان أو عدم الاستجابة فيبكي لأتفه الأسباب ولأقل حرمان، فإنه من الواجب أن نعوده - من مطلع السنة الثانية من عمره بالتدرج وبالشكل المتوافق مع درجة تطوره وفهمه - أن هناك حدوداً عليه ألا يتخطاها وأن هناك آخرين لهم حقوقهم كما له حقوقه.

٢. طلب الكمال: يطلب الأهل من أبنائهم في كثير من الأحيان أن يبذلوا جهوداً قد تكون فوق طاقتهم وإمكاناتهم لمجاراة أقرانهم وزملائهم في المدرسة أو العمل، وعندما يعجز الطفل عن تحقيق ذلك يشعر بالنقص ويتشكل لديه مركب النقص.

حق الجار في الإسلام

طلاقة الوجه وحسن المعاملة والموعظة بالحسنى والدعاء له.. من أهم الحقوق



ففي صحيح الإمام مسلم عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي فقال: «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءها ثم انظر إلى أهل بيت جيرانك فأصبهم منها بمعروف».

التحذير من إيذاء الجار:

وقد نهي الإسلام عن إيذاء الجار، وحذر النبي ﷺ من ذلك فعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن ولا يؤمن بالله ولا يؤمن بالله الذي لا يأمن جاره بوائقه»، أي شروره. خرجه البخاري في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. وإذا كان الأذى بغير حق محرماً لكل أحد فهو في حق الجار أشد تحريماً.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قيل: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قيل: ثم أي؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك». (متفق عليه.. البخاري في التفسير، مسلم في الإيمان).

وخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل يا رسول الله إن فلانة تصلي بالليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء تؤذي جيرانها - سليطة - قال: لا خير فيها هي في النار. ■

د: حمدي شلبي (*)

الجار يراد به الداخل في الجوار.. ويطلق على المجاور في الدار وهو الأغلب وهو المراد: وقد اختلف في حد الجوار. فعن علي - رضي الله عنه: من سمع النداء فهو جار. وقيل: من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار.

وعن عائشة - رضي الله عنها: حق الجوار أربعون داراً من كل جانب، وعن الأوزاعي مثله. وإذا تأكد حق الجار مع وجود الحائل، فإنه يكون أشد تأكيداً بالنسبة لمن لا حائل بينه ولا جدار، كالزوجة والخدم في المنزل والزملاء في العمل بل قال ابن أبي حمزة: ينبغي أن يراعى حق الحافظين للذين يكتبان على الإنسان أعماله فإنه يؤذيها إيقاع المخالفات.

مراتب الجار:

للجار مراتب.. فقد أخرج الطبراني مرفوعاً:

الجيران ثلاثة:

- ١- جار له حق، وهو المشرك له حق الجوار.
- ٢- وجار له حقان، وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام.
- ٣- وجار له ثلاثة حقوق، وهو مسلم له رحم، له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم. وقد روي هذا الحديث في مسند البزار من حديث جابر مرفوعاً.

وقد روي أيضاً: من وجوه آخر متصلة ومرسلة.

كيف تكرم جارك؟

أن تعامله بطلاقة الوجه، وتمني الخير، والموعظة بالحسنى، والدعاء له بظاهر الغيب، وترك الإضرار به.

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

الواحدة: يعامل الأهل أحد الأطفال معاملة تختلف عن معاملة شقيقه وذلك بشكل زائد، مما قد يؤدي إلى غيرته، وتتطور تلك الغيرة مع الزمن إلى حقد وكرهية، وتقسد شخصيته باعتماده على الأهل بشكل مستمر، وعدم القدرة على التصرف إزاء مواقف الحياة، وقد يكون التفريق بين الابن والبنت وهذا أيضاً خطأ له نتائج السلبية إذ تشعر البنت دائماً أنها كائن ضعيف مغبون أقل أهمية من شقيقها مما يولد حزازات وغيرة لا مبرر لها.

٧. تشاجر الزوجين في المنزل: قد يتشاجر الأب والأم في المنزل حول مسألة ما، ومع أن الخلاف أمر عادي إلا أن الصراخ العالي والشتائم أمام مرأى ومسمع الأبناء له أضرار سلبية كبيرة على تركيبهم النفسي حيث يشعرون بعدم الأمان وعدم الراحة والقلق، هذه النواحي خطيرة على تكوينهم التربوي ولها انعكاسات خطيرة في المستقبل.

وتشير إحدى دراسات «جتمان وكاتر» إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع والدين يتشاجران وعلاقتهم الزوجية غير مرضية يشعرون بالتوتر، ويكونون أقل قدرة على التعامل مع مشاعرهم وأقل قدسة على اللعب بنشاط مع أقرانهم.

٨. الانتقاص من قدر الأطفال والسخرية منهم والتشكيك في تفوقهم ونبوغهم: وهذا خطأ فادح لأنه يؤدي إلى تشكل عقدة النقص لدى الطفل، وتهتز شخصيته ويشعر دائماً بأنه مهما أبدع ومهما تفوق فإنه سيظل دون مستوى أقرانه ممن ينالون كلمات المديح والثناء والإعجاب من أهلهم.

فالطفل يحتاج للتشجيع والتحفيز والثقة من أهله، ويفقدان هذه العناصر الضرورية لتربية سليمة ناجحة فإنه قد يصبح انطوائياً أو عصبياً أو ضعيفاً في شخصيته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين. ■

المراجع

- (١) نبية الغيرة ١٠٠ مواقف للأهل تقسد شخصية الطفل» مجلة العربي أغسطس ١٩٨١ ص ١٠٦.
- (٢) جمال محمد سعيد الخطيب «العلاقات الأسرية وأثرها على الأبناء» العربي فبراير ١٩٩٦ ص ١٦٨.
- (٣) وسيلة محمود الحلبي «مشكلات الوالدين في تربية الأبناء» المجلة العربية فبراير / مارس ١٩٩٧ ص ٥٤.



الصبار علاج طبيعي لأمراض الفم

من المعروف أن لبنة الصبار قدرة علاجية فريدة في تسريع التئام الجروح الجلدية والتئامها، وقد اكتشف الباحثون أنها تساعد أيضاً في معالجة المشكلات الصحية التي تصيب الفم كالقروح والالتهابات.

فقد وجد هؤلاء أن لبنة الصبار تساعد في حالات التهاب الفم القلاعي وتقرحات الفم والشفيتين والقروح الناتجة عن فيروس الهيريس ومرض الحزاز المنسطح أو ما يسمى بالطفح الجلدي الحزازي أو الأشني، إضافة إلى التهابات اللثة وما حول الأسنان.

وسجل الباحثون في المجلة الصادرة عن أكاديمية طب الأسنان، حالة مريض مصاب بالحزاز المنسطح الذي يؤثر على الجلد والأغشية المخاطية في الفم، شفي من القروح والآفات التي ظهرت في فمه بعد أربعة أسابيع من شربه لأونصتين من عصير الصبار يومياً واستخدامه لبسمل الشفاء السطحي المصنوع من هذه لبنة.

ولفت العلماء إلى أن لبنة الصبار التي تعرف باسم «ألوفير» شديدة الفعالية لأنها تسرع التئام الجروح والتقرحات وتقلل الألم المصاحب للقروح القلاعية التي تظهر على شكل بثور على الشفاء أو الفم، مشيراً إلى أنه بفضل هذه المميزات، دخل الصبار في صناعة معظم مستحضرات العناية بالبشرة والشعر.

ونبه الباحثون إلى أن بالإمكان استخدام لبنة الصبار على شكل عصير أو جل أو كريم لمعالجة أمراض الفم بأسهل الطرق وأقل الأسعار.

ابتكار علاج جديد لمرض الإجهاد المزمن

وفي نشاطها، موضحاً أن هذا سيفتح الباب أمام التدخل العلاجي بالأدوية.

واكتشف فريق كبير الذي ينتقل لمستشفى سان جورج بجامعة لندن أن مجموعة من الجينات في خلايا الدم البيضاء عند من يعانون من الإجهاد المزمن يزداد نشاطها عن مثيلاتها عند الأصحاء أربعة أمثال حينما يكون المريض أقل نشاطاً.

ومن غير الواضح مدى انتشار مرض الإجهاد المزمن، لكن المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها قالت على موقعها بالإنترنت: إن ما لا يقل عن 500 ألف في الولايات المتحدة وحدها يعانون من الإجهاد المزمن.



أكدت مجموعة من الباحثين البريطانيين أنه قد يتمكن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد المزمن من إيجاد العلاج اللازم لهم، وذلك بعد أن اكتشف الباحثون اختلالاً في خلايا الدم البيضاء لدى من يعانون من هذا المرض.

وتقول دراسة حديثة نشرت في مجلة «نيوساينتست» إنه إذا ما تكررت نفس النتائج في بحوث أخرى، وهو ما توحي به المؤشرات الأولية، فلن يقتصر الأمر على إجراء اختبار للدم يشخص الحالة بل ابتكار عقار يعالجها.

وقال جوناثان كير الذي قاد فريق البحث: «أثبتنا أن جزءاً كبيراً من نشوء المرض يكمن في خلايا الدم البيضاء»

الإقلاع عن التدخين يساعد في الشفاء من أمراض اللثة

كما خلص الباحثون إلى أن المدخنين يموتون قبل غيرهم من غير المدخنين بمعدل عشر سنوات في المتوسط.

والمدخنون هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض اللثة بسبب أثر التدخين التدميري على الجهاز المناعي للجسم حيث تصبح أجسادهم أقل مقدرة على مكافحة تكوّن البكتيريا والبالاك الذي يتراكم على الأسنان.

وتسبب البكتيريا التهابات في اللثة تؤدي لنزفها. وفي الحالات الخطيرة تنحسر اللثة وتتناقص العظام التي تمسك الأسنان أو تدريجياً لتسقط الأسنان أو تستلزم شدة الحالة اقتلاعها.

أفادت دراسة طبية أن الإقلاع عن التدخين يساعد بدرجة كبيرة على الشفاء من أمراض اللثة ويقي من سقوط الأسنان قبل موعدها.

وقال باحثون من جامعة نيوكاسل ببريطانيا: إن على المدخنين أن يقلعوا فوراً عن التدخين إذ ما أرادوا الإبقاء على أسنانهم في مراحل متقدمة من العمر.

وأوضحوا أن أطباء الأسنان خلصوا سابقاً إلى أن حالة الفم واللثة لدى المدخنين أسوأ مقارنة بغير المدخنين إلا أن هذه هي المرة الأولى التي تبين أن الإقلاع عن التدخين والمواظبة على علاج اللثة يعطي لثة صحية.



الأناناس قد يساعد في علاج السرطان

أعلن علماء أستراليون عن اكتشاف عنصر قوي مقاوم للسرطان في جزيئات الأناناس، قد يساهم في ابتكار دواء جديد لمكافحة هذا الداء.

وقال الباحثون في معهد البحوث الطبية في كوينزلاند: إن عملهم ركز على اثنين من جزيئات البروميلين، وهو مستخلص مشتق من

جذع الأناناس المطحون يستخدم في تليين اللحم ويساعد أحد الجزيئين جهاز المناعة في الجسم البشري على تدمير الخلايا السرطانية.

وأشارت الباحثة تريسي مينوت إلى أنه «أثناء البحوث عثرنا على هذين الجزيئين واكتشفنا أنه يمكن لهما أن يوقفا نمو عدد كبير من الأورام بما فيها أورام الثدي والبروستات والقولون والمبيض».



وأضافت مينوت أن التجارب على الإنسان لن تجرى في القريب العاجل، لكن هذه التجارب ستكون واعدة جداً.

وأطلقت دراسة على مدى سنتين حول سلامة هذا العلاج ووسائل الحصول بشكل آمن على هذين الجزيئين.

وفي حال نجاح هذه الدراسة، سيبحث المعهد عن شريك تجاري لإجراء تجارب على الإنسان.

تلف المخ الناجم عن الزهايمر يمكن شفاؤه

أظهرت تجارب أجريت على فئران أن تلف المخ الذي يسببه مرض الزهايمر (خرف الشيخوخة) قد يقبل الشفاء جزئياً على الأقل. واستطاعت الفئران ذات الجينات المعدلة استعادة القدرة على اجتياز متاهات بعد وقف نشاط الجينات التي سببت لها العتة.

وكتب الباحثون في تقرير نشرته دورية ساينس العلمية أن ذلك يشير إلى أن تلف المخ الناجم عن مرض الزهايمر ليس دائماً. وقالت «كارين آشي» الباحثة في جامعة مينيسوتا والتي قادت فريق الدراسة: «دهشت ولم أصدق النتائج حين رأيته»، وأضافت: «حينما رأيت الذاكرة تتحسن اعتقدت في الحقيقة أنني ارتكبت خطأ في التجربة».

وأشارت آشي إلى أن البون شاسع بين علاج فأر وعلاج إنسان، وتساءلت: «كيف سيمكننا وقف الجين لدى الإنسان؟» والجهود الراهنة الخاصة بلقاح هدفها إزالة البروتينات الضارة من المخ.

وقالت: «النقطة التي تجعلنا نأمل هي أن الخلايا العصبية المتبقية تعمل. وحين أزلنا الجزئيات التي تعطل عملها تحسنت حالة الفئران».

ويدمر مرض الزهايمر المخ ويصيب نحو ٤,٥ مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها وملايين آخرين في أنحاء العالم. ومع توقع تقدم الناس أكثر في العمر يقدر الخبراء أن العدد سوف يقفز إلى ما يصل إلى ١٦ مليون شخص بحلول عام ٢٠١٥م في الولايات المتحدة.

وتبدأ الأعراض الظاهرة للمرض بفقدان الذاكرة الذي يتطور إلى العجز مع تلف خلايا المخ.



وفي المخ تموت خلايا الأعصاب مع تشكل بروتين في هيئة لوحات غير مرتبة وتعقيدات ■

المضادات قد تساعد في علاج أنفلونزا الطيور

دعمت الدراسة: «نحتاج لمعرفة ما إذا كان العقار المضاد للفيروسات قادراً على مقاومة وعلاج أنفلونزا الطيور، لأنه في المرحلة المبكرة لانتشار وباء عالمي سيحتاج الناس إلى التطعيم».

ويحذر خبراء في الصحة من أن يتحول المرض إلى وباء عالمي إذا طور فيروس أنفلونزا الطيور قدرته على نشر عدوى المرض بين البشر بشكل سريع.

وقد اكتشف باحثون بريطانيون وجود الفيروس في الحبل الشوكي لشاب صغير السن توفي في فيتنام هذا العام وعوارض تشير إلى أنه قادر على إصابة الدماغ لدى الإنسان.

وقد لقيت أعداد هائلة من الدجاج وغيره من أنواع الطيور حتفها بعد انتشار مرض أنفلونزا الطيور في عدد من دول شرق آسيا بما فيها

الصين منذ عام ٢٠٠٣م. كما تسبب الفيروس في مقتل ٢٨ شخصاً في فيتنام و١٢ في تايلاند وأربعة في كمبوديا في ذلك الوقت ■



كشف باحثون أمريكيون أن العقار شائع الاستعمال لعلاج مرض الأنفلونزا يمكنه المساعدة في احتواء وباء أنفلونزا الطيور الذي تسبب في وفاة عشرات الأشخاص في آسيا.

وقال الباحثون في دراسة لهم حول الفيروس إن العقار «عمل بشكل كبير على زيادة معدل النجاة لدى الفئران المصابة».

وعمل الفريق على إعطاء جرعات متباعدة من العقار ٦٠٢ فأراً مصابة بفيروس الأنفلونزا مدة خمسة إلى ثمانية أيام، حيث تمكن من تخفيف قدرة الفيروس على الانتشار من الخلايا المصابة إلى الخلايا السليمة عن طريق منع تكون بروتين يحتاجه الفيروس للانتشار.

وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت في مجلة الأمراض المعدية. إن زيادة مدة تناول المضادات ضرورية

للحصول على مناعة ضد أشكال جديدة ومتطورة من الفيروس.

من جانبه قال مدير المؤسسة الوطنية الأمريكية للحساسية والأمراض المعدية التي

الغسل بالصابون يخفف الإصابة بالإسهال والتهاب الرئة

حالات الحصص (مرض جلدي معد). لكن في مقابل ذلك فإن نسبة الإصابة بالتهاب الرئة عند الرضع لم تنخفض إلا بـ ٣٠٪، وإن أكد خبير في منظمة الصحة العالمية أن غسل الأمهات أيديهن بالصابون يمنع انتقال الأمراض إلى رضعهن.

كما أشار الخبير إلى أن ارتفاع سعر الصابون - الذي يكلف الأسر المعدمة أكثر من ٥٠ دولاراً في العام - عائق أمام التشجيع على استعماله ■



أظهرت دراسة طبية أن غسل اليدين بالصابون من شأنه خفض الإصابة بالإسهال والتهاب الرئة اللذين يقتلان سنوياً ٣,٥ ملايين طفل في العالم ممن تقل أعمارهم عن خمس سنوات خاصة في الطبقات الأكثر فقراً في البلدان النامية.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في صحيفة «ذي لانست» البريطانية أن المواظبة على غسل اليدين بالصابون أدى إلى خفض حدة الإسهال بأكثر من النصف لدى من تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، وبمعدل الثلث في

لماذا لا تحب القطط السكر؟

التذوق المتصلة بواسطة الأعصاب بالمخ. ووجود هذا النقص في جين المذاق الحلو يجعل مستقبلات التذوق في القطط غير قادرة على التعرف على هذا النوع من المذاق.



رغم أن الحلويات والسكر تشكل جزءاً مهماً في طعام الإنسان، فإنها غالباً لا تفضل من جانب القطط. السبب في هذا اكتشفه علماء أمريكيين، وهو وجود نقص في الجين المسؤول عن نقل المذاق الحلو من لسان القطعة إلى مخها.

وقد نشرت حديثاً نتائج هذا الاكتشاف في المجلة العلمية المتخصصة في الجينات (PloS Genetics).

وتتملك القطعة - كما في الإنسان - حاسة التذوق بوجود حلمات التذوق على سطح اللسان التي تحتوى على براعم التذوق.. التي بدورها تتكون من العديد من مستقبلات

أما أنواع التذوق الأخرى كالمذاق اللحمي والمالح والحامض والمر فهي موجودة في القطط كما في الإنسان. ويذكر أن هذا النقص في جين المذاق الحلو لا يوجد في الكلاب، فالكلاب تستطيع التعرف على المذاق الحلو. ■

د. شامل زكريا، ألمانيا

فيسيس يعقد قران كلب على فتاة!!

أقدمت فتاة أجنبية على زواج كلبها، بعد فشلها في أربع محاولات زواج. وقد أقيم الاحتفال في إحدى الكنائس بحضور رئيسها الذي بدوره قام بعقد قرانها وبارك لهما، متمنياً لهما حياة زوجية سعيدة!!

وبررت سبب ذلك أن الكلب أوفى من الرجال!!! هذه هي حضارة الغرب الزائفة. ■ عبد الكريم سالم، اليمن

من فقه اللغة

- ١ - الأكل للإنسان.
- ٢ - القرم للصبى.
- ٣ - الهمس للعجوز الدرداء.
- ٤ - القضم للداية في اليابس.
- ٥ - الخطم في الرطب.
- ٦ - الرم للبعير.
- ٧ - البلع للظلم وغيره.
- ٨ - اللحس للسوس. ■

معجب القحطاني، السعودية

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الأوائل

- أول تلميذ تخرج في الأزهر هو الإمام محمد عبده.
- أول من اكتشف الدورة الدموية هو ابن النفيس.
- أول من اكتشف المجرات هم العرب.
- أول طبيب عربي هو أبو بكر الرازي.
- أول حضارة في التاريخ هي الحضارة السومرية.
- أول من وضع خريطة للعالم هو الإدريسي.
- أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في المغرب.
- هيثم سمير، الأردن

سؤال وجواب

السؤال: هل تقام الدعوى الجنائية على من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج من تعاطي المخدرات؟

الجواب: من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج من الإدمان على المخدرات لا يجوز قانوناً محاسبته أو مساءلته ويكون لديه حصانة قانونية بهذا الخصوص. ■

خالد العبد الجليل المحامي، الكويت

فضل القوة في الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، استعن بالله ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل: قدر الله وما شاء فعل، وإياك واللو فإن اللو يفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم.

يرشدنا الحديث إلى طلب القوة في الإيمان والعمل والإرادة والحسم، وأن يستغل المرء قوته في طاعة الله ومساعدة الآخرين، وأن المؤمن فيه خير ولو كان ضعيفاً، وألا يكون كسولاً أو عاجزاً عن فعل الخير.

ويدعوننا أيضاً إلى الاستعانة بالله في السراء والضراء، وضرورة الإيمان بالقضاء والقدر والصبر على المصائب، والنهي عن كلمة «لو». ■

دحيم الحماد، السعودية

زراعة أول أزهار وأشجار مجهرية على أيدي علماء الفيزياء

المجهرية، والأشجار المجهرية والأزهار المجهرية: بسبب تماثلها الغريب مع بنى عضوية معروفة مثل الرئيس والشجرة الصغيرة النامية. وهي تعمل على ابتكار أنواع جديدة من المواد مبنية على التكنولوجيا المجهرية وليست هذه الأزهار سوى مثال عن هذه المواد الجديدة. فالأسلاك مجهرية الحجم مثلاً، التي لا تتجاوز واحداً على ألف من قطر شعرة الإنسان،



المصنوعة من مادة السيليكون الكربوني (كربيد السيليكون)، تنتج من قطرات من معدن سائل (الجاليوم) على سطح سيليكوني. ■

نجح علماء فيزيائيون في بريطانيا في زراعة أول أزهار وأشجار مجهرية.

وقد التقطت «جيم واي هو» طالبة الدكتوراه في مجال علم التكنولوجيا المجهرية في جامعة كمبردج مجموعة من الصور المجهرية الفوتوغرافية لأزهار وأشجار صغيرة جداً لا يتجاوز حجمها واحداً على ألف من عرض شعرة الإنسان؛ ونشرت الصور في مجلة «نانوتكنولوجي» التي يصدرها معهد الفيزياء. وقد أطلقت العاملة على بعض أفضل صورها أسماء الباقية

العبادات.. وأثرها في حياة المسلم

شرع الله سبحانه وتعالى للناس جملة من العبادات، هي في مجموعها منظومة من الأعمال «أعمال القلوب والجوارح» التي تنظم حياة الإنسان المسلم في يومه وليلته.

فمن الناس من يؤديها على أكمل وجه كما أَرادها الله تعالى، فينال بذلك رضا الله تعالى ويسعد في دنياه وآخرته، ويكون مأواه في الآخرة جنات النعيم.

ومنهم من جحد وأنكر فاستحق غضب الله تعالى وشقي في دنياه وآخرته ويكون مصيره يوم القيامة إلى جهنم وبئس المصير.

وبين هؤلاء وأولئك مجموعات من الناس بين مفرط ومقصر ومسيء.

وإذا نظرنا إلى تلك المنظومة من العبادات العملية ومدى تأثيرها في حياة الإنسان المسلم الذي يؤديها على وجهها الصحيح كما أَرادها الله سبحانه وتعالى، وجدنا أن الإنسان هو المستفيد الأول من هذه العبادات.

وما فرض الله تعالى للإنسان من عبادة إلا ولها تأثير إيجابي على حياة الإنسان المسلم وتهذيب لسلوكه.

ومن الأمثلة على ذلك الصلاة، فقد فرضها الله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها عز وجل، ولكنه أشار في آيات القرآن الكريم إلى بعض تلك الفوائد. قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (١٤٥)﴾ (العنكبوت).

وفي الصيام قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة). وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». وفي الحج، قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة ١٩٧).

وقال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه».

وفي الزكاة، يقول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٣٢)﴾ (التوبة).

وهكذا في كل العبادات، فإن الإنسان هو المستفيد الأول والأخير من تأديته لما فرضه الله عليه، والله هو الغني الحميد.

فالله سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره سبحانه معصية العاصين. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧٧)﴾ (الزمر).

وقال ﷺ في الحديث القدسي «إن الله تعالى يقول: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً».

نافع المسعيد.
السعودية



سكران

مر سكران بمؤذن رديء الصوت فجذب به الأرض وجعل يدوسه، فاجتمع الناس فقال: والله ما لرداءة صوته ولكن خفت شماتة اليهود بالمسلمين ■

دعاء أحمد. اليمن

أقوال نيرة

الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبها شرباً ازداد عطشاً ■

ابن المقفع

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٧١م ولادة عالم الذرة النيوزيلندي آرنست رذرفورد.



● ١٨٧٦م خلع السلطان العثماني مراد الخامس لإصابته بمرض عقلي، وتعيين السلطان عبد الحميد بدلاً منه.

● ١٨٩٧م انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا.

● ١٩١٦م الحكومة الأمريكية تصدر قانون «جونز» الذي تعد فيه بمنح الفلبين استقلالها.

● ١٩٣٦م اللجنة العربية العليا تقرر استمرار الإضراب العام الشامل في فلسطين.

● ١٩٤٦م القوات البريطانية تسحب من سورية ولبنان.

● ١٩٤٩م الاتحاد السوفييتي يفجر أول قنبلة نووية دون إعلان ذلك رسمياً.

● ١٩٦٥م تدشين الخط الهاتفي الأحمر بين موسكو وواشنطن المخصص لوقت الأزمات الخطيرة.

● ١٩٦٥م تعديل نظام مجلس الأمن؛ حيث تم رفع عدد أعضائه إلى ١٥ عضواً، بينهم ١٠ أعضاء غير دائمين.

● ١٩٦٧م انعقاد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم المعروف باسم «مؤتمر اللامات الثلاث».

● ١٩٨٢م مغادرة آخر قوافل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت عقب الغزو الصهيوني.

● ١٩٨٣م وفاة الفريق أول محمد نجيب، أول رئيس لجمهورية مصر العربية، بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م.



● ١٩٨٥م قوات حلف شمال الأطلسي تقوم بأبكر مناورة عسكرية لها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

● ١٩٨٧م القوات الموالية للرئيسة كورازون أكيينو تفشل محاولة انقلاب عسكري في الفلبين والمعارك تسفر عن سقوط عشرات القتلى ■

إعداد: إيهاب العشري

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. حطين.
٢. في عهد عمر بن الخطاب.
٣. محمد بن القاسم.
٤. ٧٣٢م.
٥. سراييفو.



د. محمد عماره (*)

إذا كان استعراض وقائع هذا الطوفان.. بل البركان.. الذي تفجرت حممه في وجه الإسلام وأمتة وحضارته وعالمه، سلاحاً يقتل.. وحصاراً يخنق.. وحملات نفسية وفكرية وثقافية ودينية وإعلامية.. وتهديداً ووعيداً.. إذا كان استعراض وقائع هذا الطوفان والبركان يحتاج إلى دراسة مطولة ومتخصصة (١).. فإننا نختار نماذج شاهدة على أن هذه الحرب التي أعلنها الغرب على الإسلام.. تحت اسم «الأصولية الإسلامية» أو «الراديكالية الإسلامية» أو «الإرهاب الإسلامي».. وفي بعض الأحيان على الإسلام وقرآنه ورسوله ﷺ مباشرة وفي صراحة ووقاحة.. إنما هي حرب المشروع الغربي.. السياسي والحضاري والكنسي.. وليست مجرد تعصب كاتب هنا أو حماقة أديب هناك.. نختار نماذج شاهدة من كلمات القيادات المسؤولة، المعبرة عن أركان النظام الأمريكي والغربي.. ومشروع الهيمنة الذي يعلنون عنه الآن عندما يكتبون ويقولون، إن القرن الواحد والعشرين إنما هو قرن الإمبريالية الأمريكية والإمبراطورية الأمريكية دونما منافس أو شريك!!

إنها حرب معلنة.. وليست مؤامرة سرية تدبر في الخفاء.. على «الإسلام المقاوم» لمشروع الهيمنة الأمريكي / الغربي وليست حرباً على الإسلام الذي يقف عند الشعائر والعبادات، وتقصير الثياب، وإطالة اللحى، وفقه الغناء والموسيقى والدخان والتصوير... ولا الإسلام الذي يفرق في بحار الدروشات والشعوذات والخرافات!

وهذا الإسلام المقاوم للهيمنة هو الذي يسمونه «الأصولية الثورية»... وتعريضهم لها.. حتى لا يخذعنا مخادع.. قد حدده الرئيس الأمريكي الأسبق.. ورجل الاستراتيجية «ريتشارد نيكسون» عندما وصف هؤلاء الأصوليين الإسلاميين الثوار بأنهم «هم المصممون على»

استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضي..

والذين يهدفون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية..

وينادون بأن الإسلام دين ودولة..

وعلى الرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي، فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار» (٢).

وإذا كانت هذه هي «الأصولية الإسلامية الثورية».. التي أعلنت أمريكا والغرب.. الحرب عليها، عقب «قارعة سبتمبر».. فإنها هي عينها الإسلام الشامل والمقاوم لمشروع الهيمنة الأمريكي / الغربي.. وهي البعث الإسلامي، على وجه الدقة والتحديد... وليست «جماعات العنف العشوائي» بحال من الأحوال..

وإذا نحن تجاوزنا.. مجازة لبعض الناس.. عن دلالات وصف الرئيس الأمريكي «بوش» الصغير، هذه الحرب بأنها «حملة صليبية»... وقبلنا.. تجاوزاً.. ما يقوله هؤلاء من أن هذه العبارة هي «زلة لسان».. فإننا نقدم هنا نماذج «للتصريحات» الحيثيات، الصادرة من أعمدة السياسة والإدارة والفكر الاستراتيجي، للمشروع الأمريكي والغربي، والتي تشهد على أن هذه الحرب إنما هي معلنة ضد الإسلام، أو داخل الإسلام... والإسلام المقاوم للهيمنة على وجه الخصوص والتحديد..

فوزير العدل.. نعم العدل! الأمريكي «جون أشكروفت».. لم يكتف بالحديث عن حرب الحضارة ضد البربرية، والخير ضد الشر، والمدنية ضد التخلف.. كما صنع آخرون.. وإنما ذهب ليتفوق على غلاة القساوسة المنصرين، فسب إله العالمين، الذي يؤمن به مليار ونصف المليار من المسلمين... فقال: «إن المسيحية دين أرسل الرب فيه ابنه ليموت من أجل الناس، أما الإسلام فهو دين يطلب الله فيه من الشخص إرسال ابنه ليموت من أجل هذا الإله» (٣).

والسيناتور الأمريكي «جوزيف ليبرمان».. الذي كان مرشحاً ديمقراطياً لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الأمريكية سنة ٢٠٠٠م.. يعلن: «أنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليها أمريكا القيم والنظم والسياسات التي نراها ضرورية... فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية بل تتعداها إلى الدول الأخرى» (٤).

الهوامش

(١) انظر دراستنا عن «الهجمة الأمريكية على الإسلام» بكتابنا «في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.

(٢) «الفرصة السانحة» ص ١٤٠.

(٣) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢١/٢/٢٠٠٢م.

(٤) صحيفة «الأهرام» في ١٦/١/٢٠٠٢م.

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٢)

حرب المشروع الغربي